

عَيُونُ أَحْبَابِ الرِّضَا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المسوق سنة ٢٨١ هجرى



مكتبة دار الكتب والوثائق القومية

عَمَلُ حَبَّاءِ الرِّضَا



عيون اخبار الرضا عليه السلام

المؤلف : الشيخ الأكبر أبي جعفر الصدوق

الناشر : انتشارات الشريف الرضي

عدد الصفحات : جلد ١ (٣٢٨) - جلد ٢ (٢٩٦) = ٦٢٤ صفحة وزيري

عدد المطبوع : ١٠٠٠ جلد

الطبعة : الأولى - ١٣٧٨

المطبعة : امير - قم

السعر : ٠٠ ريال

ISBN : 964 - 6046 - 27 - 4

الشابك : ٤ - ٢٧ - ٦٠٤٦ - ٩٦٤

* حقوق الطبع محفوظة للناشر *

عَيْنُ الْحَبَا الرِّضَا

لِلشَّيْخِ الْأَقْدَمِ وَالْمُحَدِّثِ الْأَكْبَرِ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّدُوقِ
فَإِذَا عَيْنُ الْحَسَنِ بَابُ الْقَبْرِ الْمُبْتَدِئِ ٣٨١

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مَنْشُورٌ بِإِذْنِ الْمَوْلَانِ

نبذة من حياة المؤلف

هو رئيس المحدثين والشيخ الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق قدس الله سره .

القلم عاجز عن إطرائه والثناء عليه لعظمته وشدته في العلم والوثاقة وكثرة التصانيف ، فهو وجه الشيعة على الاطلاق وفقههم ، ولم يرق درجته أحد ، لقد انحدر في أشهر بيوتات العلم في « قم » بيت بابويه الذين ذاع صيتهم في الفضيلة ، ويكفيه فخراً حيث وصفه الإمام الحادي عشر ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام « بالولد العالم » حيث كتب الإمام عليه السلام رسالة الى والد المؤلف يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحدين ، والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة ، على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، اما بعد اوصيك يا شيخني ومعتدي وفقهني - أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته ، وجعل من صلبك اولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة « الخ » .

مولده ونشأته :

ولد «بقم»^(١) في حدود سنة ٣٠٦ هـ ونشأ بها تحت رعاية ابيه الذي كان اعلم الناس في زمانه وأتقاهم ، وتخرج على مشايخها ، ثم هاجر الى الري سنة ٣٣٨ هـ بدعوة من اهاليها واقام بها الى سنة ٣٥٢ هـ ، ثم استأذن من الملك ركن الدولة البويهي للسفر الى زيارة الامام الرضا عليه السلام ، فسافر في تلك السنة الى خراسان وذلك في شهر رجب ، وبعد إكمال الزيارة والدعاء له وللمؤمنين تحت قبة الامام الثامن عليه السلام : دخل نيسابور في شهر شعبان من نفس السنة ، وسمع جمعاً من مشايخها . ثم رحل الى بغداد في تلك السنة وسمع جمعاً من مشايخها ، منهم ابن أبي طاهر العلوي الحسيني ، والدواليبي ، وابراهيم الهيصي .

وفي سنة ٣٥٤ هـ ورد الكوفة وسمع جماعة من مشايخها .

ثم زار بيت الله الحرام بمكة في تلك السنة وعند رجوعه من مكة حدثه بفيد^(٢) ابو علي البيهقي وفي تلك السنة ورد همدان وسمع شيوخها .

ثم دخل بغداد مرة أخرى سنة ٣٥٥ هـ ، وزار مشهد الامام الثامن بخراسان مرتين آخرين مرة في سنة ٣٦٧ ، ومرة يوم الثلاثاء ، في السابع عشر من شعبان سنة ٣٦٨ هـ ثم خرج الى بلاد ما وراء النهر ورحل الى بلخ وسمع مشايخها ، وحدثه ببلخ الحاكم ابو حامد احمد بن الحسين بن الحسن بن علي ، ثم ورد سرخس وسمع ابا نصر الفقيه محمد بن أحمد بن تميم السرخسي ، ثم سمع بمدينة إيلان مشايخها ، وورد عليه بتلك القصة : الشريف ابو عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام فذاكره بكتاب صنفه محمد بن زكريا الرازي في الطب واسماه « من لا يحضره الطبيب » وسأله أن يصنف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والاحكام موفياً على جميع

(١) قم مدينة علمية معروفة منذ القدم تقع على ١٣٥ كلم من طهران ، ولحد اليوم هي إحدى المراكز العلمية ، وعاصمة الشيعة .

(٢) فيد : بلدة في نصف طريق مكة الكوفة ، عامرة الى الآن في الاراضي السعودية .

ما صنف له في معناه فأجابه وألف له كتاب « من لا يحضره الفقيه » والكتاب هو المرجع الأعلى للفقهاء الجعفريين واحدى الكتب الأربعة المعتمدة عند الطائفة الشيعية .

اقوال العلماء فيه :

قال الشيخ الطوسي : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي جليل القدر حافظ للأحاديث بصير بالرجال ، ناقد للأخبار لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو ثلاثمائة مصنف .

وقال النجاشي في رجاله : ابو جعفر نزيل الري ، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان ، ورد بغداد سنة ٣٥٥ هـ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن .

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه : نزل بغداد وحدث بها عن ابيه ، وكان من شيوخ الشيعة ومشهوري الرافضة ، حدثنا عنه محمد بن طلحة الثعالبي .

وقال ابن ادريس في السرائر : كان ثقة جليل القدر ، بصيراً بالأخبار ناقدًا للأثر عالماً بالرجال ، وهو استاذ شيخنا المفيد .

وأطراه كل من ابن شهر آشوب في معالم العلماء ، والسيد ابن طاووس في الاقبال ، والمحقق الحلي في مقدمة المعبر ، والعلامة الحلي في خلاصة الاقوال .

وقال أبو داود في رجاله : ابو جعفر الصدوق جليل القدر بصير بالفقه والاخبار ، شيخ الطائفة وفقهها بخراسان ، له مصنفات كثيرة .

ووصفه فخر المحققين : بالشيخ الإمام .

والشهيد الأول بالامام ابن الامام الصدوق .

والشيخ علي بن هلال الجزائري : بالصدوق الحافظ .

والمحقق الكركي : بالشيخ الفقيه الثقة امام عصره .

والشيخ ابراهيم القطيفي : بالشيخ الصدوق الحافظ

والشهيد الثاني : بالشيخ الامام العالم الفقيه الصدوق .
والشيخ البهائي في الدراية : برئيس المحدثين حجة الاسلام .
والمحقق الداماد : بالصدوق ابن الصدوق عروة الاسلام .
والمولى المجلسي الاول : بالامام السعيد الفقيه ركن من اركان الدين .
والعلامة المجلسي الثاني : بالفقيه الجليل المشهور .
والحر العاملي : بالشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين .
والسيد هاشم البحراني : بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ، رئيس المحدثين
الثقة .

وقال السيد الخونساري في روضات الجنات ص ٥٣ : الشيخ المعلم
الأمين ، عماد الملة والدين ، رئيس المحدثين ، ابو جعفر الثاني محمد بن الشيخ
المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
المشتهر بالصدوق ، امره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة
وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف ، وغير ذلك من صفات البارعين ،
وسمات الجامعين ، أوضح من أن يحتاج الى بيان ، او يفتقر الى تقرير القلم في
مثل هذا المكان ، إلى آخر ما قاله في عظمته ووثاقته وبقيه ترجمته .

آثاره القيمة :

ان مصنفات الشيخ تبلغ ثلاثمائة كتاب في شتى فنون العلم وانواعه نص
على ذلك الشيخ الطوسي في الفهرست وعدد اربعين كتاباً ، وأورد النجاشي في
رجاله نحواً من مائتين من كتبه كلها قيمة ، قد استفادت عنه الأمة منذ تأليف
الكتب الى زماننا الحاضر ونورد أسماء بعضها :

١ - من لا يحضره الفقيه .

٢ - علل الشرائع

٣ - معاني الاخبار

- ٤ - التوحيد
- ٥ - الامالي او المجالس
- ٦ - الخصال
- ٧ - ثواب الاعمال
- ٨ - كمال الدين وقام النعمة
- ٩ - مشيخة الفقيه .
- ١٠ - عيون اخبار الرضا عليه السلام وهو هذا الكتاب ^(١) .

مشايخه وتلامذته :

إن أساتذته ومشايخه ومن روى عنهم كثيرون ، لا يمكن في هذه الصفحات ان نذكر اسماءهم ، وقد سجل في كتب التراجم والسير أكثر من (٢٥٠) شخص من كبار الرواة في مختلف المدن .

واما تلامذته والراوون عنه فإن شيوخ الطائفة قد سمعوا منه وهو حدث السن . وإن عددهم اكثر من مشايخه ، ولكن لم نقف على اسمائهم بالتفصيل إلا على القليل والقليل جداً :

- ١ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان التلعكبري .
- ٢ - السيد المرتضى علم الهدى .
- ٣ - والد الرجالي الكبير النجاشي علي بن احمد بن العباس
- ٤ - محمد بن طلحة النعالي شيخ الخطيب البغدادي صاحب التاريخ .

(١) وقد طبع هذا السفر القيم عدة مرات في كل من العراق وايران ، وقد تصدى هذه المؤسسة الثقافية لاجراجه باسلوب رائع وتحقيقات وتعليقات قيمة ، وقد اقتبسنا بعض التعليقات من الطبعة الايرانية المعلق عليها العلامة السيد مهدي الحسيني الاجوردي أملين ان ينفع بها الناس اجمعين آمين رب العالمين .

٥ - اخوه ابو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي .

٦ - ابو علي الشيباني القمي مؤلف « تاريخ قم » .

وفاته ومدفنه :

توفي الشيخ رحمه الله في بلدة الري سنة ٣٨١ هـ ، وقد بلغ عمره الشريف نيف وسبعين سنة ، ودفن بالقرب من قبر السيد عبد العظيم الحسيني بالري في بستان طغرلية في بقعة شريفة وعليها قبة عالية ، يزوره الناس ويتبركون به ، وقد جدد عمارة المرقد الشريف السلطان فتح علي شاه قاجار سنة ١٢٣٧ هـ وذلك بعد ما شاع من حصول كرامات عديدة من مرقده بعد وفاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار^(١) ، العزيز الجبار ، الرحيم الغفار ، فاطر الأرض والسماء ، خالق الظلمة والضياء ، مقدر الأزمنة والدهور ، مدبر الاسباب والامور ، باعث من في القبور المطلع على ما ظهر واستتر ، العالم بما سلف وغبر^(٢) ، الذي له المنّة والطول والقوة والحول أحده على كل الاحوال واستهديه لأفضل الاعمال وأعوذ به من الغي والضلال ، وأشكره شكراً أستوجب به المزيد وأستنجز به المواعيد واستعينه على ما ينجي من الهلكة والوعيد وأشهد أن لا اله إلا الله ، الاول فلا يوصف بابتداء والآخر فلا يوصف بانتهاء إلهاً يدوم ويبقى ويعلم السر وأخفى ، وأشهد أن محمداً عبده المسكين ورسوله

(١) في بعض النسخ الخطية العتيقة القديمة هكذا :

حدثني الشيخ المؤمن الوالد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن محمد بن أبي طالب التميمي المجاور قال : حدثني الأمير السيد الاوحد الفقيه العالم عز الدين سيد الشرف شرف السادة ابو محمد شرفشاه بن أبي الفتوح محمد بن الحسين بن زيارة العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري في شهر سنة ثلاث وسبعين وخمسائة (٥٧٣) بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعند مجاورته به ، قال : حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهر سنة احدى وأربعين وخمسائة (٥٤١) قال : حدثنا السيد الامام الزاهد ابو البركات الجوري رضي الله عنه ، قال : حدثنا الشيخ الامام العالم الواحد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ، قال : الحمد لله الخ .

(٢) غبر غبوراً من باب قعد : بقي ، وقد يستعمل فيها مضى ايضاً : فيكون من الاضداد ، وفي لغة بالمهمله للماضي وبالمعجمة للباقي .

الامين المعروف بالطاعة المنتجب للشفاعة ، فإنه أرسله لاقامة العوج ، وبعثه لنصب الحجج ، ليكون رحمة للمؤمنين ، وحجة على الكافرين ، ومؤيداً بالملائكة المسومين^(١) حتى أظهر دين الله على كره المشركين ، صلى الله عليه وآله الطيبين وأشهد أن علي بن أبي طالب امير المؤمنين ومولى المسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين ، وأشهد أن الائمة من ولده حجج الله الى يوم الدين وورثة علم النبيين ، صلوات الله ورحمته وسلامه وبركاته عليهم أجمعين .

أما بعد قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : وقع الى قصيدتان من قصايد صاحب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم اسماعيل بن عباد^(٢) أطال الله بقاءه وأدام دولته ونعمائه وسلطانه وأعلاه في اهداء السلام الى الرضا على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فنصف هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه ، اذ لم أجد شيئاً أثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليهم السلام لتعلقه بحبهم واستمساكه بولايتهم واعتقاده بفرض طاعتهم وقوله بامامتهم واکرامه لذريتهم ، ادام الله عزه واحسانه الى شيعتهم قاضياً بذلك حق انعامه علي ، ومتقرباً به اليه لاياديهِ الزهر عندي ، ومنته الغرلدي ومتلافياً بذلك تفريطي الواقع في خدمة حضرته ، راجياً به قبوله لعذري وعفوه عن تقصيري وتحقيقه لرجائي فيه وأملي والله تعالى ذكره ييسط بالعدل يده ويعلى بالحق كلمته ويديم على الخير قدرته يسهل المحان بكرمه وجوده وابتدأت بذكر القصيدتين لانها سبب لتصنيفي هذا الكتاب وبالله التوفيق .

قال صاحب الجليل اسماعيل بن عباد رضي الله عنه في اهداء السلام الى الرضا عليه أفضل الصلوات والسلام :

يا سايراً زائراً إلى طوس مشهد طهر وأرض تقديس

(١) المسومة : المرعية والمعلمة .

(٢) هو الوزير الاديب الفاضل المعروف بالصاحب كان نابتة في العلوم سيما الكلام وله تصانيف .

أبلغ سلامي الرضا وحط على
والله والله حلفة صدرت
إني لو كنت مالكا لأربي^(١)
وكننت امضي العزيز مرتحلاً
لشهد بالذكاء ملتحف
يا سيدي وابن سادتي ضحكت
لما رأيت النواصب انتكست
صدعت بالحق في ولائكم
يا بن النبي الذي به قمع
وابن الوصي الذي تقدم في الفضل
وحائز الفخر غير منتقص
ان بني النصب كاليهود وقد
كم دفنوا في القبور من نجس
عالمهم عند ما أبا حثه
إذا تأملت شوم جبهته
لم يعلموا والأذان يرفعكم
أنتم حبال اليقين أعلقها
كم فرقة فيكم تكفرني
قمعتها بالحجاج فانخذلت

أكرم رمس^(٢) لخير مرموس
من مخلص في الولاء مغموس
كان بطوس الفناء^(٣) تعريس
منتسفاً فيه قوة العيس
وبالسناء والثناء مأنوس
وجوه دهري بعقب تعبيس
راياتها في زمان تنكيس
والحق مذ كان غير منحوس
الله ظهور الجبابر الشوس^(٤)
على البزل^(٥) القناعيس^(٦)
ولا بس المجد غير تلبس
يخلط تهويد هم بتمجيس
أولى به الطرح في النواويس^(٧)
في جلد ثور ومسك جاموس
عرفت فيها اشتراك إبليس
صوت أذان أم قرع ناقوس
ما وصل العمر حبل تنفيس
ذلت هاماتها بفطيس^(٨)
تجفل^(٩) عني بطير منحوس

(١) رمست الميت رسماً من ضربت : دفته ، الرمس : تراب القبر .

(٢) الأرب بكسر الهمزة وفتح الراء النفس ، وبكسر الهمزة وسكون الراء : الحاجة .

(٣) الفناء بالفاء وهو سعة أمام البيت وما امتد من جوانبه ، والمراد من البيت اني لو كنت مالكا لأنفسي

لخرجت من منزلي وأسرت الى طوس .

(٤) الشوس جمع الاشوس وهو الرافع رأسه تكبراً .

(٥) البزل جمع البازل وهو البعير الذي انشق نابه وهو في السنة التاسعة الرجل الكامل في نهرته .

(٦) القناعيس جمع القنعاس كمفتاح : الرجل الشديد المنيع ، ومن الأبل العظيم .

(٧) الناووس على زنة فاعول : مقبرة النصارى والمجوس .

(٨) الفطيس مثل الفسيق : المعطوفة العظيمة والكلمة رومية اوسريانية .

(٩) أجفل القوم : هربوا .

ان ابن عباد استجار بكم
كونوا أيا سادتي وسائله
كم مدحة فيكم يحيزها
وهذه كم يقول قارئها
يملك رق القريض قائلها
بلغه الله ما يؤمله
فما يخاف الليوث في الخيس^(١)
يفسح له الله في الفراديس
كأنها حلة الطواويس
قد نشر الهدر في القراطيس
ملك سليمان عرش بلقيس
حتى يزور الامام في طوس

و له ايضاً في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام :

يا زائراً في نهضا
وقد مضى كأنه
أبلغ سلامي زاكياً
سبط النبي المصطفى
من حاز عزاً اقعسا
وقل له من مخلص
في الصدر لفتح حرقة
من ناصبين غادروا
صرحت عنهم معرضاً
نابذتهم^(٤) ولم أبل
يا حبيذا رفضي لمن
ولو قدرت زرتة
لكنني معتقل
جملت مدحي بدلاً
مبتدراً قد ركضاً
البرق اذا ما أو مضاً^(٢)
بطوس مولاي الرضا
وابن الوصي المرتضى
وشاد مجداً أبيضاً
يرى الولا مفترضاً
تترك قلبي حرضاً^(٣)
قلب الموالي عمرضاً
ولم أكن معرضاً
ان قيل قد ترفضاً
نابذكم وأبغضاً
ولو على جمر الغضاً^(٥)
بقيد خطب عرضاً
من قصده وعوضاً

(١) الخيس : منزل الأسد

(٢) الومضان : اللعنان .

(٣) رجل حرض : فاسد ومريض .

(٤) نابذته الحرب : كاشفه .

(٥) الغضا : اسم شجر

امانة موردة على الرضا ليرتضى
رام ابن عباد بها شفاعة لن تدحضها

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بهمدان رضي الله عنه قال :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله
ابن الفضل الهاشمي ، قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : من قال فينا بيت شعر
بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة .

٢ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن
عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن
يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،
قال : ما قال فينا قائل بيتاً^(١) من الشعر حتى يؤيد بروح القدس .

٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني
أبي عن أحمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال : سمعت الرضا
عليه السلام يقول : ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به الابن الله تعالى له مدينة في
الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات ، يزوره فيها كل ملك مقرب ، وكل نبي
مرسل ، فأجزل الله للمصاحب الجليل الثواب على جميع أقواله الحسنة وأفعاله
الجميلة وأخلاقه الكريمة وسيرته الرضية وستة العادلة ، ويلغه كل مأمول
وصرف عنه كل محذور وأظفره بكل خير مطلوب وأجاره من كل بلاء ومكروه
بمن استجار به من حججه الائمة عليهم السلام بقوله في بعض أشعار فيهم :

ان ابن عباد استجار بمن يترك عنه الصروف مصروفة

وفي قوله في قصيدة أخرى :

ان ابن عباد استجار بكم فكل ما خافه سيكفاه

(١) مطلقاً سواء كان في فضائلهم أو في مصائبهم عليهم السلام ، وقد وردت روايات كثيرة
عنهم في ثواب انشاد الشعر وانشائه فيهم : « لكل بيت بيت في الجنة » .

وجعل الله شفعاؤه الذين اسماؤهم على نقش خاتمه

شفيع اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة
وجعل دولته متسعة الايام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة الى التمام
مؤيدة له الى سعادة الابد وباقية له الى غاية الامد بمنه وفضله .

وجعلتها تسعة وستون باباً

١ - باب العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام

٢ - باب في ذكر ما جاء في أم الرضا عليه السلام واسمها .

٣ - باب في ذكر مولد الرضا

٤ - باب في نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه علي
ابن موسى عليه السلام بالامامة والوصية ويذكر فيها ثمانية وعشرون نصاً .

٥ - باب في ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلام

٦ - باب النصوص على الرضا عليه السلام بالامامة في جملة الائمة الاثنا
عشر عليهم السلام .

٧ - باب جل من أنخبار موسى بن جعفر عليهما السلام مع هارون
الرشيد ومع موسى بن المهدي .

٨ - باب الاخبار التي رويت في صحة وفات أبي ابراهيم موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

٩ - باب ذكر من قتله الرشيد من أولاد رسول الله «ص» في ليلة واحدة
بعد قتله لموسى بن جعفر عليهما السلام سوى من قتل منهم في سائر الايام
والليالي .

١٠ - باب السبب الذي من أجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر
عليهما السلام .

١١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد وخطبة
الرضا عليه السلام في التوحيد .

١٢ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون .

١٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد .

١٤ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقالات ، وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء عليهم السلام .

١٥ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام .

١٦ - باب ما جاء عن الرضا في حديث أصحاب الرس .

١٧ - باب ما جاء عن الرضا «ص» في قول الله عز وجل : وفديناه بذبح عظيم^(١) .

١٨ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي «ص» : أنا ابن الذبيحين .

١٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الامام .

٢٠ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته .

٢١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام .

٢٢ - باب ما جاء عن الرضا في الايمان وانه معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان .

٢٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٧ .

العترة والامة .

٢٤ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام .

٢٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى .

٢٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت .

٢٨ - باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقة .

٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي « ص » ومن الاخبار المثورة عن الرضا عليه السلام .

٣٠ - باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة .

٣١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل .

٣٢ - باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل .

٣٣ - باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا علي بن موسى عليهما السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء فجمعها وأطلق لعل بن محمد بن قتيبة النيسابوري روايتها عنه ، عن الرضا عليه السلام .

٣٤ - باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام وشرايع الدين ومن اخباره عليه السلام .

٣٥ - باب دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزل بها والمحلة .

٣٦ - باب ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة^(١) نيسابور وهو

(١) مربعة اسم مكان خارج نيسابور سمي مربعة لأنه محل قسمة مياههم أرباعاً .

يريد قصد المأمون بمرو .

٣٧ - باب خبر نادر عن الرضا عليه السلام .

٣٨ - باب خروج الرضا عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى

مرو .

٣٩ - باب السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المأمون وذكر ما جرى من ذلك ومن كرهه ومن رضي به وغير ذلك ولعل بن الحسين كلام في هذا النحو .

٤٠ - باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة في الاستجابة له في اهلاك من أنكره دلالة في ذلك اليوم .

٤١ - باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس من مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به وما كان من دعائه عليه السلام .

٤٢ - باب ذكر ما أنشد الرضا عليه السلام للمأمون من الشعر في الحلم والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقاً وفي كتمان السر وما أنشده الرضا عليه السلام وتمثل به .

٤٣ - باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته .

٤٤ - باب ذكر ما كان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الامامة والتفضيل .

٤٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الاثمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله .

٤٦ - باب دلالات الرضا عليه السلام وهي اثنان وأربعون دلالة .

٤٧ - باب دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله دعائه على بكار بن عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه .

٤٨ - باب دلالة فيما أخبر به من أمره أنه لا يرى بغداد ولا تراه فكان كما

قال .

٤٩ - باب دلالة عليه السلام في اجابة الله تعالى دعائه في آل بُرمك وأخباره بما تجري عليهم وبأنه لا يصل اليهم من الرشيد مكروه .

٥٠ - باب دلالة عليه السلام في أخباره بأنه يدفن مع هارون في بيت واحد .

٥١ - باب اخباره عليه السلام بأنه سيقتل مسموماً ويقبر الى جنب هرون الرشيد .

٥٢ - باب صحة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته بأهل الايمان وأهل النفاق .

٥٣ - باب معرفته عليه السلام بجميع اللغات .

٥٤ - باب دلالة عليه السلام في اجابة الحسن بن علي الوشا عن المسائل التي أراد أن يسأله عنها قبل السؤال . دلالة أخرى له عليه السلام . دلالة أخرى له عليه السلام .

٥٥ - باب جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرة صاحب الجاثليق .

٥٦ - باب ذكر ما تكلم به الرضا عليه السلام يحيى بن ضحاک السمرقندي في الامامة عند المأمون .

٥٧ - باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين ما افتخر على من في مجلسه وقوله عليه السلام فيمن يسيء عشرة الشيعة من أهل بيته وبترك المراقبة .

٥٨ - باب الاسباب التي من أجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم .

٥٩ - باب نص الرضا عليه السلام عا، ابنه محمد بن علي عليهما السلام بالامامة والخلافة .

٦٠ - باب وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون اياه .

- ٦١ - باب ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام من طريق الخاصة .
- ٦٢ - باب ما حدث به أبو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه يسم في عنب .
- ٦٣ - باب ما حدث به هرثمة بن أعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه يسم في العنب والرمان جميعاً .
- ٦٤ - باب ذكر بعض ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام .
- ٦٥ - باب ثواب زيارة الرضا عليه السلام خبر ذكره دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله عليه عن الرضا في النص على القائم عجل الله فرجه وأوردته على أثر أخباره في ثواب الزيارة وخبر دعبل عند وفاته وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوباً .
- ٦٦ - باب ما جاء عن الرضا في ثواب زيارة قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم .
- ٦٧ - باب في كيفية زيارة الرضا عليه السلام بطوس .
- ٦٨ - باب ما يجزى من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام وزيارة أخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الائمة عليهم السلام .
- ٦٩ - باب في ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه ، فذلك تسعة وستون باباً .

١ - باب

العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام

قال أبو جعفر محمد بن علي الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمه الله قال :

١ - حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي بن ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، والحسين بن إبراهيم تاتانه وأحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : ان قوماً من مخالفكم يزعمون أباك انما سماه المأمون الرضا لما رضى له لولاية عهده فقال : كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه قال : فقلت له : ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضي الله تعالى ولسوله والائمة عليه السلام فقال : بلى ، فقلت : فلم سمي أبوك من بينهم الرضا قال : لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام ، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأديمي عن عبد العظيم

ابن عبد الله الحسيني عن سليمان بن حفص المروزي قال : كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يسمى ولده علياً عليه السلام الرضا وكان يقول : أدعوا الى ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا ، وقال لي ولدي الرضا ، واذا خاطبه قال يا أبا الحسن (١) .

(١) اذا اطلق في الروايات ابو الحسن فهو الكاظم عليه السلام ، واذا قيل : أبو الحسن الثاني فهو الرضا عليه السلام ، واذا قيل أبو الحسن الثالث فهو الهادي عليه السلام .

٢ - باب

ما جاء في أم الرضا علي بن موسى الرضا عليهما السلام واسمها

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي في داره بنيسابور في ستة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولى قراءة عليه ، قال : ابو الحسن الرضا عليه السلام هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأمه ام ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها ابو الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام .

٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا الصولى ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي ، قال : سمعت أبي الحسن علي ابن ميثم يقول : وما رأيت أحداً قط أعرف بأمور الاثمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ، قال : اشترت حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى بن جعفر وكانت من اشراف العجم جارية مولدة^(١) واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيظهر نسلها ان كان لها نسل ، وقد وهبتها لك فاستوص خيراً بها ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة قال : وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضع فقيل لها : أنقص الدر؟ فقالت : ما

(١) المولدة : التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم .

أكذب والله ما نقص الدر ، ولكن علي ورد من صلواتي وتسيحي ، وقد
نقص منذ ولدت ، قال الحاكم أبو علي : قال الصولي : والدليل على أن اسمها
تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً ورهطاً وأجداداً علي المعظم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً اماماً يؤدي حجة الله تكتم
وقد نسب قوم هذا الشعر الى عم أبي ، ابراهيم بن العباس ولم أروه له ،
وما لم يقع لي به رواية وسماعاً ، فاني لا أحققه ولا أبطله ، بل الذي لا أشك
فيه أنه لعم أبي ، ابراهيم بن العباس . قوله :

كفى بفعال أمرء عالم	على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مونقاً	ولا يشبه الطارف ^(١) التالداً
يمن عليكم بأموالكم	وتعطون من مائة واحداً
فلا يحمد الله مستبصراً	يكون لأعدائكم حامداً
فضلت قسيمك في قعد ^(٢)	كما فضل الوالد الوالداً

قال الصولي : وجدت هذه الابيات بخط أبي على ظهر دفتر له يقول فيه
أنشدني أخي لعمه في علي يعني الرضا عليه السلام تعليق متوق فنظرت فإذا هو
بقسيمه في القعد المأمون ، لأن عبد المطلب هو الثامن من آبائهما جميعاً ، وتكتم
من اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيراً منها في قولهم :

طاف الخيالان فهاجا سقماً خيال تكني وخيال تكتما

قال الصولي : وكانت لابراهيم بن العباس الصولي عم أبي في الرضا عليه
السلام مدايح كثيرة أظهرها ثم اضطر الى أن سترها ، وتتبعها ، فأخذها من كل
مكان .

(١) الطارف : المستحدث الجدير من المال والتالذ ضده ، والمراد من الطارف هنا الرضا عليه
السلام وبالتالذ المأمون اي أرى لبني العباس مجداً عرضياً ومجداً أصيلاً ، وأين العرضي من الاصلي
والذاتي ؟؟ وأين التراب ورب الارباب ؟
(٢) رجل قعد اذا كان قريب الاباء الى الجد الاكبر .

وقد روى قوم أن أم الرضا عليه السلام تسمى سكن النوبية وسميت أروى وسميت نجمة وسميت سمان وتكنى أم البنين .

٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، قال : حدثني علي بن ميثم عن أبيه ، قال : لما اشترت الحميدة أم موسى بن جعفر عليهما السلام ، أم الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة : أنها رأت في المنام رسول الله «ص» ، يقول لها : يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى ، فانه سيولد له منها خير أهل الأرض ، فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وكانت لها أسماء منها نجمة وأروى^(١) وسكن وسمان وتكنى وهو آخر أساميها ، قال علي بن ميثم : سمعت أبي يقول : سمعت أمي تقول : كانت نجمة بكرة لما اشترتها حميدة .

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب بن اسحق عن أبي زكريا الواسطي ، عن هشام بن أحمد قال : قال ابو الحسن الاول عليه السلام : هل علمت أحداً آمن من أهل المغرب قدم ؟ قلت : لا ، فقال عليه السلام بلى قد قدم رجل أحمر فانطلق بنا ، فركب وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل ، فاذا رجل من أهل المغرب معه رقيق فقال له : أعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام : لا حاجة لي فيها ، ثم قال له : أعرض علينا ، قال ما عندي شيء فقال له : بلى أعرض علينا قال : لا والله ، ما عندي الاجارية مريضة فقال له ، ما عليك أن تعرضها ؟ فأبى عليه ، ثم انصرف عليه السلام ثم انه أرسلني من الغداليه ، فقال لي : قل له كم غايتك فيها ؟ فاذا قال : كذا وكذا . فقل : قد أخذتها ، فأتيته ، فقال : ما أريد ان انقصها من كذا فقلت : قد أخذتها وهو لك ، فقال : هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالأمس ، فقلت : رجل من بني هاشم ؛ فقال : من أي بني هاشم ؟ فقلت : من نقبائهم ، فقال : أريد أكثر منه ، فقلت : ما

(١) أروى : اسم امرأة .

عندي أكثر من هذا ، فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة^(١) إني اشتريتها من أقصى بلاد المغرب ، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت : اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك ! ان هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الارض وغربها ، قال : فأتيته بها ، فلم تلبث عنده الا قليلاً . حتى ولدت له علياً عليه السلام .

٥ - وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن خالد ، عن هشام بن أحمد مثله سواء .

(١) وفي نسخة اخرى « الوصيف » الوصيف : الخادم غلاماً كان أو جارية .

٣ - باب

في ذكر مولد الرضا علي بن موسى عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال حدثني الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثني أبو عبد الله محمد ابن خليلان قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن غياث بن أسيد قال : سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون : ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين ، وتوفي بطوس في قرية يقال لها : سناباد^(١) من رستاق نوقان ، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هرون الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعاً وأربعين سنة وستة أشهر منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين ، وبعد أبيه أيام امامته عشرين سنة وأربعة أشهر وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران ، وكان في أيام امامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ، ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ، ثم خلع الأمين وأجلس عمه ابراهيم بن شكلة

(١) سناباد هي بالسین المهملة ثم نون بعدها الف ثم باء موحدة وذال معجمة في الآخر بينها الف : بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام وهي من نوقان على دعوة اي قدر سماع صوت الشخص .

اربعة عشر يوماً ، ثم أخرج محمد بن زبيدة من الحبس ، وبويع له ثانية ، وجلس في الملك سنة وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ، ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد أن هدده بالقتل وألح عليه مرة بعد أخرى في كلها يأبى عليه حتى أشرف من تأبىه على الهلاك فقال عليه السلام .

« اللهم انك قد نهيتني عن الالتقاء بيدي الى التهلكة . وقد أكرهت واضطرتت كما اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم أقبل ولاية عهده^(١) وقد اكرهت واضطرتت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام ! قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه ، اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية لي الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك محمد « ص » فانك أنت المولى وأنت النصير ونعم المولى أنت ونعم النصير » ثم قبل عليه السلام ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على أن لا يولي أحداً ولا يعزل أحداً ولا يغير رسماً ولا سنة وأن يكون في الامر مشيراً من بعيد ، فأخذ المأمون له البيعة على الناس الخاص منهم والعام فكان متى ما ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير ، حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه ، فغدر به وقتله بالسم ، ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته .

٢ - حدثني تميم بن عبد الله بن نعيم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن احمد بن علي الانصاري ، عن علي بن ميثم ، عن أبيه قال : سمعت أُمِّي تقول : سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول : لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتَهْلِيلًا ومَجِيداً من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتهت لم أسمع شيئاً ، فلما وضعت وقع على الارض واضعاً يديه على الارض رافعاً رأسه الى السماء يحرك شفثيه كأنه يتكلم فدخل الي أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي : هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك

(١) العهد اليمين : وهو الذي كان الخلفاء يأخذونه من الناس عند البيعة على الطاعة لهم فولي العهد هو الذي يأخذون له العهد .

فناولته اياه في خرقة بيضاء فأذّن في أذنه الايمن وأقام في الايسر ودعا بماء الفرات
فحنكه به ، ثم رده الي فقال : خذيه فانه بقية الله تعالى في أرضه .

٤ - باب

نص أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على ابنه الرضا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام بالإمامة والوصية

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثني الحسن بن عبدالله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الاصبغ عن أحمد ابن الحسن الميثمي وكان واقفياً قال : حدثني محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلت له : إن كان ما أسأل الله ان لا يريناه فإلى من ؟ قال : الى علي ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي .

٢ - نص آخر حدثنا محمد بن^(١) الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن يقطين قال : كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال : يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنييتي قال : فضرب هشام ، يعني ابن سالم يده على جبهته ! فقال : ان الله نعى والله اليك نفسه .

٣ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن

(١) قال في المنتهي : محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم ، ويقال : انه نزل قم الى أن قال : يروي عن الصفار وعن سعد .

الحسن بن محبوب وعثمان بن عيسى عن الحسين بن نعيم الصحاف ، قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلى بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين : كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام جالساً ، فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال : يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنييتي ، فضرب هشام براحته جبهته ! ثم قال : ويحك ! كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين : سمعت والله منه كما قلت لك ، فقال هشام : أخبرك والله ان الامر فيه من بعده .

٤ - نص آخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعدا بادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن خلف بن حماد ، عن داود بن زربي^(١) عن علي بن يقطين ، قال : قال لي موسى بن جعفر ابتداء منه : هذا أفتقه ولدي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنييتي .

٥ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن محمد بن الاصبغ عن أبيه عن غنام بن القاسم قال : قال لي منصور بن يونس بن بزرج^(٢) دخلت علي أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي : يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا ؟ قلت : لا ، قال : قد صيرت علياً ابني وصي وأشار بيده الى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنييتي والخلف من بعدي ، فادخل عليه وهنثه بذلك وأعلم اني أمرتك بهذا قال : فدخلت عليه فهنثته بذلك وأعلمته ان أمرني بذلك ، ثم جحد منصور فأخذ الاموال التي كانت في يده وكسرها .

٦ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا

(١) زربي بالزاء المضمومة والراء الساكنة بعدها والباء المنقطة تحتها نقطة ، وقيل بتقديم الراء المكسورة على الزاء أي زربي والصواب هو الاول وهو من رواية الحديث .

(٢) منصور بن يونس بن بزرج ابو يحيى وقيل ابو سعيد كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن قال الكشي ، عن الحسن بن موسى عن محمد بن الاصبغ عن ابراهيم بن عثمان بن القاسم ان منصور بن يونس بن بزرج جحد النص على الرضا عليه السلام . لاموال كانت في يده وانتهى .

محمّد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير ، قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك وقدمني للموت قبلك ان كان كون فإلى من ؟ فقال : الى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى عليه السلام طرفه عين قط ثم مكثت نحوا من ثلثين سنة . ثم أتيت أبا الحسن موسى فقلت له : جعلت فداك ان كان كون فإلى من ؟ قال : علي ابني قال : فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلام طرفه عين قط .

٧ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجال ، قال : حدثنا محمد بن سنان عن داود الرقي قال : قلت لأبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الامام بعدك ؟ قال : فأشار الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٨ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الحزاز عن داود الرقي ، قال : قلت لأبي ابراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام فداك أبي اني قد كبرت وخفت ان يحدث بي حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام من بعدك ؟ فقال : ابني علي عليه السلام .

٩ - نص آخر حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمر ان الاشعري عن عبد الله بن محمد الشامي ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي ، قال : لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة ، فقلت له : بأي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون والموت لا يعرى أحد منه ، فأحدث الي شيئا ألقيه الى من

يخلفني فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه العلم والحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله تعالى عز وجل وفي أخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي وما هي بأبي انت وأمي ، قال : يخرج الله منه عز وجل غوث هذه الامة وغيائها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها وخير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويعم به الشعب ويشعب به^(١) الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه قوله حكم ، وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه .

قال : فقال أبي : بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده فقال : نعم ، ثم قطع الكلام وقال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بأبي أنت وأمي اني أريد أن تجربني بمثل ما أخبرني به أبوك قال : فقال : كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال : فضحك ، ثم قال : أخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر الي بني فأشركتهم مع ابني علي وأفردته بوصيتي في الباطن ، ولقد رأيت رسول الله في المنام وأمير المؤمنين عليه السلام معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له : ما هذا ؟ فقال : اما العمامة فسلطان الله تعالى عز وجل وأما السيف فعزة الله عز وجل وأما الكتاب فنور الله عز وجل وأما العصا ف قوة الله عز وجل وأما الخاتم فجامع هذه الامور ، ثم قال : قال رسول الله «ص» والامر يخرج الى علي ابنك .

قال : ثم قال : يا يزيد انها وديعة عندك فلا تجرب بها الا عاقلاً أو عبداً امتحن قلبه للإيمان او صادقاً ولا تكفر نعم الله تعالى وان سئلت عن الشهادة فأدها ، فان الله تعالى يقول ﴿ ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها ﴾^(٢) وقال الله عز

(١) الشعب كالمئذ : الجمع والتفريق والاصلاح والافساد : وهو من الاضداد : الصدع : الفقرة .

(٢) سورة النساء : الآية ٥٨ .

وجل : ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾^(١) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا ابداً قال : ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم وصفه لي رسول الله «ص» فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل وقد ملئ حكماً وعلماً وما أقل مقامك معه ! انما هو شيء كان لم يكن ، فاذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ مما أردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً ثم قال يا يزيد اني أؤخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن أبي طالب عليه السلام وسمي علي بن الحسين عليه السلام أعطى فهم الأول وعلمه ونصره وردائه^(٢) ، وليس له ان يتكلم بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فاسأله عما شئت يحبك انشاء الله تعالى .

١٠ - نص آخر حدثنا ابي (رض) قال : حدثنا أحمد بن ادريس عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن العباس النجاشي الاسدي قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الامر : قال : أي والله على الانس والجن .

١١ - نص آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا اريد أن أسأله عن الحجة على الناس بعده فلما نظر اليّ فابتداني ، وقال : يا سليمان ان علياً ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو أفضل ولدي فان بقيت بعدي فاشهد له بذلك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبرين عن خليفتي من بعدي .

١٢ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجال ، قال : حدثنا

(١) سورة البقرة الآية ١٥٤ .

(٢) وفسر الرداء بالاخلاق الحسنة لاشتغالها على صاحبها كالرداء كما قال تعالى : الكبرياء

ردائي .

سعد بن زكريا بن آدم عن علي بن عبد الله الهاشمي ، قال : كنا عند القبر نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا ، اذ اقبل ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه عليه لسلام في يده فقال : أتدرون من أنا قلنا : أنت سيدنا وكبيرنا ، فقال : سموني وانسبوني فقلنا : أنت موسى بن جعفر بن محمد ، فقال : من هذا معي ؟ قلنا : هو علي بن موسى بن جعفر : قال : فاشهدوا انه وكيلى في حياتي ووصى بعد موتي .

١٣ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال : خرجت من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا ابراهيم عليه السلام وهو يذهب به الى البصرة فارسل اليّ ، فدخلت عليه ، فدفع اليّ كتاباً وأمرني أن اوصلها بالمدينة ، فقلت : الى من أدفعها جعلت فداك ؟ قال : الى ابني علي ، فانه وصي والقيم بامري وخير بني .

١٤ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الله بن الحرث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب ، قال : بعث الينا أبو ابراهيم عليه السلام ، فجمعنا ثم قال : أتدرون لم جمعتم ؟ قلنا : لا ، قال : اشهدوا أن عليا ابني هذا وصي والقيم بامري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه ، ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقيني الا بكتابه .

١٥ - نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه . قال : حدثنا يوسف بن السخت^(١) عن علي بن القاسم العريضي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن حيدر بن أيوب ، عن محمد بن يزيد الهاشمي أنه قال :

(١) السخت بالسين المهملة والحاء المعجمة والتاء المنقطة ، فوقها نقطتين : بصري ضعيف .

الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى عليه السلام اماماً ، قلت : وكيف ذلك ؟
قال : دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى اليه .

١٦ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حيدر ابن أيوب ، قال : كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي ، فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فيه ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، ما حبسك ؟ قال : دعانا أبو ابراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته وبعد موته وان أمره جائز عليه وله ، ثم قال محمد بن زيد : والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة به من بعده ، قال حيدر : قلت : بل يقيه الله ، وأي شيء هذا ؟ قال : يا حيدر اذا أوصى اليه فقد عقد له الامامة : قال علي بن الحكم : مات حيدر وهو شاك .

١٧ - نص آخر حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا عمي محمد ابن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن الخلف ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن أسد بن أبي العلا ، عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابنه علي عليه السلام ، وكتب له كتاباً أشهد فيه ستين رجلاً من وجوه أهل المدينة .

١٨ - نص آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرار وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حسين بن بشير قال : أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه علياً عليه السلام كما أقام رسول الله «ص» علياً عليه السلام يوم غدِير خم فقال : يا أهل المدينة أو قال : يا أهل المسجد هذا وصي من بعدي .

١٩ - نص آخر حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز ،

قال : خرجنا الى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعهم مال ومتاع ، فقلنا : هذا ؟ قال : هذا للعبد الصالح عليه السلام أمرني أن أحمله الى علي ابنه عليه السلام وقد أوصى اليه .

قال مصنف هذا الكتاب : أن علي بن أبي حمزة انكر ذلك بعد وفاة موسى ابن جعفر عليه السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام .

٢٠ - نص آخر حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا اسعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن صفوان ابن يحيى ، عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أن رجلا من العجلية^(١) قال لي كم عسى ان يبقى لكم هذا الشيخ انما هو سنة أو سنتين حتى يهلك ، ثم تصيرون ليس لكم أحد تنظرون اليه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الا قلت له : هذا موسى بن جعفر عليه السلام قد أدرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنك به انشاء الله وقد ولد له فقيه خلف .

٢١ - نص آخر حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدثني جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن يوسف بن السخت ، عن علي بن القاسم ، عن أبيه عن جعفر بن خلف ، عن اسماعيل بن الخطاب ، قال : كان أبو الحسن عليه السلام يبتدي بالثناء على أبيه علي عليه السلام ويطريه ويذكر من فضله وبره ما لا يذكر من غيره كأنه يريد أن يدل عليه .

٢٢ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن جعفر

(١) العجلية فرقتان : الاولى : المغيرة اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ، قالوا الله عز شأنه على صورة رجل من نور على رأسه تاج ويقولون : الامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حي مقيم في جبل حاجر . الثانية المنصورية : اصحاب ابو منصور العجلي عزى نفسه الى الباقر عليه السلام فتيروا منه وطردوه وأدعى الامامة لنفسه ، قالوا : الامامة لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت عنه الى ابي منصور : وزعموا ان ابا منصور خرج الى السماء .

ابن خلف ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : سعد امرء لم يميت حتى يرى منه خلف ، وقد أراني الله من ابني هذا خلفا ، وأشار اليه يعني الرضا عليه السلام .

٢٣ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم ، عن الحسين بن المختار ، قال : خرجت إلينا ألواح من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس ، فإذا فيها مكتوب : عهدي إلى أكبر ولدي .

٢٤ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار ، قال لما مر بنا أبو الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت إلينا منه ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي .

٢٥ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن زياد بن مروان القندي ، قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وعنده علي ابنه ، فقال لي : يا زياد هذا كتابه كتابي ، وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله . قال مصنف هذا الكتاب : إن زياد بن مروان القندي روى هذا الحديث ثم انكره^(١) بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام .

٢٦ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، قال حدثنا سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس ، قال : قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام : إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون بعدك ؟

(١) زياد بن مروان القندي واقفي ومذموم .

فأخبرني انك أنت هو؟ فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً ، وقلت أنا وأصحابي بك ، فأخبرني من الذي يكون بعدك ؟ قال :
ابني علي عليه السلام .

٢٧ - نص آخر حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن نعيم بن قابوس ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : علي ابني أكبر ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لامري ، ينظر معي في كتابي الجفر والجامعة ، وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

٢٨ - نص آخر حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن المفضل بن عمر : قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي عليه السلام ابنه في حجره^(١) وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ، ويقول : بأبي انت وأمي ما أطيب ريحك وأطهر خلقتك وأبين فضلك ؟ ! قلت : جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد الا لك فقال لي : يا مفضل هو مني بمنزلة من ابني عليه السلام ، ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ قال : قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك ؟ قال : نعم ، من أطاعه رشد ، ومن عصاه كفر .

٢٩ - نص آخر حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن محمد بن سنان^(٢) قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل الى العراق بسنة وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد فقلت : ليك قال : انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ثم أطرق ونكت^(٣) بيده في الارض ورفع رأسه اليّ وهو

(١) الحجر بالكسر : ما بين يديك من ثوبك .

(٢) ذكر شيخنا المفيد وقدم في شأن محمد : انه من خاصة الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ من شيعته ومن روى النص على الرضا .

(٣) نكت الأرض بأصبعه أو بعضا أو غيرها : ضربها به فأنثر فيها يفعلون ذلك حين التفكير .

يقول : ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟
قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي ، كان كمن ظلم علي بن
أبي طالب عليه السلام حقه ، وجحد امامته من بعد محمد عليه السلام ،
فعلمت انه قد نعى الى نفسه ، ودل على ابنه فقلت : والله لئن مد الله في
عمري لاسلمن اليه حقه ، ولاقرن له بالامامة ، وأشهد أنه من بعدك حجة الله
تعالى على خلقه والداعي الى دينه ، فقال لي : يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو
الى امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده فقلت : من ذاك جعلت فداك ؟
قال : محمد ابنه ، قال : قلت : فالرضا والتسليم ، قال : نعم ، كذلك
وجدتك في كتاب امير المؤمنين عليه السلام : أما انك في شيعتنا ابين من البرق
في الليلة الظلماء ، ثم قال : يا محمد ، ان المفضل كان أنسى ومستراحي ،
وأنت انسهما ومستراحهما حرام على النار ان تمسك أبداً .

٥ - باب

نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس قال حدثنا ابي قال : حدثنا محمد ابن أبي الصهبان عن عبد الله بن محمد الحجال ، أن ابراهيم بن عبد الله الجعفري حدثه عن عدة من أهل بيته ان أبا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام اشهد على وصيته اسحاق بن جعفر بن محمد وابراهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعاوية بن الجعفريين ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر الاسلامي بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث بعد الموت حق ، وأن الحساب والقصاص حق ، وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق ، وأن ما جاء به محمد «ص» حق حق حق ، وأن ما نزل به الروح الامين حق ، على ذلك أحيى وعليه أموت وعليه أبعث انشاء الله ، أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي ، وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي الباقر ووصية جعفر بن محمد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف ، وأوصيت بها الى علي ابني وبني بعده معه انشاء الله فان آنس منهم رشداً وأحب اقرارهم ، فذاك له ، وان كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ، ولا امر لهم معه ، وأوصيت اليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذي خلفت وولدي والى ابراهيم والعباس واسماعيل وأحمد وأم أحمد ، والى علي امر نسائي دونهم ،

وثالث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل منه ذو المال في ماله ان أحب أن يميز ما ذكرت في عيالي فذاك اليه ، وان كره فذاك اليه ، وان أحب ان يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق على غير ما وصيته فذاك اليه وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي ، وان رأى أن يقر اخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا أقرهم ، وان كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه ، وان أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجه الا باذنه وأمره واي سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي ، فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله والله ورسوله منه بريآن وعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين ، وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لاحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل أو أكثر فهو الصادق ، وانما أردت بإدخال الدين ادخلت معه من ولدي التنويه^(١) باسمائهم واولادي الأصاغر وأمهات اولادي ، ومن أقام منهم في منزله وفي حجابيه ، فله ما كان يجري عليه في حياتي ان أراد ذلك ، ومن خرج منهم الى زوج فليس لها أن ترجع الى جرايتي^(٢) الا أن يرى على ذلك ، وبناتي مثل ذلك ، ولا يزوج بناتي احد من اخواتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهن الا برأيه ومشورته ، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله عليه السلام وحاده في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه ان اراد ان يزوج زوج ، وان اراد ان يترك ترك ، وقد اوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا ، واشهد الله عليهم وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعليه ، ومن احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد ، وليس لاحد من سلطان ولا غيره ان نقض كتابي هذا الذي ختمت عليه اسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك ظهير وجماعة المسلمين والمؤمنين وختم موسى بن جعفر عليه السلام والشهود .

قال عبد الله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام

(١) نزه الشيء : رفع ذكره وعظمه . ونزه باسمه دعاه .

(٢) الجراية بكسر الجيم ؛ الجاري من الوظائف .

لابن عمر ان القاضي الطلحي : ان أسفل هذا الكتاب كثر لنا وجوه يريد ان يحتجزه دوننا ولم يدع ابونا شيئاً الا جعله له وتركنا عياله فوثب اليه ابراهيم بن محمد الجعفري فاسمعه فوثب عليه اسحاق بن جعفر عمه ففعل به مثل ذلك ، فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته ، فقال : لا أفضه ولا يلعني ابوك فقال العباس : انا أفضه ، قال : ذلك اليك ، ففض العباس الخاتم ، فاذا فيه اخراجهم من الوصية واقرار علي عليه السلام وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا وصاروا كالايتام في حجره ، وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ثم التفت علي بن موسى عليه السلام الى العباس فقال : يا اخي اني لاعلم انه انما حملكم على هذه الغرام والديون التي عليكم فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم واقبض ذكر حقوقهم وخذلم البرائة ، فلا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما أصبحت وأمشي على ظهر الارض فقولوا ما شئتم ، فقال العباس ما تعطينا الا من فضول أموالنا ومالنا عندك اكثر ، فقال : قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللهم اصلحهم واصلح بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك والله على ما نقول وكيل ، قال العباس ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثم ان القوم افترقوا .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد ابن أبي الصهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : بعث الي ابو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وبعث الي بصدقة أبيه مع أبي اسماعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن محمد عليهما السلام وصدقة نفسه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الارض كذا وكذا كلها ونخلها وأرضها وبياضها ومائها وارجائها وحقوقها وشرها من الماء وكل حق هو لها في مرفع أو مظهر أو غيض أو مرفق أو ساحة أو مسيل أو عامر او غامر ، تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم واليها ما اخرج الله تعالى من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها ومرافقتها ، وبعد ثلثين غدقا^(١)

(١) الغدق بالفتح : النخلة بحملها .

يقسم في مساكن اهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الانثيين ، فان تزوجت امرأة من ولد موسى بن جعفر ، فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع اليها بغير زوج ، فان رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج قط من بنات موسى ومن توفي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم ابيهم ، للذكر مثل حظ الانثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفي من ولد موسى ولم يترك ولداً رد حقه على اهل الصدقة وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق الا ان يكون آباءهم من ولدي وليس لاحد في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي واعقابهم ما بقي منهم احد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم احد فصدقتي على ولد ابي من امي ما بقي منهم احد على ما شرطت بين ولدي وعقبتي ، فان انقرض ولد ابي من امي فصدقتي على ولد أبي واعقابهم ما بقي منهم احد ، فان لم يبق منهم احد فصدقتي على الاولى فالاولى حتى يرث الله تعالى الذي ورثها وهو خير الوارثين ، تصدق موسى بن جعفر بصدقة هذه وهو صحيح صدقة حبساً بتا بتلا لا مشنوية فيها ولا ردا ابدا ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيعها او يبتاعها او يهبها او ينحلها ويغير شيئاً مما وضعتها عليه ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وجعل صدقة هذه الى علي واهل بيته ، فان انقرض احدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض احدهما دخل اسماعيل مع الباقي منها مكانه ، فان انقرض احدهما دخل العباس مع الباقي منها ، فان انقرض احدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي الا واحد فهو الذي يقوم به قال : وقال ابو الحسن عليه السلام ان اياه قدم اسماعيل في صدقة على العباس وهو اصغر منه .

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه ، قال : حدثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي الحسيني ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن اسحاق وعلي ابني أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة الذي أخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام ومعهما^(١) كتاب ابي الحسن عليه السلام

(١) أي مع اسحاق وعلي ابني جعفر الصادق عليه السلام .

بخطه فيه حوائج قد امر بها ، فقالا : انه أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه ، فان كان من امره شيء فادفعه الى ابنه علي عليه السلام فانه خليفته والقيم بامره ، وكان هذا بعد النفر^(١) بيوم بعد ما أخذ أبو الحسن عليه السلام ينحو من خمسين يوما ، وأشهد اسحاق وعلي ابنا أبي عبد الله عليه السلام والحسين بن احمد المنقري واسماعيل بن عمر وحسان بن معاوية والحسين بن محمد صاحب الختم علي شهادتهما : ان ابا الحسن علي بن موسى عليهما السلام وصي ابيه عليه السلام وخليفته ، فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله ، فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي .

٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، ما قولك في ابيك ؟ قال : هو حي ، قلت : فما قولك في اخيك ابي الحسن عليه السلام قال : ثقة صدوق قلت : فانه يقول : ان اباك قد مضى ، قال : هو اعلم بما يقول ، فاعدت عليه ، فاعاد علي ، قلت : فاوصى ابوك ، قال : نعم ، قلت : الى من اوصى ؟ قال : الى خمسة منا ، وجعل علياً المقدم علينا .

(١) أي النفر من مئى الى مكة .

٦ - باب

النصوص على الرضا عليه السلام

بالامامة في جملة الائمة

الاثنا عشر عليهم السلام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا الحسين ابن اسماعيل ، قال : حدثنا ابو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد السلمي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد ، قال : حدثنا العباس بن ابي عمرو ، عن صدقة بن أبي موسى عن ابي نضرة قال : لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة ، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهداً ، فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام : لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون أتيت منكراً ، فقال له : يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم ، وانما هي أمور سابقة عن حجج الله عز وجل ، ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له : يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة ، فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله «ص» ، لاهنتها بمولودها الحسين عليه السلام ، فاذا بيديها صحيفة بيضاء من درة ، فقلت لها : يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي أراها معك ؟ قالت : فيها أسماء الائمة من ولدي ، قلت لها : ناوليني لانظر فيها ، قالت : يا جابر لولا النهي لكنت أفعل ، لكنه قد نهى أن يمسه الا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها ، قال جابر : فاذاً أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنة ، أبو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد

مناف ، ابو محمد الحسن بن علي البر ، أبو عبد الله الحسين بن التقي أمهما فاطمة بنت محمد ، أبو محمد علي بن الحسين العدل ، أمه شهر بانو بنت يزدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله^(١) بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأمهم أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، ابو ابراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة ، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة ، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران ، ابو الحسن علي بن محمد بن الامين أمه جارية اسمها سوسن ، ابو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن ، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين . قال مصنف هذا الكتاب : جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام ، والذي أذهب اليه النهي عن تسميته عليه السلام .

٢ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قالوا : حدثنا سعد ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً ، عن ابي الخير صالح بن أبي حماد والحسن بن ظريف جميعاً ، عن بكر بن صالح ، وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ما جيلويه . واحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن تاتانة وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري : ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك ، فاسألك عنها ؟ قال له جابر : في أي الاوقات شئت ، فخلا به أبي عليه السلام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله «ص» وما أخبرتك به أمي ان في ذلك

(١) وهي كنيته ولم يعلم اسم غير هذا ، وكان عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام أخو أبو جعفر يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلاً فقيهاً . من الارشاد .

اللوح مكتوباً ، قال جابر : أشهد بالله ، اني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله «ص» لاهنتها بولادة الحسين عليه السلام ، فرأيت في يدها لوحاً اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وامي يا بنت رسول الله «ص» ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهده الله عز وجل الى رسوله «ص» فيه إسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسماء الاوصياء من ولدي ، فأعطانيه أبي عليه السلام ليسرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة ، فقرأته وانتسخته ، فقال أبي عليه السلام : فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ ، قال نعم ، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر ، فأخرج أبي عليه السلام صحيفة من رق^(١) قال جابر فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، اني أنا الله لا اله الا أنا ، قاصم الجبارين ومذل الظالمين ، وديان الدين ، إني أنا الله لا اله الا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عذابي عذبه عذاباً لا اعذب احداً من العالمين ، فاي اي فاعبد وعليّ فتوكل ، اني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته ، الا جعلت له وصياً ، واني فضلتك على الانبياء وفضلت ، وصيك على الاوصياء ، واكرمك بشبليك بعده ، وبسبليك الحسن والحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه ، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد ، وأرفع الشهداء درجة عندي ، وجعلت كلمتي^(٢) التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته أئيب وأعاقب ، أولهم : علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي ، سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ حق القول مني ، لأكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره وأوليائه انتجت بعده موسى وانتجت بعده فتنة غمياء حنسدس لان

(١) الرق بالفتح : ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ومنه قوله تعالى : في رق منشور .

(٢) أي الامامة لأنها المراد من قوله تعالى : وتمت كلمة ربك وهي تامة في الكمال على جميع

الاحوال وهم عليهم السلام كلمة الله كما قال علي عليه السلام : انا كلام الله الناطق .

خيطة فرضي لا يقطع وحجتي لا تخفى ، وان اوليائي لا يشقون ، الا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحيبي وخيري ، إن المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي ، وعلي وليي وناصري ، ومن أضع عليه اعباء النبوة وأمنحه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل في زمانه اوليائي وتتهادون رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم اكشف الزلازل وارفح الأصار^(١) والاعلال ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ، قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك ، فصنه الا عن اهله .

٣ - وحدثننا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه ، قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الكوفي ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، انه قال : يا اسحاق ألا أبشرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك يا بن رسول الله ، قال : وجدنا صحيفة باملاء رسول الله «ص» وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر الحديث مثله سواء الا أنه قال في حديثه في آخره : ثم قال الصادق عليه السلام يا

(١) الاصار : الاتقال .

اسحاق هذا دين الملائكة والرسول ، فصنه عن غير أهله يصنعك الله تعالى ويصلح بالك ، ثم قال : من دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل

٤ - وحدثننا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه . قال : حدثنا الحسن بن اسماعيل ، قال : حدثنا سعيد بن محمد القطان ، قال : حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب ، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني ، عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلام ثم أخرج اليهم كتابا بخط علي عليه السلام واملاء رسول الله «ص» مكتوب فيه : هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حديث اللوح الى الموضع الذي يقول فيه : وأولئك هم المهتدون ثم قال في آخره : قال عبد العظيم : العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه ، ثم قال : هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه الا عن أهله وأوليائه .

٥ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب رضي الله عنه وأحمد بن هارون العامي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري^(١) الكوفي ، عن مالك بن السلولي ، عن درست ، عن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : دخلت على فاطمة بنت رسول الله «ص» وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار وفيه اثنا عشر اسماً ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر ، قلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الاوصياء ، أولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم القائم ، قال جابر :

(١) الفزاري بتقديم الزاي المخففة على الراء المهملة منسوب الى فزارة وهي طائفة من قبائل العرب وقال أبو جعفر بن مالك ابو عبد الله الفزاري هو ابن محمد المالك .

فرايت فيه محمد محمد محمد في ثلاثة مواضع وعلياً علياً علياً في اربعة مواضع .

٦ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام .

٧ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعاً ، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء ، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي عليهم السلام .

٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن ابان بن أبي عياش ، عن سليم^(١) بن قيس الهلالي ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر الطيار ، يقول لنا عند معاوية والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، يذكر حديثاً جرى بينه وبينه وأنه قال لمعاوية بن أبي سفيان : سمعت رسول الله «ص» يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني علي بن

(١) سليم بضم سين ابن قيس الهلالي حكى عن النجاشي هو يكتي أبا صادق له كتاب معروف طبع مرات وهو من أقدم الكتب وقد حكم بعض بصحته ومن نقل عنه شيخنا المفيد «قده» وشيخنا الصدوق «ره» والكليني «ره» ونسب الى الصادق عليه السلام في حق هذا الكتاب ، قال ، من لم يكن من شيعةنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء .

الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدرکه يا علي ، ثم ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدرکه يا عبد الله وتكملة اثني عشر اماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية . قال سليم بن قيس : وقد كنت سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة أنهم سمعوا ذلك من رسول الله «ص» .

٩ - حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن ابراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال : حدثنا محمد بن عبدوس الحراني ، قال : حدثنا عبد الغفار بن الحكم ، قال : حدثنا منصور بن أبي الأسود ، عن المطرف ، عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله ، قال : كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود ، فجاء أعرابي : فقال : أيكم عبد الله ابن مسعود ؟ فقال عبد الله : أنا عبد الله بن مسعود ، قال : هل حدثكم نبيكم «ص» كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم ، اثنا عشر عدة نقباء^(١) بني اسرائيل .

١٠ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي الحسن بن علي بن عبدويه القطان^(٢) قال : حدثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاث مائة ، قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومأتين وهو المعروف باسحاق بن راهويه ، قال : حدثنا يحيى ابن يحيى ، قال : حدثنا هيثم عن مجالد ، عن الشعبي عن مسروق ، قال : بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه ، اذ قال له فتى شاب : هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا «ص» أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل .

١ - نقباء بني اسرائيل اشرف قوم هم اثنا عشر رجلاً منهم يوشع .

٢ - احمد بن محمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه الرازي هو شيخ كبير لاصحاب الحديث جاء هكذا في كمال الدين .

١١ - حدثنا أبو القاسم غياث بن محمد الوراميني الحافظ ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ومحمد ابن عبد الله بن سوار ، قالا : حدثنا عبد الغفار بن الحكم ، قال : حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مطرف ، عن الشعبي ، وحدثنا عتاب بن محمد ، قال : حدثنا اسحاق بن محمد الانماطي ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا جرير ، عن اشعث بن سوار عن الشعبي ، وحدثنا عتاب بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد الحراني قال : حدثنا أيوب بن محمد الوزان ، قال : حدثنا سعيد بن مسلمة ، قال : حدثنا اشعث بن سوار ، عن الشعبي ، كلهم قالوا عن عمه قيس بن عبد الله ، قال أبو القاسم عتاب : وهذا حديث مطرف ، قال : كنا جلوسا في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود ، فجاء أعرابي فقال : فيكم عبد الله ؟ قال : نعم ، أنا عبد الله ، فما حاجتك ؟ قال : يا عبد الله هل أخبركم نبيكم «ص» كم يكون فيكم من خليفة ؟ قال : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه منذ قدمت العراق ، نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل ، وقال أبو عروبة حديثه : نعم هذه عدة نقباء بني اسرائيل وقال جرير : عن أشعث ، عن ابن مسعود ، عن النبي «ص» ، قال : الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء^(١) بني اسرائيل .

١٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن عبيدة النيسابوري ، قال : حدثنا أبو القاسم هارون بن اسحاق يعني الهمداني ، قال : حدثني عمي ابراهيم بن محمد ، عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة^(٢) قال : كنت مع أبي عند النبي «ص» ، فسمعت : يقول يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم أخفى صوته فقلت لأبي : ما الذي أخفى رسول الله «ص» ، قال : قال : كلهم من قريش .

(١) النقيب : شاهد القوم وعريفهم والنقاب بالكسر : العلامة .

(٢) السمرة بضم الميم : اسم رجل اولقه . وفي الصحاح : السمرة بضم الميم من شجر الطلح .

١٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن علي ابن اسماعيل المروزي بالري ، قال : حدثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي ؛ قال : حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، قال : حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ، قال : أتيت النبي «ص» ، فسمعتة يقول : ان هذا الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة فقال : كلمة خفية فقلت لابي : ما قال ؟ فقال : قال : كلهم من قریش .

١٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق القاضي ، قال : حدثنا ابو يعلى ، قال : حدثنا علي بن الجعد ، قال : حدثنا زهير ، عن زياد بن خيثمة ، عن أسود بن السعيد الهمداني ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول : سمعت رسول الله «ص» يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، كلهم من قریش ، فلما رجع الى منزله فأتيته فيما بيني وبينه فقلت : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج .

١٥ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصائغ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، قال حدثنا شيخ ببغداد : يقال له : يحيى سقط عني اسم أبيه ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : حدثنا حاتم بن أبي مغيرة عن أبي بحير قال : كان أبو الخلد جاري ، فسمعتة يقول : ويخلف عليه : أن هذه الامة لا تهدي حتى تكون فيها اثنا عشر خليفة ، كلهم يعمل بالهدى ودين الحق .

١٦ - حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الصايغ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سعيد ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن عمرو البكائي عن كعب الاحبار ، قال في الخلفاء : هم اثنا عشر ، فاذا كان عند انقضائهم وأتي طبقة صالحة ، مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الامة ، ثم قرأ ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾^(١) قال وكك فعل الله عز وجل بيني اسرائيل وليس

(١) سورة النور : الآية ٥٥ .

بعزيز أن يجمع هذا لامة يوماً أو نصف يوم وأن يوماً عند ربك كآلف سنة مما تعدون^(٢) وقد أخرجت طرق هذه الاخبار في كتاب الخصال .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبان بن خلف ، عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي «ره» ، قال : دخلت على النبي «ص» فاذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : أنت سيد بن سيد ، أنت امام بن امام ، أنت حجة بن حجة ، أبو حجج تسعة من صلبك ، تاسعهم قائمهم .

١٨ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في سنة رجب تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، قال : أخبرني القاسم بن محمد بن حماد ؛ قال : حدثنا غياث بن ابراهيم ، قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : عليه السلام قال رسول الله «ص» : أبشروا ثم ابشروا ثلاث مرات ، انما مثل امتي كمثل غيث لا يدري أوله خیر ام آخره ؟ انما مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاماً ثم اطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحراً وأعماقها طولا وفرعاً واحسنها حبا وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الالباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها ؟ ولكن يهلك من بين ذلك أنتج الهرج ليسوا مني ولست منهم .

١٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه : قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي ، عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما هلك أبو بكر واستخلف عمر ، رجع عمر الى المسجد ، فقعده فدخل عليه رجل ، فقال يا أمير المؤمنين اني رجل من اليهود وأنا علامتهم وقد اردت ان أسألك عن مسائل ان اجبتني

(١) اشارة الى قوله تعالى في سورة الحج الآية ٤٧ .

فيها أسلمت ، قال : ما هي ؟ قال : ثلاث وثلاث وواحدة ، فان شئت سألتك ، وان كان في قومك أحد أعلم منك فارشدني اليه : قال : عليك بذلك الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاقى علياً عليه السلام ، فسأله ، فقال له : لم قلت ثلاث وثلاث وواحدة ، الا قلت سبعة ؟ ! قال : أنا اذا جاهل ان لم تجبني في الثلاث اكتفيت ، قال : فان أجبتك تسلم ؟ قال نعم فقال : سل قال : أسألك عن أول حجر وضع على وجه الارض ؟ واول عين نبعت ؟ واول شجرة نبئت ؟ قال يا يهودي : انتم تقولون ان أول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتهم هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، قال : وانتم تقولون : ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي في بيت المقدس وكذبتهم ، هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر ، وليس يشرب منها احد الا حي قال : صدقت ، والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال : وانتم تقولون ان : اول شجرة نبعت على وجه الارض الزيتون وكذبتهم هي العجوة^(١) التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال والثلاث الأخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر اماماً قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، قال : فاين يسكن نبيكم في الجنة ؟ قال في اعلاها درجة واشرفها مكاناً : في جنات عدن ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثني عشر اماماً ، قال : صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى ، ثم قال السابعة فاسألك كم يعيش وصيه بعده ؟ قال : ثلاثين سنة ، قال : ثم ماذا ؟ يموت او يقتل ؟ قال : يقتل ويضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى . ولهذا الحديث طرق آخر قد اخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة .

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن

(١) العجوة بالفتح : نوع من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة .

زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة ؟ فقال : ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام أخو نبي الله وخليفته على أمته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾^(١) الموصوف بقوله عز وجل ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾^(٢) والمدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم^(٣) بقول الرسول «ص» عن الله عز وجل : أأست أولى بكم منكم بانفسكم قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأعن من أعانه ، علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد^(٤) الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله «ص» وبعده الحسن بن علي ، ثم الحسين سبطا رسول الله «ص» وابنا خيرة النسوان اجمعين ، ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى ابن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحداً بعد واحد ، وهم عترة الرسول عليه وعليهم السلام المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت واوان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن

(١) سورة المائدة : الآية ٥٩ .

(٢) المائدة : الآية ٥٥ . ولا يخفى ان نزول الآية الشريفة في حق مولانا ومقتدانا سيد الاوصياء علي بن أبي طالب (ع) مما دلت عليه الروايات المتواترة معنى وعليك بكتب الحديث والتفسير .

(٣) وقد روى جم غفير من محدثي القوم حديث غدير خم في كتبهم فراجع .

(٤) الغرة : بياض في جباه الخيل وهي تكون في المؤمن يوم القيامة نور يبدو على مواضع الوضوء من اعضائه يقطع بذلك النور ظلمات القيامة وهو عليه السلام قائدهم وإمامهم الى الجنة .

القرآن والناطقون عن الرسول «ص» من مات ولا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار ، ثم قال تميم بن بهلول :- حدثني ابو معاوية ، عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الامامة مثله سواء .

٢١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم^(١) عن محمد عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات ، عن محمد ابن الفضيل الصيرفي ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ان الله عز وجل ارسل محمداً الى الجن والانس وجعل من بعده اثنا عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي ، وكل وصي جرت به سنة والاصياء الذين من بعد محمد «ص» على سنة اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثنا عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام^(٢) على سنة المسيح عليه السلام .

٢٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر ، عن المعل بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا عن ابا بن عثمان ، عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول . نحن اثنا عشر اماماً ، منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام .

٢٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال : كنت أنا وأبو

(١) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر وصنف كتباً وأضر في وسط عمره .

(٢) قد ورد في الاحاديث ان الناس اختلفوا في علي ثلاث فرق كافراهم في عيسى على نبينا وآله وعليه السلام فالغلاة من الشيعة ادعوا له الربوبية وكذلك غلاة النصارى قالوا : المسيح ابن الله والخوارج طعنوا عليه وسبوه على المنابر ثمانين سنة وحكموا عليه بالكفر وكذلك اليهود طعنوا على عيسى عليه السلام ونسبوا أمه الى المتاكير : وأما الفرقة الثالثة فهم أهل العدل الذين نزلوها منزلتها عند الله .

بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر محدثاً ، فقال له أبو بصير : بالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة أو مرتين ، فحلف انه سمعته ، فقال له أبو بصير : لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

٢٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا ابو علي الاشعري ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط^(١) عن أبيه عن ابن اذينة ، عن زرارة بن اعين ، قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر اماماً من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله «ص» وعلي بن ابي طالب منهم .

٢٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن ابراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله «ص» : اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله «ص» حوضه .

٢٦ - حدثنا علي بن الفضل البغدادي ، قال : سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس تغلب يسأل عن معنى قوله «ص» : اني تارك فيكم الثقلين لم سميا بالثقلين ، قال : لأن التمسك بهما ثقل .

٢٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا محمد بن

(١) علي بن الحسن بن رباط بالباء الموحدة والطاء المهملة البجلي ابو الحسن كوفي ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام .

همام ، قال حدثنا أحمد بن بندار^(١) قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لما أسرى بي الى السماء أوحى اليّ ربي جل جلاله ، فقال : يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعا^(٢) فاخترتك منها ، فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسماً ، فانا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علي وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقربين ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن^(٣) البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكتته جنتي ولا أظلمته تحت عرشي ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربي ، فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي ، فإذا أنا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري ، قلت : يا رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الاثمة وهذا القائم الذي يحمل حلالي ويحرم حرامي ، وبه انتقم من اعدائي ، وهو راحة لاوليائي ، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين ، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما ، فلفتة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسماري .

٢٨ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن مؤتمني بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي القاسم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ،

(١) خ ل « ما بندار - بنداز » .

(٢) خ ل « اطلاعة » .

(٣) الشن : القرية البالية .

عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» الائمة بعدي اثنا عشر ، أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن ، والمنكر لهم كافر .

٢٩ - حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدواليبي رضي الله عنه . بمدينة السلام سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة قال : حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : دخلت على رسول الله «ص» وعنده بن أبي كعب ، فقال لي رسول الله «ص» : مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له أبي : وكيف يكون يا رسول الله «ص» زين السموات والارضين أحد غيرك ؟ قال : يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الارض ، وانه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل : مصباح هدى وسفينة نجاة وامام خير ويمن وعز وفخر وعلم وذخر ، وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه ، وكان شفيعه في آخرته ، وفرج الله عنه كربيه وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره ، فقال له أبي بن كعب : وما هذه الدعوات يا رسول الله «ص» ؟ قال : تقول اذا فرغت من صلاتك وانت قاعد : « اللهم اني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي ، فقد رهقني^(١) من أمري عسراً فاسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري يسراً » فان الله عز وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك قال له أبي : يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين ؟ قال : مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويأ ، قال فما اسمه وما دعاؤه ؟ قال : اسمه علي ودعاؤه : « يا دائم يا ديموم

(١) رهق كفرح : غشيه وقطعه ودنى منه .

يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارح الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد « من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة ، فقال له ابي : يا رسول الله فهل له من خلف ووصي ؟ قال : نعم ، له موارث السموات والارض ، قال : ما معنى موارث السموات والارض يا رسول الله ؟ قال : القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الاحكام وبيان ما يكون ، قال : فما اسمه ؟ قال : اسمه محمد وان الملائكة تستأنس به في السموات ويقول في دعائه : « اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولن تبغني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلمي » ، فركب الله عز وجل في صلبه نقطة طيبة مباركة زكية ، وأخبرني جبرائيل عليه السلام : ان الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفرأ وجعله هادياً مهدياً راضياً مرضياً يدعو ربه فيقول في دعائه : « يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكباير التي بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا » من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة ، يا ابي ، ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نقطة مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له ابي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً ، قال : وصفهم لي جبرائيل^(١) عن رب العالمين جل جلاله قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه : قال : نعم ، يقول في دعائه : « يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب والنوى وبارئ السموم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله » من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر ، وان الله عز وجل ركب في صلبه نقطة مباركة زكية رضية مرضية وسماها عنده علياً يكون لله تعالى في خلقه رضىاً في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به : « اللهم اعطني الهدى وثبتي عليه واحشر بي

(١) فيه لغات كجبرئيل وجزئيل وجبريل وجبرال وجبرين وغيرهن .

عليه آمناً ، آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة » وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية رضية مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده ، له علامة بينة وحجة ظاهرة ، اذا ولد يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله «ص» ويقول في دعائه : « يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله الذي لا اله الا انت ولا خالق الا أنت تفني المخلوقين وتبقى ، انت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك » من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة ، وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد . فالبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنباه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه : « يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفي شر الشر . ر. وآفات الدهور واسألك النجاة يوم ينفخ في الصور » من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة ، وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن : فجعله نوراً في ببلاده وخليفة في ارضه وعزاً لامة جده وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذها اماماً ، يقول في دعائه : « يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيزا عزني بعزك وايدني بنصرك وأبعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد » من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه ، وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد ، فهو امام تقي نقي سار مرضى هادي مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله تعالى ويصدق الله تعالى في قوله يخرج من تهامة^(١) حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة^(٢) ورجال مسومة^(٣) يجمع الله تعالى له من اقاصي البلاد على عدة اهل

(١) التهامة بالكسر وتخفيف الميم : بلاد شرقي الحجاز والنسبة اليه تهامي - مكة .

(٢) المطهيم : التام من كل شيء ووجه مطهيم أي مجتمع مدور جميل .

(٣) وخيل المسومة أي المرعية والمسومة ايضاً المعلمة .

بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه باسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلّاهم وكنائهم كدادون مجدّون في طاعته فقال له أبي : وما دلائله وعلاماته يا رسول الله ؟ قال : له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تعالى ، فناداه العلم : اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله ، وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمّد ، فاذا حان وقت خروجه اختلّع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف : اخرج يا ولي الله ، فلا يحل لك أن تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم^(١) ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله ، ويخرج جبرائيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره ، وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين ، وأفوض امري الى الله تعالى عز وجل ، يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله به من الهلكة وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة ، مثلهم في الارض كمثّل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغير ابداً ، ومثلهم في السماء كمثّل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابداً ، قال أبي : يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الائمة عن الله عز وجل ؟ قال : ان الله عز وجل أنزل عليّ اثنا عشر صحيفة اسم كل امام عليّ^(٢) خاتمه وصفته في صحيفته .

٣٠ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق^(٣) الرازي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي^(٤) عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن سعد بن طريف^(٥) عن الاصمغ بن نباته ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : أنا وعلي

(١) ثقفه كسمعه : صادفه وأخذه او ظفر به او أدركه .

(٢) خ ل « في » .

(٣) وفي نسخة أخرى « علي بن ابراهيم » قال أبو علي : علي بن ابراهيم الوراق الرازي من الثقة كذا قال الصدوق «ره» في العيون استاده من تلامذة سعد بن عبد الله . وقال أيضاً علي بن عبد الله الوراق يروي عنه الصدوق .

(٤) وفي بعض النسخ الهندي .

(٥) سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم السكوني روى عن الاصمغ بن نباته وهو صحيح الحديث .

والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين^(١) مطهرون معصومون .

٣١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا الفضل ابن الصقر العبدي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عصابة بن الربيعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله «ص» : أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر ، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم .

٣٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني^(٢) قال : حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، قال : حدثنا إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقتهم من طينتي ، فويل للمنكرين عليهم بعدي انطاعين فيهم صلتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي .

٣٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن همام أبو علي ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن أبي المثنى النخعي ، عن زيد بن علي ابن الحسين ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» كيف تهلك أمة أنا ، وعلي وأحد عشر من ولدي أولو الالباب أولها والمسيح بن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني .

٣٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن إبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم

(١) وفي بعض النسخ بدل « وتسعة من ولد الحسين » والتسعة من ذرية الحسين .

(٢) القرميسين بالكسر : بلد قريب الدينور .

السلام ، قال : قال لي رسول الله «ص» : الائمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله تبارك وتعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها .

٣٥ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، رضي الله عنهما قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار ، وأحمد بن أدريس جميعاً ، قالوا : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، قال : حدثنا أبي هاشم^(١) داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رضي الله عنه وأمير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان ، فدخل المسجد الحرام اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس ، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام ، فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين عليه السلام أسألك عن ثلاث مسائل ان أخبرتني بهن علمت ان القوم قد ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم انهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم ، وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع^(٢) سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلمي عما بدا لك ، فقال : أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، فقال : يا أبا محمد أجبه ، فقال : عليه السلام اما ما سألت عنه من أمر الانسان اذا نام أين تذهب روحه ؟ فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة ، فان أذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها ، وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح ، فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث ، واما ما ذكرت من أمر

(١) ثقة جليل من أصحاب أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث وأبي محمد عليهم السلام .

(٢) شرع بفتح الراء وسكونها ايضاً قال في الصحاح : وقولهم « في هذا الامر شرع » أي سواء بحرك ويسكن يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث .

الذكر والنسيان ، فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق ، فان صلى الرجل على ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة ، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق ، فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي ، فان هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم ، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق ، فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره . واماما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله ، فان الرجل اذا أتى أهله فجاءهم بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه ، وان هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق ، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه ، وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرجل : أشهد أن لا اله الا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسوله والقائم بحجته وأشار الى أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته بعدك وأشار الى الحسن عليه السلام ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك ، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده ، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد ، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر ، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى ، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي ، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد ، وأشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكتفى^(١) ولا يسمى حتى يظهر في الارض أمره فيملأها

(١) قوله : لا يكتفى يعني بأبي القاسم وفي هذا الحديث دلالة على استمرار تحريم التسمية الى وقت ظهوره عليه السلام . وبه قال أكثر علمائنا سيما ارباب الحديث منهم لأن في الاختيار لا يسميه باسمه الا كافر حتى يظهر ، وذهب صاحب كشف الغمة ونصير الدين الطوسي وبهاء الملة والدين الى جوازه في هذه الاعصار لعدم التقية وحملوا اخبار النبي على اعصار الخوف والتقية والاول هو الاظهر من الاحاديث وموافق للاولى والاحوط .

عدلا كما ملأت جورا ، انه القائم بأمر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام ومضى فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام في اثره قال : فما كان الا ان وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين اخذ من أرض الله عز وجل ؟ فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فأعلمته ، فقال : يا ابا محمد أتعرفه ؟ فقلت : الله تعالى ورسوله وأمير المؤمنين أعلم فقال : هو الخضر عليه السلام .

٣٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : أخبرنا وكيع ، عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط ، قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحى الله تعالى به الارض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ، فيقال لهم : متى هذا الوعد ان كنتم صادقين أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله «ص» .

٣٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثنا ابو عبد الله العاصمي عن الحسين بن قاسم بن أيوب ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن ثابت الصباغ ، عن أبي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : منا اثنا عشر مهدياً : مضى ستة ، وبقي ستة ، ويصنع الله في السادس ما أحب .

وقد أخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة والله تعالى اعلم .

٧- باب

جل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام (مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي)

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن علي بن عطية ، قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد : ان هارون الرشيد أراد أن يقعد الامر لابنه محمد بن زييده ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً ، فاختر منهم ثلاثة محمد بن زييده وجعله ولي عهده وعبد الله المأمون وجعل الامر له بعد ابن زييدة والقاسم المؤتمن وجعل له الامر من بعد المأمون فاراد أن يحكم الامر في ذلك ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام ، فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والأمراء أن يحضروا مكة أيام الموسم ، فاخذ هو طريق المدينة ، قال علي ابن محمد النوفلي : فحدثني أبي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زييدة في حجر جعفر بن محمد ابن الاشعث فساء ذلك يحيى وقال : اذا مات الرشيد ، وأفضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع ، فظاهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وأفضى إليه بجميع أموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليه السلام ، فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد ، وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع أبيه من نصرة الخلافة ، فكان يقدم في أمره ويؤخر ويحیی لا يالو أن

يخطب عليه الى أن دخل يوما الى الرشيد ، فظهر له اكراماً وجرى بينهما كلام مزية جعفر لحرمة وحرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار ، فامسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتى أمسى ، ثم قال للرشيد : يا امير المؤمنين قد كنت أخبرتك عن جعفر ومذهبه ، فتكذب عنه وهيهنا أمر فيه الفيصل ، قال : وما هو ؟ قال : انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا أخرج خمسة فوجه به الى موسى بن جعفر ، ولست أشك أنه قد فعل ذلك في العشرين الالف دينار التي أمرت بها له فقال هارون : ان في هذا لفيصلا ، فأرسل الى جعفر ليلا ، وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا وأظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة ، فلما طرق جعفر رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه^(١) اغما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بها ولبس بردة فوق ثيابه وأقبل الى الرشيد ، فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور ورأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟ فقال : يا امير المؤمنين : قد علمت انه^(٢) سعى بي عندك ، فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قرح في قلبك ما يقول عليّ ، فارسلت اليّ لتقتلني ، قال : كلا ، ولكن قد خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت بذلك في العشرين الالف دينار ، فاحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا امير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها ، فقال الرشيد لخدامه له : خذ خاتم جعفر وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال ، فدفعت اليه البدر بخواتيمها ، فأتى بها الرشيد ، فقال له جعفر : هذا أول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك ، قال : صدقت يا جعفر ، انصرف آمناً ، فاني لا أقبل فيك قول أحد ، قال وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر . قال النوفلي : فحدثني علي ابن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، عن بعض مشايخه ، وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة ، قال : لقيني علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد فقال لي : ما لك قد اخلت نفسك ؟ ! ما لك لا تدبر امور الوزير ؟ فقد ارسل اليّ

(١) أي هرون الرشيد .

(٢) اي يحيى .

فعادلته وطلبت الخوائج اليه ، وكان سبب ذلك أن يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : الا تدلني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدنيا فإوسع له منها قال : بلى ، أدلك على رجل بهذه الصفة وهو علي بن اسماعيل بن جعفر فأرسل اليه يحيى ، فقال : أخبرني عن عمك^(١) وعن شيعته والمال الذي يحمل اليه ، فقال له : عندي الخبز وسعى بعمه فكان من سعائته أن قال : من كثرة المال عنده انه اشترى ضيعة تسمى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلما أحضر المال ، قال البائع : لا أريد هذا النقد ، أريد نقدا كذا وكذا ، فأمر بها فصبت في بيت ماله وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة ، قال النوفلي : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعلي بن اسماعيل ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه الى بعض شيعته بخط علي بن اسماعيل ، ثم استوحش منه ، فلما اراد الرشيد الرحلة الى العراق بلغ موسى بن جعفر : ان عليا ابن اخيه يريد الخروج مع السلطان الى العراق . فأرسل اليه مالك والخروج مع السلطان ؟ ! قال : لأن عليّ ديناً ، فقال : دينك عليّ ، قال : فتدبير عيالي ؟ ! قال : أنا أكفيهم فأبى الا الخروج فأرسل اليه مع أخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر بثلاثمائة دينار وأربعة آلاف درهم ، فقال له : اجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي .

٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى بن القاسم البجلي^(٢) عن علي بن جعفر ، قال : جاءني محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي : أن محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلم عليه بالخلافة ، ثم قال له : ما ظننت ان في الارض خليفين حتى رأيت أخي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلم عليه بالخلافة ، وكان ممن سعى

(١) وعمه موسى بن جعفر عليهما السلام لأن اسماعيل أبوه وهو أخو موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٢) موسى بن القاسم بن معاوية بن وهب يلقب البجلي من اصحاب الامام الرضا عليه السلام كوفي ثقة جليل واضح الحديث حسن الطريقة يروى عن علي بن جعفر وعن صباح الخذاء .

بموسى بن جعفر عليهما السلام ، يعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي
ابن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثنا ابراهيم بن أبي البلاد ، قال : كان
يعقوب بن داود يخبرني انه قد قال بالامامة ، فدخلت عليه بالمدينة في الليلة التي
أخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند
الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد ، فحدثني انه سمع الرشيد يقول عند قبر
رسول الله «ص» كالمخاطب له : بأبي أنت وأمي يا رسول الله اني أعتذر اليك
من أمر قد عزمت عليه ، فاني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فاحبسه ، لأنني قد
خشيت ان يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماءهم وانا احسب انه سيأخذه
غدا ، فلما كان من الغد أرسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام
رسول الله «ص» فأمر بالقبض عليه وحبسه .

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عبد الله بن صالح ، قال : حدثني صاحب
الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع ، قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع
بعض جواري ، فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني
ذلك ، فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض الا يسير حتى رأيت
باب البيت الذي كنت فيه قد فتح واذا مسرور الكبير^(١) قد دخل عليّ فقال لي :
أجب الامير ولم يسلم عليّ ، فأيسيت في نفسي ، وقلت : هذا مسرور دخل اليّ
بلا اذن ولم يسلم ، ما هو الا القتل ، وكنت جنبا فلم أجسر ان اسأله انظاري
حتى أغتسل ، فقالت الجارية لما رأت تحيري وتبلدي : ثق بالله عز وجل
وانهض ، فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار ، فسلمت على
أمير المؤمنين وهو في مرقده فرد عليّ السلام فسقطت فقال : تداخلك رعب ؟
قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي : سر الى
حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع اليه ثلاثين ألف درهم فاخلع

(١) كان من ملازمي هارون الرشيد .

عليه خمس خلع واحمله على ثلاث مراكب وخيره بين المقام معنا أو الرحيل عنا إلى أي بلد أراد وأحب ، فقلت : يا امير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر ؟ قال لي : نعم فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال لي : نعم وملك أتريد أن أنكث العهد ؟ ! فقلت : يا امير المؤمنين وما العهد ؟ قال : بينا أنا في مرقدي هذا اذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه ، فقعد على صدري وقبض على حلقي ، وقال لي : حبست موسى بن جعفر ظالمًا له ؟ ! فقلت : فأنا أطلقه وأهب له وأخلع عليه ، فأخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج ، فخرجت من عنده ووافيت موسى ابن جعفر عليهما السلام وهو في حبسه ، فرأيت قائمًا يصلي فجلست حتى سلم ثم أبلغته سلام أمير المؤمنين وأعلمته بالذي أمرني به في أمره واني قد احضرت ما أوصله به ، فقال : ان كنت أمرت بشيء غير هذا فافعله ، فقلت : لا وحق جدك رسول الله «ص» ما أمرت الا بهذا ، قال : لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذا كانت فيه حقوق الامة ، فقلت : ناشدتك بالله ان لا ترده فيغتاظ فقال : اعمل به ما أحببت ، فاخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن ، ثم قلت له : يا بن رسول الله أخبرني السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ؟ فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ، ولما اجراه الله على يدي من هذا الامر ؛ فقال عليه السلام : رأيت النبي «ص» ليلة الاربعاء في النوم ، فقال لي : يا موسى أنت محبوس مظلوم ؟ ! فقلت : نعم يا رسول الله «ص» محبوس مظلوم فكرر علي ذلك ثلاثا ، ثم قال : ﴿ وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ﴾ أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة ، فاذا كانت وقت الافطار فصل اثنا عشر ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة واثنا عشر مرة قل هو الله أحد ، فاذا صليت منها أربع ركعات فاسجد ، ثم قل : « يا سابق الفوت ويا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الاعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى اهل بيته الطيبين وأن تعجل لي الفرج مما انا فيه » ففعلت ، فكان الذي رأيت .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني محمد بن الحسن المدني ، عن ابي عبد

الله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب الرشيد ، فاقبل عليّ يوماً غضباً وبيده سيف يقلبه ، فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله «ص» لئن لم تأتني بابن عمي الآن لأخذن الذي فيه عيناك فقلت : بمن أجيشك ؟ فقال : بهذا الحجازي ، فقلت : وأي الحجازي ؟ قال : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال الفضل : فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ، ثم فكرت في النعمة فقلت له : افعل فقال : آتيني بسوطين وهسارين وجلادين ، قال : فأتيته بذلك ومضيت الى منزل أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فأتيت الى خربة فيها كوخ من جرايد النخل فاذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج فليس له حاجب ولا بواب ، فولجت اليه ، فاذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرين^(١) انفه من كثرة سجوده فقلت له : السلام عليك يا بن رسول الله اجب الرشيد ، فقال : ما للرشيد وما لي ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم وثب مسرعاً وهو يقول : لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله «ص» : ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له : استعد للعقوبة يا أبا ابراهيم رحمك الله ، فقال : عليه السلام أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ؟ ! ولن يقدر اليوم على سوء بي انشاء الله تعالى ، قال فضل بن الربيع : فرأيتُه وقد أدار يده عليه السلام يلوح بها على رأسه عليه السلام ثلاث مرات ، فدخلت على الرشيد فاذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران ، فلما رأيته قال لي : يا فضل ، فقلت : لبيك ، فقال جئتني بابن عمي ؟ قلت : نعم قال : لا تكون ازعجته فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته اني عليه غضبان ، فاني قد هيجت على نفسي ما لم أرد ، ائذن له بالدخول ، فاذنت له ، فلما رآه وثب اليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمي وأخي ووارث نعمتي ثم أجلسه على فخذي ، فقال له : ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال سعة مملكتك وحبك للدنيا ، فقال : أيتوني بحقة الغالية فأني بها فغلغله بيده ثم امر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليهما

(١) عرين الأنف : تحت مجمع الحاجبين وهو اول الأنف . اول كل شيء .

السلام : والله لولا اني ارى ان ازوج بها من عزاب بني ابي طالب لثلا ينقطع نسله ابدًا ما قبلتها ، ثم تولى عليه وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، فقال الفضل : يا امير المؤمنين أردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي : يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواماً قد احدثوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون : ان آذى ابن رسول الله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد ؟ فقال دعاء جدي علي بن ابي طالب كان اذا دعا به ما برز الى عسكر الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء ، قلت : وما هو ؟ قال : قلت : « اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أجاور وبك أصول وبك أنتصر وبك أموت وبك أحيا ، أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري اليك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما خولتني وأغنيتني اذا هويت رددتني ، واذا عثرت قومتي ، واذا مرضت شفيتني ، واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني » .

٦ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن اصحابه ، قال : قال أبو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلام : تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء ؟ فقال له : نعم فقال لموسى بن جعفر عليه السلام أسألك ؟ قال : نعم ، قال : ما تقول في التظليل للمحرم ؟ قال : لا يصلح قال : فيضرب الحباء في الارض ويدخل البيت ؟ قال : نعم ، قال : فما الفرق بين هذين ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : ما تقول في الطامث أتقضي الصلاة ؟ قال : لا ، قال : فتقضي الصوم ؟ قال : نعم ، قال : ولم ؟ قال : هكذا جاء ، قال ابو الحسن عليه السلام : وهكذا جاء هذا ، فقال المهدي لابي يوسف : ما أراك صنعت شيئاً ؟ ! قال : رماني بحجر دامغ^(١) .

٧ - حدثنا أحمد بن يحيى المكنب ، قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد

(١) الدامغة : شجة تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها .

الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني أبي عن علي بن يقطين قال : أنهى الخبر الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم اليه موسى بن المهدي في أمره ، فقال لاهل بيته : ما تشيرون ؟ قالوا : نرى أن تتباعد عنه وان تغيب شخصك ، فانه لا يؤمن شره ، فتبسم ابو الحسن عليه السلام ثم قال :

شعر :

زعمت سخينة^(١) أن ستغلب ربهـا وليغلبن مغالب الغلاب
ثم قال :رفع يده الى السماء ،فقال : « اللهم كم من عدو شحذ^(٢) لي ظبة مديته وارهدف لي شباحده وداف لي قوائل سمومه ولم تنم عني عين حراسته . فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم وعجزني ذلك عن ملومات الحوائج صرفت عني بذلك بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي ، فالقيته في الحفير الذي احتفره لي خائباً مما امله في دنياه متباعداً مما رجاه في آخرته ، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقتك ، سيدي اللهم فخذ بعزتك واقلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزاً عن يتاويه ، اللهم وأعدني عليه من عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء ، وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير ، وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم » قال : ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلام من أهل بيته شعراً :

وسارية لم تسر في الارض تبغي محلا ولم تقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تجدى الركاب ولم تنخ لو ردو لم يقصر لها العبد مانع

(١) سخينة : اسم قریش .

(٢) شحذ : حدد ظبة السهم والسيف طرفه المدي بالضم : الشفرة . ارضت السيف : حددته

ورففته . شبا حده : طرف حدته .

تَمَر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يرد الله وفدها على اهلها والله رأى وسامع
واني لارجو الله حتى كائنا أرى بجميل الظن ما الله صانع

٨ - حدثنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدى رضي الله عنه ،
قال : حدثني ابي باسناده رفعه : أن موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على
الرشيد ، فقال له الرشيد : يا بن رسول الله أخبرني عن الطبايع الأربع ، فقال
موسى عليه السلام : اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد غارم^(١)
وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ، ان سدده من جانب انفتح
من آخر ، واما المرة^(٢) فانها الارض اذا اهتزت^(٣) رجفت بما فوقها فقال له
هارون : يا بن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله .

٩ - حدثنا أبو أحمد هاني بن محمد بن محمود العبدى ، قال : حدثنا محمد بن
محمود باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلام : انه قال : لما دخلت على
الرشيد سلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال : يا موسى بن جعفر خليفتي يجي
اليهما الخراج ؟ ! فقلت : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بائمي وائمك
وتقبل الباطل من أعدائنا علينا ، فقد علمت أنه قد كذب علينا منذ قبض
رسول الله «ص» بما علم ذلك عندك . فان رأيت بقربتك من رسول الله
«ص» : أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي ، عن آبائه ، عن جده
رسول الله «ص» ، فقال : قد أذنت لك ، فقلت : أخبرني أبي ، عن آبائه ،
عن جده رسول الله «ص» ، أنه قال : ان الرحم اذا مست الرحم تحركت
واضطربت ، فناولني يدك ، جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فاخذ
بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال : اجلس يا موسى
فليس عليك بأس ، فنظرت اليه فاذا أنه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي

(١) عبد غارم شرس سيء الخلق .

(٢) المرة : الصفراء .

(٣) اهتزت تحركت . الرجفة : الزلزلة . وفي بعض النسخ الخطية « رجعت » بدل « رجفت »

فقال : صدقت وصدق جدك «ص» ، لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عينايا وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج^(١) في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحداً فإن أنت اجبتني عنها خلّيت عنك ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنك لم تكذب قط ، فأصدقني عما أسألك مما في قلبي ، فقلت : ما كان علمه عندي ، فإني مخبرك إن أنت أمتني ، فقال لك الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت : أسأل يا أمير المؤمنين عما شئت قال : أخبرني لم فضلتم علينا ونحن في شجرة واحدة وبني عبد المطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب وهما عما رسول الله «ص» وقربتهما منه سواء ؟ ! فقلت : نحن أقرب ، قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأن عبد الله وأبا طالب لاب وام وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب ، قال : فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي «ص» والعم يصحب ابن العم وقبض رسول الله «ص» وقد توفّي أبو طالب قبله والعباس عمه حي ؟ فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريد ، فقال : لا ، أو تحيب فقلت : فأمني ، فقال : قد آمنتك قبل الكلام ، فقلت : إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام : إنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو أنثى لأحد سهم إلا للابوين والزوجة ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب إلا أن تيمّا وعديا وبني أمية^(٢) قالوا : العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا أثر عن الرسول «ص» ، ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به وقد ولاه أمير المؤمنين^(٣) المصريين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين ، فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله ، منهم سفيان الثوري وإبراهيم المدني والفضيل بن عياض ، فشهدوا : إنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة ، فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل

(١) التلجلج : التردد في الكلام .

(٢) المراد بالتيمم ههنا أبو بكر والمدي عمر وبني أمية عثمان ومعاوية ومروان وبني مروان .

(٣) المراد به هارون الرشيد .

الحجاز^(١)، فلم لا تفتون به وقد قضي به نوح بن دراج؟ فقالوا: جسر نوح وجبنا وقد أمضى أمير المؤمنين عليه السلام قضية يقول قدماء العامة عن النبي «ص»: انه قال: علي اقضاكم وكذلك قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا، وهو اسم جامع، لان جميع ما مدح به النبي «ص» أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى، قلت: المجالس بالامانات وخاصة لمجلسك، فقال: لا بأس عليك، فقلت: ان النبي «ص» لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال: ما حجتك فيه؟ فقلت: قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يهاجروا﴾^(٢) وان عمي العباس لم يهاجر، فقال لي: أسألك يا موسى هل أفقت بذلك احداً من أعدائنا أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟ فقلت: اللهم لا، وما سألتني عنها الا أمير المؤمنين، ثم قال: لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوك الى رسول الله «ص» ويقولون لكم: يا بني رسول الله «ص» وأنتم بنو علي، وانما ينسب المرء الى أبيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي «ص» جدكم من قبل أمكم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين لو أن النبي «ص» نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تحببه؟ فقال: سبحان الله ولم لا أجيبه؟ بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له: لكنه «ص» لا يخاطب الي ولا أزوجه^(٣) فقال: ولم؟ فقلت: لأنه «ص» ولدي ولم يلدك، فقال: أحسنت يا موسى، ثم قال: كيف قلت: انا ذرية النبي «ص» والنبي «ص» لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى: وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما أعفاني عن هذه المسألة، فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم^(٤) وامام زمانهم

(١) ومراده من بعض العلماء هو موسى بن جعفر عليها السلام.

(٢) سورة الانفال . الآية ٧٢: نزلت في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وكانوا يعملون بذلك حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسختها.

(٣) أي ولا ازوج كريمتي منه قط.

(٤) اليسوب السيد والرئيس والمقدم.

كذا أنهى إلى ، ولست أعفك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى وأنتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء^(١) الف ولا واو ، الا وتأويله عندهم واحتججتكم بقوله عز وجل : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(٢) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم ، فقلت : تأذن لي في الجواب : قال : هات قلت : ﴿ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ﴾^(٣) من ابو عيسى يا امير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب فقلت : انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي «ص» من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيديك يا امير المؤمنين ؟ قال : هات قلت : قول الله عز وجل : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾^(٤) ولم يدع أحد انه أدخل^(٥) النبي «ص» تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فكان تأويل قوله تعالى : ﴿ ابنائنا ﴾ الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليهم السلام ، على ان العلماء قد أجمعوا على ان جبرائيل عليه السلام قال يوم أحد : يا محمد ان هذه هي المواساة من علي ، قال : لأنه مني وأنا منه ، فقال جبرائيل : وأنا منكما يا رسول الله «ص» ، ثم قال : لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي ، فكان كما مدح الله تعالى به خليفه عليه السلام : اذ

(١) وفي نسخة اخرى : شيء

(٢) الانعام : الآية ٣٨ .

(٣) الانعام : الآية ٨٤ و ٨٥ . والضمير في ذريته يرجع الى ابراهيم عليه السلام .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٦١ . المباهلة ، الملاعة .

(٥) لا يخفى ان في عبارة المتن اضطراباً واضحاً وذلك ان موضوع ادخال النبي عليا وولديه

الحسن والحسين وامهما فاطمة تحت الكساء موضوع منفرد عن موضوع المباهلة وان كان الافراد الذي اخرجهم «ص» للمباهلة بينهم الافراد الذي أدخلهم تحت الكساء الا ان هاتين القضيتين في زمانين ومحلين ولا ربط لأحدهما بالأخرى كما هو محرز في الكتب الخاصة والعامة جميعاً فليتدبر .

يقول : ﴿ فَمَنْ يَذْكُرْهُمْ يَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ^(١) انا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرائيل : انه منا ، فقال : أحسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك ، فقلت له : أول حاجة أن تأذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى عياله ، فقال : ننظر انشاء الله تعالى فروي : انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفي عنده والله اعلم .

١٠ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال : سمعت أبي يقول : لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي «ص» قائماً يصلي ، فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول : أشكو اليك يا رسول الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويصيحون فلما حمل اليّ بين يدي الرشيد شتمه وجفاه ، فلما جن عليه الليل أمر ببيتين فهياً له ، فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام الى أحدهما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره بأن يصير به في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها ، ووجه قبة أخرى علانية باراً الى الكوفة معها جماعة ليعمى على الناس أمر موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم ، فدفعه الى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره ، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس الذي كان يجلس فيه وأقفل عليه ، وشغله العبد عنه ، فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين ، حالة يخرج فيها الى الطهور وحالة يدخل فيها الطعام ، قال أبي : فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان نصرانياً ثم أظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصاً ، فقال : يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في

(١) سورة الأنبياء الآية ٦٠ . يعني قول جبرائيل : لا فتى الا علي كقوله تعالى حكاية : فَمَنْ يَذْكُرْهُمْ يَرِيدُ إِبْرَاهِيمَ . وفي قوله : لأنه مني وأنا منه ، دلالة على ان ولد علي عليه السلام اولاده صل الله عليه وآله وسلم لمكان الاتحاد ، ولعل هذا الاتحاد اشارة الى قوله : خلقت انا وعلي من نور واحد والى ما هو أعم منه .

أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشك انه لم يخطر بباله ، قال أبي : وسعى بي في تلك الايام الى عيسى بن جعفر ابن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها اليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى قال : وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان أكبرهم سناً وكان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد الى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات يطمع في ان يذكره لعيسى ، فكان في رقعته التي رفعها اليه : انك تقدم علينا محمد بن سليمان في اذنك واکرامك وتخصه بالمسك وفينا من هو أسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك ، قال أبي : فاني لقائل^(١) في يوم قايظ^(٢) اذ حركت حلقة الباب عليّ ، فقلت : ما هذا ؟ قال لي الغلام : قعنب بن يحيى على الباب ، يقول : لا بد من لقائك الساعة ، فقلت : ما جاء الا لامر ، ائذنوا له ، فدخل ، فخبطني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة ، قال : وقد كان قال لي الفيض بعدما أخبرني لا تخبر أبا عبد الله فتحزنه ، فان الرافع عند الامير لم يجد فيه مساعا وقد قلت للامير : افي نفسك من هذا شيء حتى أخبر ابا عبد الله ، فيأتيك ويخلف على كذبه ؟ فقال : لا تخبره فتغمه ، فان ابن عمه انما حمّله على هذا الحسد له ، فقلت له : يا أيها الامير انت تعلم انك لا تخلو باحد خلوتك به ، فهل حملك على احد قط ؟ قال : معاذ الله ، قلت : فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لاحب أن يملكك عليه ، قال : أجل ومعرفتي به أكثر ، قال أبي : فدعوت بدابتي وركبت الى الفيض من ساعتى فصرت اليه ومعني قعنب في الظهيرة ، فاستأذنت اليه ، فارسل الي وقال : جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه ، واذا هو جالس على شرابه ، فارسلت اليه والله لا بد من لقائك ، فخرج اليّ في قميص رقيق وازار مورد فاخبرته بما بلغني ، فقال لقعنب : لاجزيت خيراً ، ألم أقدم اليك أن لا تخبر أبا عبد الله فتغمه ؟ ثم قال لي : لا بأس ، فليس في قلب الامير من ذلك شيء ، قال : فما مضت بعد ذلك الا أيام يسيرة حتى حمل موسى بن جعفر عليهما السلام سراً الى بغداد

(١) من القيلولة القائلة : الظهيرة وقد تكون بمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيرة فهو قائل .

(٢) قايظ يومنا : اشتد حره .

وحبس ، ثم أطلق ، ثم حبس ، ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ، ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وأمره أن يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل ، فمات صلوات الله عليه .

١١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام بن المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن تاتانة وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى ابن المتوكل ، رضي الله عنهم قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون ، فقال : أتدرون من علمني التشيع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم ، قال : علمنيه الرشيد ، قيل له : وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأن الملك عقيم ولقد حججت معه سنة ، فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال : لا يدخلن علي رجل من أهل المدينة ومكة من أهل المهاجرين الانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الانسب نفسه ، وكان الرجل اذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري فيصله من المال بخمسة آلاف دينار وما دونها الى مأتي دينار ، على قدر شرفه وهجرة آبائه ، فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل يزعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والامين والمؤمن وسائر القواد ، فقال : احفظوا على أنفسكم ثم قال لأذنه : ائذن له ، ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد^(١) قد انهكته العبادة كأنه شن بال قد كلم من السجود وجهه وانفه ، فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه ، فصاح الرشيد : لا والله الا على بساطي ، فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه بأجمعنا بالاجلال والاعظام فما زال يسير على حمارة حتى صار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فتزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينه وأخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس وأجلسه معه فيه وجعل يحدثه

(١) المسخد : الرجل المصفر الوجه .

ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن أحواله ، ثم قال له : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسمائة قال : أولاد كلهم ؟ قال : لا ، أكثرهم موالى وحشم ، اما الولد فلي نيف وثلاثون والذكرا ن منهم كذا والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهم وأكفائهن ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك ، قال فما حال الضيعة ؟ قال : تعطي في وقت وتنتع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم ، قال : كم ؟ قال : نحو عشرة آلاف دينار ، فقال الرشيد : يا بن عم أنا أعطيك من المال ما تزوج الذكرا ن والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع ، فقال له : وصلتك رحم يا بن عم وشكر الله لك هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقراة واشجة والنسب واحد والعباس عم النبي «ص» وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك^(١) فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة فقال : يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاية عهده ان ينعشو فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني^(٢) فانت اولى من يفعل ذلك ، فقال : أفعل يا أبا الحسن ، ثم قام ، فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل على وعلى الامين والمؤمنين ، فقال : يا عبد الله ويا محمد ويا ابراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله ، فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرا بيني وبينه فبشروني بالخلافة ، فقال لي : اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ، ثم انصرفنا وكنت أجرى ولد أبي عليه ، فلما خلا المجلس قلت : يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقيمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له ؟ ! قال : هذا أمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده ، فقلت : يا امير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك ؟ فقال : انا امام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق ، والله يا بني انه لا حق بمقام رسول الله «ص» مني ومن الخلق

(١) المحتد : الاصل .

(٢) العاني : الاسير . الفقير .

جميعاً ، ووالله لو نازعتني هذا الامر لآخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم .

فلما أراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصره سوداء فيها مائتا دينار ، ثم أقبل على الفضل بن الربيع ، فقال له : اذهب بهذه الى موسى بن جعفر وقال له : يقول لك أمير المؤمنين : نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد الوقت فقمك في صدره فقلت : يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قریش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار الى ما دونها ، وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مأتي دينار اخس عطية أعطيتها أحداً من الناس ؟ ! فقال : أسكت لا أم لك ، فاني لو اعطيت هذا ما ضمته له ما كنت امتته ان يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم ، فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله في ذلك غيظ ، فقام الى الرشيد فقال : يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئاً ، وان خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين عليّ ومنزلي عنده ، فامر له بعشرة آلاف دينار ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعليّ دين أحتاج أن أقضيه ، فامر له بعشرة آلاف دينار اخرى ، فقال له : يا أمير المؤمنين بناي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج الى جهازهن فامر له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لا بد من غلة^(١) تعطينها ترد عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهن القوت ، فامر له باقطاع ما تبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وامران يعجل ذلك عليه من ساعته .

ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام وقال له : قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتلت عليه لك واخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار واقطاعاً يغل في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيدي ما احتاج الى شيء من ذلك ما أخذته الا لك وانا اشهد لك بهذه الاقطاع وقد حملت المال اليك ، فقال : بارك الله لك في مالك واحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهما واحداً ولا من هذه الاقطاع شيئاً وقد قبلت

(١) الغلة : الدخل من كراء دارو أجر غلام او فائدة ارض وهي المتبادر منها .

صلتك وبرك فانصرف راشداً ولا تراجعني في ذلك ، فقبل يده وانصرف .

١٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : سمعت المأمون يقول : ما زلت احب اهل البيت عليهم السلام واطهر للرشيدهم بغضهم تقربا اليه فلما حج الرشيد كنت ومحمد والقاسم معه ، فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس وكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام ، فدخل فلما نظر اليه الرشيد تحرك مد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب جثى الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل عليه ، فقال له : كيف أنت يا ابا الحسن وكيف عيالك وعيال ابيك ؟ كيف أنتم ، ما حالكم ؟ فما زال يسأله هذا وأبو الحسن يقول : خير خير فلما قام أراد الرشيد ان ينهض فاقسم عليه أبو الحسن فاقعده وعانقه وسلم عليه وودعه ، قال المأمون : وكنت أجزى ولد أبي عليه ، فلما خرج ابو الحسن موسى ابن جعفر ، قلت لابي : يا امير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما رأيتك فعلته باحد من أبناء المهاجرين والانصار ولا ببني هاشم ! فمن هذا الرجل ؟ فقال : يا بني هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ان أردت العلم الصحيح فعند هذا ، قال المأمون : فحينئذ انغرس في قلبي محبتهم .

١٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، قال : سمعت رجلا من أصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى بن جعفر عليهما السلام طهوره فاستقبل بوجهه القبلة وصلى الله عز وجل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال : « يا سيدي نجّني من حبس هارون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين ويا مخلص اللبّن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار من الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خَلّصني من يد هارون » قال : فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات أتى هارون رجل أسود في منامه ويده سيف قد سلّه فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا

هارون اطلق موسى بن جعفر والا ضربت علاوتك^(١) بسيفي هذا فخاف هارون من هيئته ، ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب الى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال فخرج الحاجب فقررع باب السجن فأجابه صاحب السجن ، فقال من ذا ؟ قال : ان الخليفة يدعو موسى ابن جعفر عليهما السلام فاخرجه من سجنك واطلق عنه ، فصاح السجّان : يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى عليه السلام مدعورا فزعا وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا الليل الا لشرّ يريد بي ، فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء الى هارون وهو يرتعد فرائصه^(٢) فقال : سلام على هارون فرد عليه السلام ، ثم قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذا الليل بدعوات فقال : نعم ، قال : وما هن ؟ قال : جدّدت طهوراً وصليت لله عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت : « يا سيدي خلّصني من يد هارون وشره » وذكر له ما كان من دعائه ، فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ، ثم دعا بخلع عليه ثلاثا وحمله على فرسه واكرمه وصيره ندماً لنفسه ، ثم قال : هات الكلمات ، فعلمه ، قال : فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليهما السلام كريماً شريفاً عند هارون ، وكان يدخل عليه في كل خميس الى أن حبسه الثانية ، فلم يطلق عنه حتى سلمه الى السندي بن شاهك وقتله بالسم .

١٤ - حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن حاتم ، قال : حدثنا عبد الله بن بحر الشيباني ، قال : حدثني الحرزي ابو العباس بالكوفة ، قال : حدثنا الثوباني ، قال : كانت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد انقضاء الشمس الى وقت الزوال ، فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه أبو الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً ، فقال للربيع : يا ربيع ما ذاك

(١) العلاوة بالكسر : أعلى الرأس والعنق ، وفي بعض النسخ الخطية « هامتك » بدل « علاوتك » .

(٢) الفريضة : اللحمة : التي بين جنبي الدابة وكفها لا تزال ترعد

الثوب الذي أراه كل يوم في ذلك الموضع ؟ ! فقال : يا امير المؤمنين ما ذاك
بثوب وانما هو موسى بن جعفر عليهما السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع
الشمس الى وقت الزوال قال الربيع : فقال لي هارون : أما ان هذا من رهبان
بني هاشم ، قلت : فما لك قد ضيقت عليه في الحبس ؟! قال : هيهات لا بد
من ذلك ! .

٨ - باب

الاخبار التي رويت في صحة وفاة أبي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن
عبسى ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه علي بن
يقطين قال : استدعى الرشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المسجد فانتدب له رجل معزم^(١) فلما احضرت
المائدة عمل ناموساً^(٢) على الخبز ، فكان كلما رام أبو الحسن عليه السلام تناول
رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هارون من الفرح والضحك لذلك فلم
يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه الى أسد مصور على بعض الستور
فقال له : يا أسد خذ عدو الله ، قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون
من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هارون وندماؤه على وجوههم مغشياً
عليهم فطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه فلما أفاقوا من ذلك ، قال هارون
لأبي الحسن عليه السلام : سألتك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل
فقال : ان كانت عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم ، فان

(١) العزائم الرقى وهي جمع رقية .

(٢) وهو اسم يكتب على القطعة من الخبز بحيث لا يتمكن لاحد ان يتناوله الاطار من بين
يديه . الناموس : صاحب السر المطلع على باطن امرك . وقد يطلق الناموس على جبرائيل عليه
السلام .

هذه الصورة تردّ ما ابتعلته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الاشياء في افاته نفسه .

٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن محمد بن بشار ، قال : حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله ، قال : قال لي : رأيت بعض من يقرون بفضل من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في نسكه وفضله ، قال : قلت من هو وكيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلاً فأدخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لنا السندي : يا هؤلاء أنظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فان الناس يزعمون انه فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوء وانما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هوذا هو صحيح فسلوه فقال : اما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر ، غير اني اخبركم ايها النفر : اني قد سممت في تسع تمرات واني أخضر غداً وبعد غد أموت ، قال : فنظرت الى السندي بن شاهك ترتعد فرايصه ويضطرب مثل السعفة^(١) قال الحسن : وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جداً عند الناس .

٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عامر قال : حدثني الحسن بن محمد القطعي قال : حدثنا الحسن بن علي النخاس العدل ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد الخزاز ، قال : حدثنا علي بن جعفر بن عمر ، قال : حدثني عمر بن واقد ، قال : أرسل الى السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستجضرنني ، فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي ، قال : فاوصيت عيالي بما احتجت اليه ، وقلت : ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ ثم ركبته اليه ، فلما رأيته مقبلاً قال : يا أبا حفص لعلنا أرفعناك وأفرعناك ؟ ! قلت : نعم ، قال : فليس هناك

(١) السعفة بالتحريك : غصن النخل . الفريص : اوداج العنق والفريضة واجدته وهي اللحمية بين الجنب والكتف .

الآخر ، قلت : فرسول تبعته الى منزلي يخبرهم بخبري فقال : نعم ، ثم قال : يا أبا حفص : اتدري لم أرسلت اليك ؟ فقلت : لا ، قال : أتعرف موسى بن جعفر عليهما السلام ؟ قلت : اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه صداقة منذ دهر ، فقال : من هيهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله ؟ فسميت له أقواماً ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات ، قال : فبعث فجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسموا له قوماً فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممن يعرف موسى بن جعفر عليهما السلام وقد صحبه قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار وكتب أسماؤنا ومنازلنا وأعمالنا وحالاتنا ثم دخل الى السندي ، قال : فخرج السندي فضرب يده اليّ ، فقال لي : قم يا أبا حفص ، فنهضت ونهض أصحابنا ودخلنا ، فقال لي : يا أبا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرأيت ميتاً فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم : أنظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ، ثم قال : تشهدون كلكم أن هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : قلنا : نعم . نشهد أنه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، ثم قال : يا غلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل ، قال : أترون به اثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه الا ميتاً ، قال : فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه قال : فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل الى المصلى فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا . وكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام مني كيف يقولون انه حي وأنا دفتته ؟ !

٤ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن خليلان ، قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة من مشايخ أهل المدينة ، قالوا : لما مضى خمسة عشر سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموماً سمه السندي ابن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة^(١) ومضى الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من

(١) السدرة : شجرة معروفة .

رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تم عمره أربعاً وخمسين سنة وتبرته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قریش .

٥ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن الحسن بن عبد الله الصيرفي ، عن أبيه ، قال . توفي موسى بن جعفر عليهما السلام في يد السندي بن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه : هذا امام الرافضة فاعرفوه ، فلما أتى به مجلس الشرطة^(١) اقام اربعة نفر ، فنادوا : الا من أراد ان يرى الخبيث بن الخبيث فليخرج وخرج سليمان بن أبي جعفر الجعفري عن قصره الى الشط فسمع الصباح والضوضاء فقال لغلمانه ولولده : ما هذا ؟ قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليهما السلام على نعشه ، فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم ، فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ماعليهم من السواد ، فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم من سوادهم ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادي : ألا ومن أراد ان يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر عليهما السلام فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمس مائة دينار عليها القرآن كله واحتفى ومشى في جنازته متسلباً^(٢) مشقوق الجيب الى مقابر قریش فدفنه عليه السلام هناك ، وكتب بخبره الى الرشيد ، فكتب الرشيد الى سليمان بن أبي جعفر وصلتكم رحم يا عم وأحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله تعالى ما فعله عن أمرنا .

(١) الشرط : اعوان السلطان المأمورون لتتبع أحوال الناس سموا بذلك لأنهم كانوا يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها . والاشراط والعلامات .
(٢) خلع لباس الزينة وليس أثواب المضيية . قالت اسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر : تسلي ثلاثاً ثم اصنعي ما شئت اي البسي ثوب الحداد ، متلبياً أي مخرجاً نحره وصدره كما يفعله المصابون .

٦ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال :
حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، عن سليمان بن جعفر البصري عن
عمر بن واقد قال : ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل
موسى بن جعفر عليهما السلام وما كان يبلغه من قول الشيعة بامامته واختلافهم
في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ، ففكر في قتله بالسسم فدعا
برطب وأكل منه ثم أخذ صينية فوضع عليها عشرين رطبة واخذ سلكا فعرکه^(١)
في السم وأدخله في سم الخياط فاخذ رطبة من ذلك الرطبة فأقبل يردد اليها ذلك
السم بذلك الخيط حتى قد علم أنه قد حصل السم فيها ، فاستكثر منه ثم ردها
في ذلك الرطب ، وقال لخدام له : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر ،
وقل له : ان أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغص لك ما به وهو يقسم
عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة ، فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى
منها شيئا ولا تطعم منه أحداً ، فأتاه بها الخدام وأبلغه الرسالة فقال ايتني بخلال
فناوله خلالاتا وقام بازائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه
فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن
جعفر عليهما السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة .

ورمى بها الى الكلبة فاكلتها ، فلم تلبث أن ضربت بنفسها الارض
وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام
الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ، قال :
نعم يا امير المؤمنين ، قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئا يا أمير
المؤمنين ، ثم قال : ثم ورد عليه خبر الكلبة بانها قد تهرت وماتت ، فقلق
الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسسم
فاحضر الخدام ودعا بسيف ونطع ، وقال له : لتصدقني عن خبر الرطب او
لاقتلنك فقال له : يا أمير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وأبلغته
سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالاتا فدفعته اليه فأقبل يفرز في الرطبة بعد
الرطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة ففرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها

(١) العرك : الدلك .

فاكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين ، فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى عليه السلام الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمننا وقتل كلبتنا ، ما في موسى بن جعفر حيلة ؟ ! ثم ان سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلًا به فقال له : يا مسيب ، قال : لبيك يا مولاي ، قال اني ظاعن^(١) في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله «ص» لا عهد الى علي ابني ما عهده الي أبي وأجعله وصي وخليفتي وأمره امري ، قال المسيب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب واقفالها والحرس معي على الابواب ؟ ! فقال : يا مسيب ضعف يقينك بالله عز وجل وفينا قلت : لا يا سيدي ، قال : فمه ، قلت : يا سيدي أدع الله أن يثبتني ، فقال : اللهم ثبته ثم قال : اني أدعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضع بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة . قال المسيب : فسمعت عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه ، فلم أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه وأعاد الحديد الى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكرا على ما أنعم به علي من معرفته ، فقال لي : ارفع رأسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم ، قال : فبكيت ، فقال لي : لا تبك يا مسيب ، فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت : الحمد لله قال : ثم ان سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل ، فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألواناً فخير الطلغية بوفاتي فاذا رأيت بي هذا الحدث فأياك ان تظهر عليه أحداً ولا على من عندي الا بعد وفاتي ، قال المسيب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ، ثم دعاني فقال لي : يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه

(١) الظعن بالطاء المعجمة : السير والسفر وهو نقيض الحضر وقوله عليه السلام : اني ظاعن

أي اني مسافر في هذه الليلة الى المدينة الطيبة وكان عليه السلام ببغداد .

يتولى غسلي ودفني هيهات هيهات ان يكون ذلك أبدا ! فاذا حلت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئا لتبركوا به . فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي .عليهما السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا ، قال : ثم رأيت شخصا أشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام فاردت سؤاله ، فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال أليس قد نهيتك يا مسيب ؟ ! فلم ازل صابرا حتى مضى وغاب الشخص ثم انتهيت الخبر الى الرشيد فوافي السندي بن شاهك ، فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفونونه وأراهم لا يصنعون به شيئا ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه ، فلما فرغ من أمره ، قال لي ذلك الشخص : يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في ، فاني امامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي عليه السلام ، يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق عليه السلام ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ، ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره أكثر مما أمر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه .

٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : ان هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن سبع وأربعين سنة^(١) ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمسا وثلاثين سنة وأشهرأ وأمه أم ولد يقال لها : هيدة وهي ام أخويه اسحاق ومحمد ابني

(١) قد سهى الراوي او الكاتب في تبلغ عمر الامام موسى الكاظم عليه السلام في هذه الرواية ، لانه كان له عليه السلام عند وفاة ابيه أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أزيد من ثمانية عشر بالانفاق ومدة امامته بعد أبيه كانت خمسا وثلاثين سنة واشهرأ وعلى هذا يكون مبلغ عمره عليه السلام اربع وخمسين سنة ويؤيد ذلك ما رواه المفيد « قده » والشهيد « ره » . فتأمل .

جعفر بن محمد عليهما السلام ونص على ابنه علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالامامة بعده .

٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن صدقة العنبري ، قال : لما توفي أبو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ، فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف^(١) انفه ، وما كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في أمره يعني في قتله ، فانظروا اليه فدخلوا عليه سبعون رجلا من شيعة فنظروا الى موسى بن جعفر عليهما السلام وليس به أثر جراحة ولا خنق وكان في رجله أثر الحناء ، فاخذه سليمان بن أبي جعفر فتولى غسله وتكفينه وتحفي^(٢) . وتحسر في جنازته . قال مصنف هذا الكتاب : انما أوردت هذه الاخبار في هذا الكتاب ردا على الواقفية على موسى بن جعفر عليهما السلام ، فانهم يزعمون انه حي وينكرون امامة الرضا عليه السلام وامامة من بعده من الاثمة عليهم السلام وفي صحة وفاة موسى بن جعفر ابطال مذهبهم ولهم في هذه الاخبار كلام يقولون : ان الصادق عليه السلام قال : الامام لا يغسله الا الامام ، ولو كان الرضا عليه السلام اماما كما ذكرتم لغسله ، وفي هذه الاخبار^(٣) ان موسى عليه السلام غسله غيره ولا حجة لهم علينا في ذلك ، لان الصادق عليه السلام انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماماً ، فان دخل من يغسل الامام في نفيه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل عليه السلام : ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الاثمة عليهم السلام فبطل تعلقهم علينا بذلك ، على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار : ان الرضا عليه السلام قد غسل اباہ موسى بن جعفر عليهما السلام

(١) الحنف : الموت . يقال : مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ، ولا بيني منه فعل .

(٢) اي بالغ في اكرام جنازته عليه السلام وإعظامه . التحسير : التلطف . تحسر : كشف عن عامة بدنه .

(٣) أي اخبار السندي وتغسيله موسى بن جعفر عليهما السلام .

من حيث خفى على الحاضرين لغسله غير من اطلع عليه ولا تنكر الواقفية ان الامام يجوز ان يطوي الله تعالى له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة .

٩ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن المعل بن محمد البصري ، قال : حدثنا علي بن رباط ، قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : ان عندنا رجل يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم ، فقال عليه السلام : سبحان الله مات رسول الله عليه السلام ولم يميت موسى بن جعفر عليه السلام ! بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت جواريه .

١٠ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن حمد بن عبد الله الغروي عن ابيه ، قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي : اُدن ، فدنوت حتى حاذيته ، ثم قال لي : اشرف الى بيت في الدار فاشرفت ، فقال : ما ترى في البيت ؟ فقلت ثوباً مطروحاً فقال : أنظر حسناً ، فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت : رجل ساجد فقال لي : تعرفه ؟ ! قلت لا ، قال : هذا مولاك ، قلت : ومن مولاي ؟ فقال : تتجاهل عليّ ؟ فقلت : ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى ، فقال : هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني أتفقده الليل والنهار فلا أجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر الصلاة الى أن تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس ! اذ يثب فيبتدي الصلاة من غير أن يحدث فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ولا يزال الى أن يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى أن تغيب الشمس ، فاذا غابت الشمس وثب من سجده فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقيبه الى أن يصلي العتمة فاذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومته خفيفة ثم يقوم

فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ،
فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع ؟ ! اذ قد وثب هو لصلاة
الفجر ، فهذا دأبه منذ حول اليّ ، فقلت : اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثا
يكون فيه زوال النعمة ، فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوءاً الا كانت
نعمته زائلة ، فقال : قد ارسلوا اليّ غير مرة يا مروني بقتله ، فلم أجبهم الى
ذلك وأعلمتهم اني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم الى ما سألوني فلما كان
بعد ذلك حول عليه السلام الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما
فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلاثة أيام
ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى ، فرفع
عليه السلام يده الى السماء ، فقال : يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم
كنت قد أعنت على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض
عليه خضرة في بطن راحته وكان السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع
فانصرف الطبيب اليهم فقال : والله هو أعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه
السلام .

٩ - باب

ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله «ص»
بعد قتله لموسى بن جعفر عليهما السلام بالسسم في ليلة
واحدة سوى من قتل منهم في سائر الايام والليالي

١ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن البزاز ، قال : حدثنا أبو طاهر الساماني قال : حدثنا أبو القاسم بشر بن محمد بن بشر قال : حدثنا أبو الحسين أحمد بن سهل بن ماهان قال : حدثني عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسناً ، قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائفي الطوسي معاملة ، فرحلت اليه في بعض الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم أغيرها وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر ، فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست ، فألقى بطشت وابريق فغسل يديه ، ثم أمرني فغسلت يدي واحضرت المائدة وذهب عني اني صائم وأني في شهر رمضان ، ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد : ما لك لا تأكل ؟ فقلت : أيها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الافطار ، فقال : ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ، ثم دمت عيناه ويكى ، فقلت له بعدما فرغ من طعامه : ما ييكيك أيها الأمير ؟ فقال : أنفذ اليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب فلما دخلت عليه رأيته بين يديه شمعة تتقد وسيفاً أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف ، فلما قمت بين يديه رفع رأسه اليّ ، فقال : كيف طاعتك لامير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال فاطرق ، ثم أذن لي في الانصراف ، فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول اليّ وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : انا لله أخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما

رآني استحيى مني ، قعدت الى بين يديه فرفع رأسه اليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والاهل والولد ، فتبسم ضاحكاً ، ثم أذن لي في الانصراف ، فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد اليّ الرسول ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه اليّ : وقال لي ، كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والاهل والولد والدين فضحك ، ثم قال لي : خذ هذا السيف وامثل ما يأمرك به الخادم قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها ، فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والدواب شيوخ وكهول وشبان مقيدون ، فقال لي : ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج اليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ، ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون ، فقال لي : ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج اليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى أتيت الى آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون عليهم الشعور والدواب ، فقال لي : ان أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء أيضاً ، فجعل يخرج اليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخاً منهم عليه شعر ، فقال لي : تبا^(١) لك يا ميشوم ! اي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت عليه جدنا رسول الله «ص» وقد قتلت من اولاده ستين نفساً قد ولد لهم علي وفاطمة عليهما السلام ؟ ! فارتعشت يدي وارتعدت فراصي فنظر اليّ الخادم مغضباً وزبرني^(٢) فأتيت على ذلك الشيخ ايضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر ، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله «ص» ، فما ينفعني صومي وصلاتي ؟ ! وانا لا

(١) التبا : الخسران والهلاك .

(٢) زبره : زجره ونهره .

أشك اني غلد في النار . قال مصنف هذا الكتاب : للمنصور مثل هذه الفعلة في ذرية رسول الله «ص» .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، قال : حدثنا أبو منصور المطرز ، قال : سمعت الحاكم أبا أحمد محمد بن محمد بن اسحاق الانطاقي النيسابوري ، يقول : باسناد متصل ذكر : انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفريه منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والأجر ، فظفر ذات يوم بغلام متهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فسلمه الى البناء الذي كان يبني له ، وأمره أن يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه ووكل عليه من ثقاته من يراعي ذلك حتى يجعله في جوف أسطوانة بمشهد فجعله البناء في جوف أسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرجة يدخل منها الروح فقال للغلام : لا بأس عليك فاصبر ، فاني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة اذا جن الليل ، فلما جن الليل جاء البناء في ظلمة فاخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيب شخصك ، فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها أن يكون جدك رسول الله «ص» يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل ثم أخذ شعره بآلات الجصاصين كما امكن ، وقال : غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى أمك ، فقال الغلام : فان كان هذا هكذا فعرف أمي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها . وان لم يكن لعودي اليها وجه ، فهرب الغلام ولا يدري أين قصد من وجه ارض الله تعالى ولا الى اي بلد وقع ؟ ! قال ذلك البناء : وقد كان الغلام عرفني مكان امه وأعطاني العلامة فانهيت اليها في الموضع الذي دلني عليه فسمعت ذوياً كدوي النحل من البكاء ، فعلمت انها امه ، فدنوت منها وعرفتها خبر ابنها وأعطيتها شعره وانصرفت .

١٠ - باب

السبب الذي قيل من أجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبد الرحمن ، قال : كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويوجد الامام بعد امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك .

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : لما مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد الا وعنده المال الكثير ، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي ابن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، قال : فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما عرفت تكلمت ودعوت الناس اليه ، قال فبعثنا اليّ وقالوا لي : ما يدعوك الى هذا ؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمننا لي عشرة آلاف دينار وقالوا لي : كف ، فابيت ، فقلت لهما : انا روينا عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا : اذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فان لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لادع الجهاد في أمر الله عز وجل على كل حال ، فناصباني وأظهرا لي العداوة .

٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ،
قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد
ابن جهور ، عن أحمد بن حماد ، قال : كان أحد القوام عثمان بن عيسى
الرواسي وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وست جوارى ، قال : فبعث
إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال ، قال : فكتب إليه : إن أباك
لم يمت قال : فكتب إليه : إن أبي قد مات وقد قسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار
بموته ، واحتج عليه فيه ، قال : فكتب إليه ، إن لم يكن أبوك مات فليس لك
من ذلك شيء ، وإن كان قد مات على ما تحكي ، فلم يأمرني بدفع شيء
إليك ، وقد اعتقت الجوارى وتزوجتهن ، قال مصنف هذا الكتاب : لم يكن
موسى بن جعفر عليهما السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد
وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في
كتمان السر ، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك ، وأراد أن لا يحقق على نفسه
قول من كان يسعى به إلى الرشيد ويقول : إنه تحمل عليه الأموال ويعتقد له
الامامة ويحمل على الخروج عليه ، ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه
الأموال ، على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أموال يصل بها مواله ليكون
له إكراماً منهم له وبراً منهم به عليه السلام .

١١ - باب

ما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الاخبار في التوحيد

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف ، عن ياسر الجحادم ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك ، ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني^(١) قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ﴾ قال : يعني مشرقة ينتظر ثواب ربها .

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا بن رسول الله «ص» ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث : ان المؤمنين يزورون ربهم

(١) الرويان بضم الراء المهملة وبعدها الواو الساكنة وبعدها الياء المنقطة بنقطتين تحتانية : قرية من قرى الكوفة ، كذا في ايضاح الرجال .

في منازلهم في الجنة ، فقال عليه السلام : يا أبا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً «ص» على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ (١) وقال : ﴿ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ﴾ (٢) وقال النبي «ص» : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله تعالى ودرجة النبي «ص» في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى ، قال : فقلت له : يا بن رسول الله «ص» فما معنى الخبر الذي رووه : أن ثواب لا اله إلا الله النظر الى وجهه الله تعالى ، فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله تعالى بوجهه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنبيأؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴾ (٣) وقال عز وجل : ﴿ كل شيء هالك الا وجهه ﴾ (٤) فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي «ص» : من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، وقال : ان فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني يا أبا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والالوهام ، قال : قلت له : يا بن رسول الله ، فاخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم وان رسول الله «ص» قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء ، قال : فقلت له : ان قوماً يقولون : انها اليوم بمقدرتان غير مخلوقتين ، فقال عليه السلام : لا هم منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي «ص» وكذبنا وليس من

(١) سورة النساء الآية ٨٠ .

(٢) سورة الفتح ، الآية ١٠ .

(٣) سورة الرحمن : الآية ٢٦ و ٢٧ . ولعل تفسير الوجه بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام انما لأجل ان كلمة « وجه » في حروف الابدع على عدد المعصومين عليهم السلام فتأمل و-

+٦ ج-٣ + هـ - ٥ = ١٤ وجه .

(٤) سورة القصص : الآية ٨٨ .

ولا يتنا على شيء ويخلد في نار جهنم ، قال الله تعالى : ﴿ هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾^(١) وقال النبي «ص» : لما عرج بي الى السماء أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام ، فادخلني الجنة ، فناولني من رطبها ، فأكلته فتحول ذلك نطفة في صليبي ، فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة ، فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء انسية ، فكلمنا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : قال الله جل جلاله : ﴿ ما آمن بي من فسر برأيه كلامي ، وما عرفني من شبهني بخلقي ، وما على ديني من استعمل القياس في ديني ﴾ .

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، قال : مر ابو الحسن الرضا عليه السلام بقبر من قبور أهل بيته فوضع يده عليه ، ثم قال : « الهي بدت قدرتك ولم تبد واهية فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك ، فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك » .

٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فقالوا : جئناك نسألك عن ثلاث مسائل ، فان أجبتنا فيها علمنا أنك عالم ، فقال : سلوا ، فقالوا :

(١) سورة الرحمن الآية ٤٣ و ٤٤ .

أخبرنا عن الله تعالى اين كان ؟ كيف كان ؟ وعلى اي شيء كان اعتماده ؟ فقال عليه السلام : ان الله تعالى كيف الكيف فهو بلا كيف ، وأين الاين فهو بلا اين ، وكان اعتماده على قدرته ، فقالوا : نشهد انك عالم . قال مصنف هذا الكتاب : يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته ، لأن القدرة من صفات ذات الله تعالى .

٧ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة^(١) قال : قلت للرضا عليه السلام : خلق الله الاشياء بالقدرة أم بغير القدرة ؟ فقال عليه السلام : لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة ، لانك اذا قلت : خلق الاشياء بالقدرة ، فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء ، وهذا شرك ، واذا قلت خلق الاشياء بغير قدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره ، بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة .

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا أحمد ابن الفضل بن المغيرة ، قال : حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصبهاني ، قال حدثنا علي بن عبد الله ، قال : حدثنا الحسين بن بشار ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ؟ قال : ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء ، قال عز وجل : ﴿ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾^(٢) وقال لاهل النار : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ﴾^(٣) فقد علم عز وجل انه لو ردوهم لعادوا لما نهوا عنه ، وقال للملائكة لما قالت : ﴿ أنجعل

(١) خ ل « عروة » .

(٢) سورة الجنائفة : الآية ٢٩ .

(٣) سورة الأنعام : الآية ٢٨ .

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ﴿١﴾ فلم يزل الله عز وجل علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها ، فتبارك الله ربنا وتعالى علواً كبيراً خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء ، كذلك ربنا لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٩ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس^(٢) العطار النيسابوري بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه : « سبحان من خلق الخلق بقدرته وأتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه ، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

١٠ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لم يزل الله تعالى عالماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً ، فقلت له : يا بن رسول الله ان قوماً يقولون : لم يزل الله عالماً بعلم وقادراً بقدره وحياً بحياة وقديماً بقدم وسميعاً بسمع وبصيراً ببصر ، فقال عليه السلام : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وليس من ولايتنا على شيء ، ثم قال عليه السلام : لم يزل الله عز وجل عليماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً لذاته ، تعالى عما يقولون المشركون والمشبهون علواً كبيراً .

١١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل ، واما من الله عز وجل : فارادته احداثه لا غير ذلك ،

(١) سورة البقرة - الآية ٣٠ .

(٢) عبدوس بضم العين المهملة وسكون الباء وضم الدال المهملة والواو الساكنة وفي آخره

السين المهملة .

لأنه لا يروي ولا يهيم^(١) ولا يتفكر ، وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق ، فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف كذلك كما انه بلا كيف .

١٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين ابن خالد ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله «ص» ان الناس يروون : ان رسول الله «ص» قال : ان الله عز وجل خلق آدم على صورته ، فقال : قاتلهم الله لقد حذفوا أول الحديث : ان رسول الله «ص» مر برجلين يتسابان ، فسمع أحدهما يقول لصاحبه : قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال «ص» له : يا عبد الله لا تقل هذا لاختيك ، فان الله عز وجل خلق آدم على صورته^(٢) .

١٣ - حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل لا بليس : ﴿ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ﴾ قال عليه السلام : يعني بقدرتي وقوتي . قال مصنف هذا الكتاب : سمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية : ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله : ما منعك أن تسجد لما خلقت ثم يتلؤون بقوله عز وجل : بيدي استكبرت ام كنت من العالين ، قال : وهذا مثل قول القائل : بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني كأنه يقول عز وجل : بنعمتي عليك واحسانك اليك قويت على الاستكبار والعصيان .

١٤ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا

(١) المهم : ما هم به الرجل في نفسه .

(٢) لعل الضمير راجع الى الرجل والمعنى : ان الله خلق آدم على صورة هذا الرجل فكيف يقول قبح الله وجهك ووجه من يشبهك .

محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن^(١) بن سعيد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ﴾^(٢) قال : حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج^(٣) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود .

١٥ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ، فقال : الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان المستشهد بحدوث الاشياء على أزليته ، وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه ، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته ، مبين لجميع ما أحدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ، محرم على بوارع^(٤) ناقبات الفطن تجديدها وعلى غوامض ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائل سابحات النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ، ولا تدركه المقادير لجلاله ، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه ، ممتنع عن الالهام أن تكتنه ، وعن الافهام أن تستغرقه وعن الازدهان أن تمثله ، وقد يشئت من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضيبته عن الاشارة اليه بالاكتناه

(١) قال في الايضاح الحسن والحسين هما ابنا سعيد كانا ثقتان ومراتبهما جليلة وقد يروي الحسين بن سعيد بعض الاحاديث عن أخيه الحسن وللحسين مصنفات في جميع الاحاديث مشتملة على أربعمائة اصل جمعها ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي رحمه الله عليهم أجمعين .

(٢) سورة القلم : الآية ٤٢ .

(٣) دمج الشيء دمجاً : اذا دخل في الشيء واستحكم فيه .

(٤) البوارع جمع البارع : الفائق . الناقب : الخارق .

بحار العلوم ، ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم ، واحد لا من عدد ، ودائم لا بآمد ، وقائم لا بعمد ، ليس بجنس فتعادل له الاجناس ولا بشيخ فتضارعه الاشباح ، ولا كالايشاء فتقع عليه الصفات ، قد ضلت العقول في أمواج تيار^(١) ادراكه ، وتحيرت الأوهام عن احاطة ذكر أزيته ، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته ، وغرقت الاذهان في لجج أفلاك ملكوته ، مقتدر بالآلاء ، وممتنع بالكبرياء ، ومتملك على الاشياء ، فلا دهر يخلقه ولا زمان يلبه ، ولا وصف يحيط به ، وقد خضعت له الرقاب الصعاب في محل تحوم قرارها ، واذنعت له رواصن الأسباب في متهى شواهي^(٢) أقطارها ، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته ، وبفطورها على قدمته ، وبزواها على بقاءه ، فلما محيى عن ادراكه اياها ، ولا خروج من احاطته بها ، ولا احتجاب عن احصائه لها ، ولا امتناع من قدرته عليها ، كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة ، ويحدث الفطر^(٣) عليها قدمة ، وباحكام الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ، ولا له مثل مضروب ، ولا شيء عنه محجوب ، تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علواً كبيراً ، وأشهد أن لا اله إلا هو إيماناً بربوبيته وخلافاً على من أنكره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقر في خير المستقر المتناسخ^(٤) من أكارم الاصلاب ومطهرات الارحام ، المخرج من أكرم المعادن محتداً وافضل المنابت منبتاً من أمنع ذروة وأعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه وأنتجب منها أمناؤه الطيبة العود ، المعتدلة العمود ، الباسقة الفروع ، الناضرة الغصون ، اليانة الثمار ، الكريمة الجنة في كرم غرست وفي حرم أنبتت فيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت ، فسمت به وشمخت حتى أكرم الله تعالى بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين ، وسخر له البراق ، وصافحته الملائكة ، وارعب به الابليس وهدم به الاصنام والالهة

(١) التيار : موج البحر : فاضافة الامواج اليه للمبالغة .

(٢) الشواهي جمع الشاهق : الجبل المرتفع .

(٣) الفطر بالفتح : الابتداء والاختراع .

(٤) المتناسخ : المتوالد ، وتناسخ الازمنة تداولها وانقراض قرن بعد آخر .

المعبودة دونه سنته الرشد ، وسيرته العدل ، وحكمه الحق ، صدع بما امره به ربه وبلغ ما حمله حتى أفصح بالتوحيد دعوته ، وأظهر في الخلق : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى خلصت الوجدانية وصفت الربوبية ، ف أظهر الله بالتوحيد حجته وأعلى بالاسلام درجته ، واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين .

١٦ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه : قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الادمي^(١) عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن ابراهيم بن أبي محمود ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وتتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾^(٢) فقال : ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال ، منعهم المعاونة واللفظ ، وخلي بينهم وبين اختيارهم ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾^(٣) قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل : ﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ﴾^(٤) قال : وسألته عن الله عز وجل : هل يجبر عباده على المعاصي ؟ فقال : بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا ، قلت : فهل يكلف عباده ما لا يطيقون ؟ فقال : كيف يفعل ذلك ؟ وهو يقول : ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾^(٥) ثم قال عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمد عليهما السلام ، انه قال : من زعم ان الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون ، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا ورائه ولا تعطوه من الزكاة شيئاً .

(١) الادمي منسوب الى آدم القمي وهو من أولاد زكريا بن آدم الذي هو شيخ القميين ثقة جليل القدر .

(٢) سورة البقرة . الآية ١٧ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٧ .

(٤) سورة النساء . الآية ١٥٥ .

(٥) سورة فصلت . الآية ٤٦ .

١٧ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن بريد بن عمير بن معاوية الشامي قال : دخلت على علي بن موسى الرضا بمرو ، فقلت له : يا بن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين ، فما معناه ؟ قال : من زعم ان الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها ، فقد قال بالجبر ، ومن زعم ان الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام ، فقد قال بالتفويض ، والقاتل بالجبر كافر ، والقاتل بالتفويض مشرك فقلت له : يا بن رسول الله فما أمر بين أمرين ؟ فقال : وجود السبيل الى اتيان ما أمروا به ، وترك ما نهوا عنه ، فقلت له : فهل لله عز وجل مشية واردة في ذلك ؟ فقال : فاما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها ، قلت : فهل لله فيها القضاء ؟ قال : نعم ، ما من فعل يفعل العباد من خير أو شر الا والله فيه قضاء ، قلت : ما معنى هذا القضاء ؟ قال : الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة .

١٨ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسين بن القاسم الرقام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(١) فقال ان الله تعالى لا ينسى ولا يسهو ، وانما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ، ألا تسمعه عز وجل يقول : ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾^(٢) وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله عز وجل : ﴿ ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم

(١) سورة التوبة الآية ٦٧ .

(٢) سورة مريم : الآية ٦٤ .

(٣) سورة الحشر : الآية ١٩ .

هذا ﴿^(١)﴾ اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال المصنف قوله : نتركهم ، اي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأن الترك لا يجوز على الله تعالى ، فاما قول الله تعالى : ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ اي لا يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا .

١٩ - حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم المعاذي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ ^(٢) فقال : ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ ^(٣) فقال : ان الله تعالى لا يوصف بالمجيء والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا ، قال : وسألته عن قول الله عز وجل : ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾ ^(٤) قال : يقول : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت ، قال : وسألته عن قوله تعالى : ﴿ سخر الله منهم ﴾ ^(٥) وعن قوله : ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ ^(٦) وعن قوله : ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ ^(٧) وعن قوله : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ ^(٨) فقال ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :

-
- (١) سورة الاعراف : الآية ٥١ .
 - (٢) سورة المطففين : الآية ١٥ .
 - (٣) سورة الفجر . الآية ٢٢ .
 - (٤) سورة البقرة : الآية ٢١٠ .
 - (٥) سورة التوبة : الآية ٧٩ .
 - (٦) سورة البقرة : الآية ١٥ .
 - (٧) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .
 - (٨) سورة النساء : الآية ١٤٢ .

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ان رسول الله «ص» يوم القيامة آخذ بحجزة الله تعالى ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجرتنا ثم قال : والحجزة النور ، وقال في حديث آخر : معنى الحجزة : الدين^(١) .

٢١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى بن أيوب الروياني ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه ، عن ابراهيم بن أبي محمود ؟ قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله «ص» انه قال : ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا ، فقال : لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله كذلك ، انما قال : ان الله تعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء ، حدثني بذلك أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن رسول الله «ص» .

٢٢ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشعري الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : ان موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل ، قال : يا رب أبعد انت مني فاناديتك ام قريب فاناجيتك ؟ فأوحى الله عز وجل اليه : أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى عليه السلام ؟ يا رب انى أكون في حال اجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى اذكرني على كل حال .

(١) في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : خذوا بحجزة : هذا الانزع يعني عليا عليه السلام فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم يفرق بين الحق والباطل .

٢٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه . قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام ، قال : سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، منشيء الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشيء من المنشيء لكنه المنشيء فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ، قلت : أجل ، جعلني الله فداك ، لكنك قلت : الاحد الصمد ، وقلت : لا يشبه شيئاً والله واحد والانسان واحد ، اليس قد تشابهت الوجدانية ؟ قال : يا فتح احلت ثبوتك الله تعالى ، انما التشبيه في المعاني ، فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل : واحد ، فانما يخبر انه جثة واحدة ، وليس باثنين فالانسان نفسه ليست بواحدة ، لان أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة كثيرة غير واحدة وهو أجزاء مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ، ولحمه غير دمه ، وعصبه غير عروقه ، وشعره غير بشره ، وسواده غير بياضه ، وكذلك سائر جمع الخلق ، فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى ، والله جل جلاله واحد لا واحد غيره ، لا اختلاف فيه ، ولا تفاوت ، ولا زيادة ولا نقصان ، فاما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك ، فقولك : اللطيف الخبير ، فسر لي كما فسرت الواحد ، فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير أني احب أن تشرح لي ذلك ، فقال : يا فتح انما قلنا : اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف^(١) من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس^(١) وما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم ، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار ، وفهم بعضها عن بعض منطقها

(١) الجرجس لغة في القرص وهو بعوض الصغار فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام .

وما تفهم به أولادها عنها ، ونقلها الغذاء اليها ، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياضها مع خضرة ، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا ، علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف في خلق ما سمينا بلا علاج ولا أداة ولا آلة ان كل صانع شيء فمن شيء صنعه ، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء^(١) .

٢٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبيد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن محمد بن سنان ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يريها ويسمعا ؟ قال : ما كان محتاجاً الى ذلك ، لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ، ونفسه هو قدرته نافذة ، فليس يحتاج الى ان يسمى نفسه ، ولكنه اختار لنفسه اسما لغيره يدعوه^(٢) بها ، لأنه اذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختاره لنفسه « العلي العظيم » لأنه أعلى الاشياء كلها ، فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول اسمائه ، لأنه على كل شيء .

٢٥ - وبهذا الاسناد ، عن محمد بن سنان ، قال : سألته يعني الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو ؟ فقال صفة لموصوف .

٢٦ - حدثنا محمد بن بكر ان النقاش رضي الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : ان أول ما خلق الله تعالى ليعرف به خلقه الكتابة الحروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على رأسه بعصا ، فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام ، فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف

(١) اي لا من آلات وأدوات كما يصنع الصناعون بها لاحتياجهم : وهو تعالى وتقديس لا يحتاج قط وهو غني تبارك الله أحسن الخالقين .

(٢) قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل : قل ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنی الآية ١١٠ من سورة الاسراء .

المعجم ، ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني أبي عن أبيه ،
عن جده ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام في ا ب ت ث ، قال : الالف آلاء
الله ، والباء بهجة الله ، والتاء تمام الامر لقائم آل محمد صلوات الله عليهم ،
والتاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلاله ،
والحاء حلم الله عن المذنبين والحاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عز وجل د
ذ فالذال دين الله ، والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم ،
والزاء زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله ، والشين شاء الله ما شاء وأراد ما
أراد ، وما تشاؤون الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل
الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضل من خالف
محمداً وآل محمد «ص» ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والطاء ظن
المؤمنين بالله خيرا ، وظن الكافرين سوءاً ع غ فالعين من العلم والغين من
الغنى ف ق فالفاء فوج من أفواج النار ، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل
فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افتراءهم على الله الكذب م ن فالميم
ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل : ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ ثم ينطق
أرواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون : ﴿ لله الواحد القهار ﴾ فيقول جل
جلاله : ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ﴾ (١) والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين وهـ فالواو ويل لمن
عصى الله ، والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام ألف لا اله الا الله وهي
كلمة الاخلاص ، ما من عبد قالاها مخلصاً الا وجبت له الجنة ، والياء يد الله
فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ، ثم قال عليه السلام :
ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم
قال : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ (٢) .

٢٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه ،

(١) المؤمن : الآية ١٦ - ١٧ .

(٢) سورة الاسراء . الآية ٨٨ .

قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ ^(١) قال عليه السلام : ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً ، قال : من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ﴿ ومن يرد أن يضلّه ﴾ عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا ﴿ يجعل صدره ضيقاً ﴾ حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاد قلبه حتى يصير ﴿ كأنما يصعد في السماء ﴾ كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴿ .

٢٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثني عمي محمد بن أبي القاسم قال : حدثني أبو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي ، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام ، قال : دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : أرأيت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون ، ألسنا واياكم شرع سواء ، ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا ، فسكت ، فقال ابو الحسن عليه السلام : وان يكن القول قولنا ، وهو قولنا ، وكما نقول ، ألستم قد هلكتم ونجونا ؟ قال : رحمك الله فواجدي كيف هو ؟ واين هو ؟ قال : وملك ان الذي ذهب الى غلط وهو أين الاين وكان ولا أين وكيف وكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ، ولا بأينونية ، ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل : فإذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس ، فقال ابو الحسن عليه السلام : وملك لما عجزت حواسك عن ادراكه أنكرت ربوبيته ، ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه أيقنا انه ربنا ، وأنه شيء بخلاف الاشياء ، قال : الرجل : فاخبرني متى كان ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : أخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان ؟ ! قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ قال ابو الحسن : اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكنني زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره

(١) سورة الانعام : الآية ١٢٥ .

عنه وجر المنفعة اليه ، علمت أن لهذا البنيان بانياً ، فاقتررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وانشاء السحاب ، وتصريف الرياح ، ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات ، علمت ان لهذا مقدرا ومنشأ ، قال الرجل : فلم احتجب ؟ فقال أبو الحسن : ان الحجاب على الخلق ، لكثرة ذنوبهم ، فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار ، قال : فلم لا يدركه حاسة الابصار قال : للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ، ثم هو أجل من أن يدركه بصر أو يحيطه وهم أو يضبطه عقل ، قال : فحدّه لي ، قال لا حد له ، قال : ولم ؟ قال : لان كل محدود متناه الى حد ، واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة ، واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان ، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم ، قال الرجل : فاخبرني عن قولكم : انه لطيف وسميع وحكيم وبصير وعليم ، ايكون السميع الا باذن ، والبصير الا بالعين ، واللطيف الا بالعمل باليدين ، والحكيم الا بالصنعة ؟ فقال ابو الحسن عليه السلام : ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة ، أو ما رأيت الرجل يتخذ شيئاً يلطف في اتخاذه ؟ فيقال ما ألطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل : لطيف ؟ اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متبايناً من جنسه في الصورة ، لا يشبه بعضه بعضاً ، فكل له لطف^(١) من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ، ثم نظرنا الى الاشجار وحملها أطايبها المأكولة فقلنا عند ذلك : ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم ، وقلنا : انه سميع لا يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى أكبر منها في برها وبحرها ، ولا يشتهه عليه لغاتها ، فقلنا عند ذلك : انه سميع لا باذن وقلنا : انه بصير لا يبصر ، لانه يرى أثر الذرة السحباء^(٢) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى ديبب النمل في الليلة الدجّة^(٣) ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها ، فقلنا عند ذلك : انه بصير لا كبصر خلقه ، قال : فما برح

(١) مثل كل له قانتون .

(٢) السحباء : السوداء .

(٣) الدجّة او الدجية : الظلمة .

حتى أسلم ، وفيه كلام غير ذلك .

٢٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن مختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أدنى المعرفة ، قال : الاقرار بانه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ، وانه مثبت قديم موجود غير فقيد ، وانه ليس كمثله شيء .

٣٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثني الحسين بن الحسن ، قال : حدثني بكر بن زياد ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ، فقال : كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت : كيف يقرأها ؟ قال : كما يقرأها الناس ، وزاد فيه كذلك الله ربي ، كذلك الله ربي كذلك الله ربي ثلاثاً .

٣١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضي الله عنه ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن بندار^(١) عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن علي الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال : قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام : هل يقال لله : انه شيء ؟ فقال : نعم ، وقد سمي نفسه بذلك في كتابه ، فقال : ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾^(٢) فهو شيء ليس كمثله شيء .

٣٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، انه دخل عليه رجل ، فقال له : يا بن رسول الله «ص» ما الدليل على حدوث

(١) محمد بن بندار بالبلاء الموحدة المضمومة وبعدها نون ساكنة : قمى ثقة .

(٢) سورة الانعام : الآية ١٩ .

العالم ؟ فقال : أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت انك لم تكُون نفسك ، ولا كَوْنك من هو مثلك .

٣٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدثنا أبي ، عن احمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملاً ﴾^(١) فقال : ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض ، فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة ، فتعلموا انه على كل شيء قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله وجعله فوق السموات السبع ، ثم خلق السموات والارض في ستة أيام وهو مستولي على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين ، ولكنه تعالى خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ، ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه ، لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش ، لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً ، واما قوله عز وجل : ﴿ ليبلوكم ايكم احسن عملاً ﴾ فانه عز وجل خلقهم ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته ، لا على سبيل الامتحان والتجربة ، لأنه لم يزل عليهما بكل شيء ، فقال المأمون : فرجت عني يا ابا الحسن عليه السلام فرج الله عنك ، ثم قال له : يا بن رسول الله فيما معنى قول الله عز وجل : ﴿ ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ﴾^(٢) فقال الرضا عليه السلام : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : ان

(١) سورة هود : الآية ٧ .

(٢) سورة يونس : الآية ٩٩ ، ١٠٠ .

المسلمين قالوا الرسول الله «ص» : لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقويننا على عدونا ، فقال رسول الله «ص» : ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئاً ، وما أنا من المتكلفين ، فأنزل الله تعالى عليه : يا محمد ﴿ ولو شاء ربك لأمن من في الارض كلهم جميعاً ﴾ على سبيل الاجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ . واما قوله تعالى : ﴿ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة وأجأه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتبعد عنها ، فقال المأمون : فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك ، فاخبرني عن قول الله تعالى . ﴿ الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾ (١) فقال عليه السلام : ان غطاء العين لا يمنع من الذكر ، والذكر لا يرى بالعين ، ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليهما السلام بالعميان لانهم كانوا يستقلون قول النبي «ص» فيه : فلا يستطيعون له سمعاً ، فقال المأمون : فرجت عني فرج الله عنك .

٣٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ، رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، قال : كتبت الى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد مخلوقة أم غير مخلوقة ؟ فكتب عليه السلام : أفعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن

(١) سورة الكهف : الآية ١٠١ .

خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من لم يؤمن بحوضي ، فلا اورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ، ثم قال عليه السلام : انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي ، فاما المحسنون فما عليهم من سبيل ، قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴾ (٢) قال : لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه : قال المصنف : المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوء سيئته ، لقول النبي «ص» : من سرته حسنته وسائته سيئته فهو مؤمن ، ومن سائته سيئته ندم عليها ، والندم توبة ، والتائب مستحق للشفاعة والغفران ، ومن لم تسوء سيئته فليس بمؤمن ، واذا لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة ، لأن الله عز وجل غير مرتضي لدينه .

٣٦ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام في قوله الله عز وجل : ﴿ الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ﴾ قال : جعلها ملايكة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحياء والحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرودة فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ، ولا شديدة التن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتم وقبور موتاكم ، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون ، وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم ، فلذلك جعل الارض فراشا لكم ، ثم قال عز وجل : ﴿ والسماء بناء ﴾ سقفا من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ، ثم قال عز وجل : ﴿ وانزل من السماء

(١) سورة الانبياء : الآية ٢٨ .

ماء ﴿ يعني المطر ينزله من علا ليلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم ﴾^(١) واوهادكم^(٢) ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا^(٣) لتكشفه أرضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد أرضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل : ﴿ فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ يعني مما يخرج من الارض رزقا لكم ، فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى .

٣٧ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الامام علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي ابن موسى الرضا ، عليهم السلام قال : خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام ؟ فقال : له يا غلام ممن المعصية ؟ قال : لا تخلو من ثلاث ، إما أن تكون من الله تعالى وليست منه ، ولا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه ، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد ، فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف ، وإما ان تكون من العبد وهي منه ، فان عاقبه الله تعالى فبذنبه ، وان عفى عنه فبكرمه وجوده .

٣٨ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الطائي ، قال : حدثني ابو سعيد سهل بن زياد الادمي الرازي ، عن علي بن جعفر الكوفي ، قال : سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول : حدثني أبي محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام ،

(١) الهضبة : المرتفع من الارض والجبل الصغير جمعها هضاب .

(٢) الاوهاد : الاودية : الوهدة : الارض المنخفضة .

(٣) الرذاذ بالفتح المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار : الرابل والوبل : المطر الشديد الضخم القطر : المثل : المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر .

وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني أبو القاسم اسحاق بن جعفر العلوي ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي ، عن سليمان بن محمد القرشي ، عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد بن علي ، عن سليمان بن محمد القرشي ، عن اسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد عنابيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن علي عليهم السلام ، وحدثنا أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسي الغرائمي ، قال : حدثنا أبو سعيد احمد بن محمد بن محمد بن ربيع النسوي^(١) بجرجان ، قال : حدثنا عبد العزيز ابن اسحاق بن جعفر ببغداد ، قال ، حدثني عبد الوهاب بن عيسى المروزي ، قال : حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ابن نجيع ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده عن ابيه عليهم السلام وحدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهرزي ، قال : حدثنا العباس بن بكار الضبي ، قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما انصرف امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام من الصفين ، قام اليه شيخ ممن شهد معه الواقعة فقال : يا امير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالى وقدره وقال الرضا عليه السلام في روايته ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين فقال اخبرني عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله تعالى وقدره فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ، فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء^(٢) حتماً وقدرًا لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر واسقط معنى الوعد والوعيد ولم

(١) نسا : بلد بفارس وقرية بسرخس ويكرمان وهمدان والنسبة نسوي .

(٢) وفي شرح النهج للشيخ محمد عبده (ج٤ ص ٩٩ ط مصر) القضاء : علم الله السابق بحصول الاشياء على أحوالها في أوضاعها ، والقدر : ايجاده لها عند وجود اسبابها ، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله . فالعبد وما يجد من من نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص الا ان اختياره دافعه الى ما يعمل ، والله يعلمه فاعلاً باختياره ، اما شقياً له ، وأما سعيداً والدليل على ما ذكره الامام . « انتهى » .

تكن على المسيء لائمة ولا لمحسن محمده ولكن المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية^(١) هذه الامة ومجوسها ، يا شيخ ان الله تعالى كلف تحييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ، ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ﴿ ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ﴾ قال : فنهض الشيخ وهو يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته	يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً	جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لالا ولا قائلنا هيه أوقعه	فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا	قتل الولي له ظلماً وعدوانا
أنى يحب وقد صحت عزيمته	ذو العرش أعلن ذاك الله اعلانا

ولم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر الا بيتين من أوله .

٣٩ - حدثنا أبو منصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي^(٢) بنيسابور ، قال : حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي قال : حدثنا جعفر ابن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الجويباري الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بألفي عام .

٤٠ - حدثنا الحسين بن محمد الاشثاني الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الفراء قال : حدثنا

(١) روى في كنز العمال ج ١ ص ١٢١ ط حيدر آباد حديث ٢٦٧٧ : ان لكل أمة مجوس ومجوس امتي هذه القدريّة وروى ايضاً في هذه الصفحة : « القدريّة مجوس امتي » الى غير ذلك من الآثار .

(٢) الخوز بالزاء المعجمة : اسم لجميع بلاد خوزستان في نسخة : « الجوزي » وفي بعضها الآخر « الخوزي » في المواضع الثلاثة .

علي بن موسى الرضا عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : ان يهوديا سأل امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلام : أما ما لا يعلمه الله ، فذلك قولكم يا معشر اليهود ، ان عزيزاً ابن الله والله لا يعلم له ولداً ، وأما قولك : ما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما قولك ، ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي : أشهد أن لا اله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله .

٤١ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن سليمان قال : سألت رجلاً ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف ، فقال له : أخبرني عن الجواد ، فقال : ان لكلامك وجهين ، فان كنت تسأل عن المخلوق ، فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه ، وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان أعطى وهو الجواد ان منع ، لأنه ان اعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وان منع منع ما ليس له .

٤٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن أحمد المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فقال : سمعت رسول الله «ص» يقول : قال الله جل جلاله : من لم يرض بقضائي ، ومن لم يؤمن بقدري ، فليتمس الهاغيري ، وقال رسول الله «ص» : في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن .

٤٣ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا ابو ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال : هو أعدل من ذلك ، قال : أفيقرون على كل ما أرادوه ، قال : هم

اعجز من ذلك .

٤٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن المهروي القزويني ، قال : حدثنا أبو أحمد الغازي ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ؛ حدثنا أبي موسى بن جعفر : قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : سمعت أبي علي بن أبي طالب عليهما السلام ، يقول : الاعمال على ثلاثة أحوال ، فرايض وفضايل ومعاصي ، فاما الفرائض فبأمر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته ويعلمه وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقدر الله ويعلمه ، ثم يعاقب عليها .

٤٥ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي في مسجد الكوفة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه ، قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام قال : قلت له : يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام فقال : يا بن خالد أخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ، أم الاخبار التي رويت عن النبي «ص» في ذلك ؟ فقلت : بل ما روي عن النبي في ذلك اكثر ، قال : فليقولوا ان رسول الله «ص» كان يقول بالتشبيه والجبر اذاً ، فقلت له : انهم يقولون : ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً ، وانما روى عليه قال فليقولوا في آبائي الأئمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وانما روى ذلك عليهم ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن

والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد اهانا ومن اهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ، ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمننا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ، يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولينا ولا نصيرا .

٤٦ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته فقلت : الله فوض الامر الى العباد ؟ فقال : هو أعز من ذلك ، فقلت : اجبرهم على المعاصي ؟ قال : الله اعدل واحكم من ذلك ، ثم قال : قال الله عز وجل : يا بن آدم انا أولى بحسناتك منك وانت أولى بسيئاتك^(١) مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك .

٤٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق المؤدب رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ، يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئاً ، ولا تقبلوا له شهادة ابداً ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها^(٢) ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى^(٣) .

٤٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه عن سليمان بن جعفر

(١) قال الله تعالى في سورة النساء . الآية ٧٩ : ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الآية .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الانعام الآية ١٦٤ .

الحميري^(١) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده الجبر والتفويض ، فقال : ألا أعطيكم في هذا أصلا لا يختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد الا كسرتموه ؟ قلنا : ان رأيت ذلك ، فقال : ان الله تعالى لم يطع باكره ولم يعص بغلبة ، ولم يهمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه فان اثمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادًا ولا منها مانعا ، وان اثمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل ففعلوا فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه .

٤٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : ان أصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي : اكتب ، قال الله تعالى : يا بن آدم بمشيقتي كنت أنت الذي تشاء ويقوي أديت لي فرائضي ، وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني أولى بحسناتك منك ، وأنت أولى بسيئاتك مني ، وذلك اني لا أسأل عما أفعل وأنتم تسألون وقد نظمت لك كل شيء تريد .

٥٠ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل ، على انه لا شيء قبله ، ولا شيء معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ، ولا شيء مع الله في بقائه ،

(١) «الجعفري» وهو الصواب الموافق لكتب الرجال وهو الذي عدّه الشيخ تارة من أصحاب الكاظم عليه السلام وأخرى من أصحاب الرضا عليه السلام ، وقال في الفهرست : سليمان بن جعفر الجعفري ثقة له كتاب .

وبطل قول من زعم ، أنه كان قبله أو كان معه شيء ، وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجوز أن يكون خالقا له ، لأنه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ؟ ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء ، لا هذا ، وكان الاول أولى بان يكون خالقا للاول ، ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق ، اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى أن يدعوهم بها ، فسمى نفسه سمياً بصيراً قادراً قاهراً ، حياً ، قيوماً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً ، وما اشبه هذه الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله ، قالوا : أخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسماء الحسنى فتسميتهم بجميعها ؟ ! افان في ذلك دليلا على أنكم مثله في حالاته كلها ، أو في بعضها دون بعض ، اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة ، قيل لهم : ان الله تبارك وتعالى الزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين ، والدليل على ذلك قول الناس : الجائر عندهم السائق وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل : كلب وحمار وثور وسكرة وعلقة وأسد ، وكل ذلك على خلافه لأنه لم تقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت عليها ، لأن الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك يرحمك الله ، وانما يسمى الله عز وجل بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه وتفنيد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغييه كان جاهلا ضعيفاً ، كما انا رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث ، اذ كانوا قبله جهلة ، وربما فارقهم العلم بالاشياء ، فصاروا الى الجهل ، وانما سمي الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت ، وسمى ربنا سمياً لا جزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما أن جزئنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل أخبر أنه لا تخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى ، وهكذا البصير لا لجزء به أبصر كما انا نبصر بجزء منا لا ينتفع به في غيره ، ولكن الله بصير لا يجهل

شخصاً منظور اليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقول الرجل : القائم بامرنا فلان ، وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت ، والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي ، والقائم ايضاً يخبر عن الكفاية كقولك للرجل : قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، واما اللطيف فليس على قلة وقضاة ^(١) وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك : لطف عن هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متطلقاً لا يدركه الوهم ، فهكذا لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد او يحد بوضف ، واللطافة منا الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، واما الخير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة والاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما علم ، لان من كان كذلك كان جاهلاً والله تعالى لم يزل خبيراً بما يخلق ، والخير من الناس المستخير عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، واما الظاهر فليس من أجل أنه علا لالاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسمن لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبة الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر على الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر وهو : انه وهو الظاهر لمن أراده ، لا يخفى عليه شيء ، وانه مدبر لكل ما يرى ، فاي ظاهر اظهر وأوضح أمراً من الله تعالى ؟ فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت ، وفيك من آثاره ما يغنيك ، والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى ، واما الباطن . فليس على معنى الاستبطان لالاشياء بان يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه لالاشياء علماً وحفظاً وتديباً كقول القائل : أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً ، فالقهور منهم يعود قاهراً ، والقاهر يعود مقهوراً ، ولكن ذلك من الله تبارك

(١) القصف بالتحريك : الدقة . المزال .

وتعالى على ان جميع ما يخلق ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به ، لم يخرج منه طرفة عين غير انه يقول له : كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ، وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسماها كلها ، فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا اليك والله عز وجل عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا .

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد^(١)

٥١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن عمر الكاتب ، عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد ، قال : ابن أبي زياد : ورواه لي وأملى أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم ، عن القاسم بن أيوب العلوي ، ان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم ، فقال لهم : اني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الامر من بعدي ، فحسده بنو هاشم ، وقالوا : أتولي رجلاً جاهلاً ليس له بصير بتدبير الخلافة ؟ فابعث اليه رجلاً يأتنا ، فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه ، فأتاه ، فقال له بنو هاشم : يا أبا الحسن اصعد المنبر انصب لنا علماً نعبد الله عليه ، فصعد عليه السلام المنبر ، فقعده ملياً لا يتكلم مطرقاً ، ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً ، وحمد الله تعالى ، واثني عليه ، وصلى على نبيه وأهل بيته ، ثم قال : أول عبادة الله تعالى معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله تعالى نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق ، وشهادة كل موصوف ان له خالفاً ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدوث وشهادة الحدوث بالامتناع من الازل

(١) في بعض النسخ الخطية والمطبوعة الجديدة جعلت هذه الخطبة باباً مستقلاً ، وقد جعلناها من أجزاء هذا الباب « ١١ » كما في الاصل وفي المطبوعة القديمة وأكثر النسخ الخطية ، وفي بعض النسخ « ما جاء عن الرضا عليه السلام في التوحيد عند المأمون » بدل « خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد » .

المتنع من الحدوث ، فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ، ولا اياه وحده من اكنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من أشار اليه ، ولا اياه عني من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ولا اياه أراد من توهمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول ، بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالفطرة تثبت حجته ، خلق الخلق حجابا بينه وبينهم ، ومبايسته اياهم ومفارقته اينتهم وابتداءه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ من ابتداء غيره وأدوات اياهم دليلهم على ان لا ادوات فيه ، لشهادة الادوات بفاقة الماديين فاسمائه تعبير ، وافعاله تفهيم ، وذاته حقيقة ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغيوره تحديد لما سواه ، فقد جهل الله من استوصفه ، وقد تعداه من اشتمله ، وقد اخطأه من اكنهه ، ومن قال : كيف ؟ فقد شبهه ومن قال : لم ؟ فقد علله ومن قال متى ؟ فقد وقته ، ومن قال : فيم ؟ فقد ضمنه ومن قال : الى م ؟ فقد نهاه ، ومن قال : حتى م ؟ فقد غياه ، ومن غياه فقد غياه ، ومن غياه فقد جزاه ، ومن جزاه فقد وصفه ، ومن وصفه فقد ألد فيه . ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلي لا باستقلال رؤية ، باطن لا بمزايلة ، مبين لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا بتجسم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدر لا بحول فكرة ، مدبر لا بحركة ، مرید لا بهمامة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بمحسة سميع لا بآلة ، بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ، ولا تأخذه السنوات ولا تحده الصفات ، ولا تقيده الادوات سابق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله ، بتشعيه المشاعر عرف ان لا مشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له ، وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة والجلالية بالبهيم^(١) والحسو بالبلل ، والصر^(٢) بالحرور ، مؤلف بين متعادياتها ، مفرق بين

(١) اي الامور المشككة . الحسو بالحاء المهملة : ما تنشفه الارض . وفي نسخة : « الجف »

بدل « الحسو » .

(٢) الصرد : البرد وهو ضد الحر .

متعادياتها، آلة بتفريقها على مفرقها ، وبتأليفها على مؤلفها ، ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾ ^(١) ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد ، شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغريزها دالة بتفاوتها ، ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقيتها ، حجب بعضها عن بعض ، ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية ، اذ لا مربوب ، وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ، ومعنى العالم ولا معلوم ، ومعنى الخالق ولا مخلوق ، وتأويل السمع ولا مسموع ، ليس مذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية ، كيف ؟ ولا تغيبه مذ ، ولا تدنيه قد ، ولا يحجبه لعل ولا توقته متى ، ولا يشتمله حين ، ولا تقاربه مع انما تحد الادوات أنفسها وتشير الالة الى نظائرها ، وفي الاشياء يوجد افعالها منعتها مذ القديمة وحمتها قد الازلية ، لولا الكلمة افرقت فدلّت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجل صانعها للعقول ، وبها احتجب عن الرؤية ، واليها تحاكم الاوهام : وفيها أثبت غيره ، ومنها انبط الدليل . وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله ، وبالاقرار يكمل الايمان به ، ولا ديانة الا بعد معرفة ، ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ، ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صناعه ، لا تجري عليها الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتداه ؟ ! اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزء كنهه ولا تمتنع من الازل معناه ، ولما كان للباري معنى غير معنى المبروء ، ولو حد له وراء اذاً لحد له امام ، ولو التمس له التمام اذاً لزمه النقصان ، كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدوث ؟ وكيف ينشيء الاشياء من يمتنع من الانشاء ؟ واذا لقامت فيه آية المصنوع ، ولتحول دليلاً بعدما كان مدلولاً عليه ليس في مجال القول حجة ، ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه الله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي أن يثنى ، ولما لا بدىء له أن يبتدأ لا إله إلا الله العلي العظيم ، كذب العادلون وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وصلى الله على محمد

(١) سورة الذاريات الآية ٤٩ .

وأهل بيته الطاهرين^(١) .

(١) ان هذا الباب «١١» يشتمل على مطالب عظيمة من المسائل الالهية منها مسألة القضاء والقدر ومنها الجبر والتفويض وغيرها ، وكل منها بحر عميق ، ولما كان هذه المسائل في غاية الغموض منع في بعض الاخبار عن التفحص عن احوال القضاء والقدر بالنسبة الى نوع الامة .

١٢ - باب

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ، ثم الأيلاقي رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي قال : حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي ، يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون ، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق^(١) ورأس الجالوت^(٢) ورؤساء الصابئين^(٣) والمهرّبذ^(٤) الأكبر وأصحاب زردشت^(٥) ونسطاس^(٦) الرومي

(١) الجاثليق والجثليق : رئيس الاساقفة دجيل معرب .

(٢) هو عالم من اليهود .

(٣) الصابئة : قوم دينهم التبعد للروحانيات أي الملائكة وضد الخففاء الذين دعوتهم الفطرة ، مؤدي مذهبهم : أن للعالم صانعا فاطرا حكيمًا مقدسا من سمات الخلدان والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله ، وانما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرًا وفعلاً وحالة . من دائرة المعارف « ج ٥ ص ٢٦ » الطبعة الثالثة .

(٤) الهرابذة : خدام نار المجوس وقيل : انهم عظماء الهنود وعلمائهم « فارسية » .

(٥) وفي نسخة أخرى « زرادشت - زردشت » وفي أمره كان اختلافا شديدا بين أرباب الملل والنحل وكلمات المؤرخين ، ويظهر من بعض أن زرادشت كان تلميذ النبي ، وبعض أهل الكتاب يقولون : انه هو « منوهر » وقال بعض : انه مرسل من قبل بعض أنبياء بني إسرائيل وبعض المؤرخين جعل وجوده موهوما محضا .

(٦) النسطاس بالكسر : علم وبالرومية عالم بالطب .

والمتكلمين ، لسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ، ثم أعلم
المأمون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم عليّ ، ففعل فرحب بهم المأمون ، ثم قال
لهم : اني انما جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم عليّ
فاذا كان بكرة فاغدوا عليّ ، ولا يتخلف منكم أحد ، فقالوا : السمع والطاعة
يا امير المؤمنين نحن مبكرون انشاء الله ، قال الحسن بن محمد النوفلي : فينا
نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام ، اذ دخل علينا ياسر
الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام ، فقال له : يا سيدي إن أمير
المؤمنين يقرئك السلام ويقول : فذاك اخوك أنه أجمع الى أصحاب المقالات
وأهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور الينا ان أحببت
كلامهم وإن كرهت ذلك فلا تتجشم ، وان أحببت ان نصير اليك خف ذلك
علينا ، فقال ابو الحسن : أبلغه السلام وقل له : قد علمت ما أردت وأنا صائر
اليك بكرة انشاء الله ، قال الحسن بن محمد النوفلي : فلما مضى ياسر التفت
الي ، ثم قال لي : يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة ، فما عندك في
جمع ابن عمك علينا ؟ أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟ فقلت : جعلت فداك
يريد الامتحان ويجب أن يعرف ما عندك ؟ ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان
وبش والله ما بنى ، فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟ قلت : ان أصحاب
الكلام والبدعة خلاف العلماء ، وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر ، وأصحاب
المقالات ، والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب انكار ومباهة ان احتججت عليهم
بان الله واحد ، قالوا : صح وحدانيته ، وان قلت : ان محمداً رسول الله «ص»
قالوا : أثبت رسالته ، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك ، قال فتبسم ، ثم قال لي : يا نوفلي
أفتخاف ان يقطعوا عليّ حجتي ؟ فقلت : لا والله ، ما خفت عليك قط ، واني
لارجو أن يظفرك الله بهم انشاء الله تعالى ، فقال لي : يا نوفلي أتحب أن تعلم
متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ، قال : اذا سمع احتجاجي على أهل التورية
بتوراتهم ، وعلى أهل الانجيل بانجيلهم ، وعلى أهل الزبور بزبورهم ، وعلى
الصائبين بعبيرانيتهم ، وعلى أهل الهراينة بفارسياتهم ، وعلى أهل الروم
بروميثتهم ، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فاذا قطعت كل صنف

ودحضت^(١) حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له ، فعند ذلك يكون الندامة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل ، فقال له : جعلت فداك ، ان ابن عمك ينظرك وقد اجتمع القوم ، فما رأيك في آتيانه ، فقال له الرضا : عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ، ثم توضأ وضوء للصلاة ، وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون واذا المجلس غاص^(٢) بأهله ومحمد بن جعفر وجماعة من الطالبين والهاشميين ، والقواد حضور ، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم ، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس ، فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلا عليه يتحدث به ساعة ، ثم التفت الى الجاثليق ، فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فاحب أن تكلمه أو تحاجه وتنصفه ، فقال الجاثليق : يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا محتج علي بكتاب أنا منكره ونبي لا أؤمن به ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا نصراني ، فان احتججت عليك بانجيلك ، أتقر به ؟ قال الجاثليق : وهل أقدر على رفع ما نطق به الانجيل ؟ ! نعم والله أقر به على رغم أنفي ، فقال له الرضا عليه السلام : سل عما بدا لك واسمع الجواب ، فقال الجاثليق : ما تقول في نبوة عيسى وكتابه ، هل تنكر منهما شيئا ؟ قال الرضا : أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته واقرت به الخواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد «ص» ويكتابه ولم يبشر به أمته ، قال الجاثليق : اليس انما نقطع الاحكام بشاهدي عدل ؟ قال عليه السلام : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد «ص» ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ، قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصراني ، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ؟

(١) دحضت حجته : بطلت .

(٢) المجلس غاص بأهله : مختلئ . اغص عليه الارض : ضيقها .

قال الجاثليق : ومن هذا العدل؟ سمّه لي ، قال : ما تقول في يوحنا الديلمي ؟ قال : يخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح ، قال : فاقسمت عليك هل نطق الانجيل : أن يوحنا قال : انما المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشّرنى به انه يكون من بعده ، فبشرت به الحواريين^(١) فأمّنوا به ، قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح ، وبشّر بنوة رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ؟ ولم تسم لنا القوم فنعرفهم ، قال الرضا عليه السلام : فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته ، أنؤمن به ؟ قال : سديداً قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي : كيف حفظك للسفر^(٢) الثالث من الانجيل قال : ما أحفظني له ، ثم التفت الى رأس الجالسوت ، فقال : ألسنت تقرأ الانجيل ؟ قال : بلى لعمرى ، قال : فخذ على السفر ، فان كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي ، وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثم قرء عليه السلام السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي «ص» وقف ، ثم قال : يا نصراني اني أسألك بحق المسيح وأمه ، أتعلم اني عالم بالانجيل ؟ قال : نعم : ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته ، ثم قال : ما تقول يا نصراني ، هذا قول عيسى بن مريم عليه السلام ، فان كذبت بما ينطق به الانجيل ، فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل ، لأنك تكون قد كفرت بربك ونيك وبكتابك ، قال الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الانجيل ، واني لمقر به ، قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على اقراره ، ثم قال : يا جاثليق سل عما بدا لك ، قال الجاثليق : أخبرني عن حوارى عيسى بن مريم عليه السلام ، كم كان عدتهم ؟ وعن علماء الانجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام : على الخبر سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أعلمهم وأفضلهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا^(٣) ويوحنا

(١) الحوارى : الناصر أو ناصر الانبياء . وفي بعض النسخ المصححة القديمة : الحواريون بالرفع .

(٢) السفر بالكسر : الكتاب الكبير ، يقال : حطمني طول ممارسة الاسفار وكثرة مداورة الاسفار .

(٣) بلد على الخابور عند مصبه ، وهي على الفرات ، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات ، فوق رجة مالك بن طوق وأج أو أخ موضع بالبصرة .

الديلمي برجاز^(١) وعنده كان ذكر النبي «ص» وذكر أهل بيته وأمته ، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني اسرائيل به ، ثم قال له : يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد «ص» وما ننقم على عيساكم شيئاً الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق : أفسدت والله علمك وضعفت أمرك ، وما كنت ظننت الا انك أعلم أهل الاسلام قال الرضا عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال الجاثليق : من قولك : ان عيسى كان ضعيفاً قليل الصيام قليل الصلاة ، وما أفطر عيسى يوماً قط ، ولا نام بليل قط ، وما زال صائم الدهر وقائم الليل ، قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم ويصلي ؟ ! قال فخرس الجاثليق وأنقطع ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني أسألك عن مسألة ، قال : سل ، فان كان عندي علمها أجبتك قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت ان عيسى عليه السلام كان يحبي الموق باذن الله عز وجل ، قال الجاثليق : أنكرت ذلك من أجل ان من أحبى الموق وأبرء الاكمه والابرص فهو رب مستحق لأن يعبد ، قال الرضا عليه السلام : فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء وأحى الموق وأبرء الاكمه والابرص ، فلم تتخذة أمته رباً ولم يعبد أحد من دون الله عز وجل ، ولقد صنع حزقي^(٢) النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى رأس الجالوت ، فقال له : يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ، ثم انصرف بهم الى بابل ، فارسله الله عز وجل اليهم ، فاحياهم ، هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم ، قال رأس الجالوت : قد سمعنا به وعرفناه ، قال : صدقت ، ثم قال : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي يترجج^(٣) لقرائته ويتعجب ! ثم أقبل النصراني فقال : يا نصراني ، أفهؤلاء

(١) الرجاز بفتح أوله ، وتشديد ثانية ، وآخره زاء : اسم واد بنجد عظيم . والرجاز بكسر أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره زاء ، بوزن القتال : موضع آخر .

(٢) حزقيل بالكسر ، ثم السكون ، على زنة زنبيل نبي من الانبياء عليهم السلام كما قال في

القاموس .

(٣) الترجج بالجيمين والراء المهملة : الاضطراب والتذبذب . الرج : التحرك والاهتزاز .

كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ قال : بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش على رسول الله «ص» فسألوه : أن يحجي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال له : اذهب الى الجبانة^(١) فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك : يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله «ص» : قوموا باذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فاقبلت قريش يسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبياً ، فقالوا : وددنا انا أدركناه فنؤمن به ، ولقد أبرء الاكمه والأبرص والمجانين وكلمه البهايم والطيور والجن والشياطين ، ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربا ؟ ! لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره ، وان قوماً من بني اسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت ، فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة ، فلم يزالوا فيها حتى نخرت^(٢) عظامهم وصاروا رمياً ، فمر بهم نبي من أنبياء بني اسرائيل ، فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فأوحى الله عز وجل اليه : أتحب أن أحييهم لك فتندرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل اليه : أن ناداهم فقال : أيتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل ، فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ، ثم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير فقطعتهم قطعاً ، ثم وضع على كل جبل منهن جزء ، ثم ناداهن فاقبلن سعياً اليه ، ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل ، فقالوا له : انك قد رأيت الله سبحانه : فأرنا كما رأيته ، فقال : لهم اني لم أره ، فقالوا : لن نؤمن حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة ، فاحترقوا عن آخرهم ، وبقي موسى وحيداً ، فقال : يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ؟ ! فلو شئت أهلكتهم من قبل

(١) الجبان والجبانة مشددتين : المقبرة والصحراء .

(٢) نخر الشي بالكسر : بل وتفتت اي تكسر ويقال : عظام نخرة .

واياي ، أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟ فاحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شي ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه ، لان التوراة والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فان كان كل من أحى الموت وأبرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله ، فانخذ هؤلاء كلهم أرباباً ، ما تقول يا يهودي ؟ ! .

فقال الجاثليق : القول قولك ، ولا اله الا الله ، ثم التفت الى رأس الجالوت ، فقال : يا يهودي أقبل عليّ أسألك بالعشر^(١) الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد «ص» وأمه اذا جاءت الامة الاخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جداً جداً ، تسيحاً جديداً في الكنائس الجدد^(٢) فليفرغ بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم ، لتطمئن قلوبهم ، فان بأيديهم^(٣) سيوفاً يتتقمون بها من الامة الكافرة في أقطار الارض ، أمكذا هو في التوراة مكتوب ؟ قال رأس الجالوت : نعم ، انا لنجده كذلك ، ثم قال للجاثليق : يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا عليه السلام ؟ قال أعرفه حرفاً حرفاً ، قال لها^(٤) : أتعرفان هذا من كلامه يا قوم : اني رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلايبب النور ، ورأيت راكب البعير ضوء مثل ضوء القمر ، فقالا : قد قال ذلك شعيا عليه السلام ، قال الرضا عليه السلام : يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى عليه السلام : اني ذاهب الى ربكم وربى ، والبار قليطا^(٥) جاء ، هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي

(١) وهي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وتحريم

الصيد .

(٢) الجدة بالضم : الطريقة والجمع جدد على وزن صرد . الجدة بالكسر : ضد البلى .

(٣) اي بأيدي اتباع راكب البعير .

(٤) اي قال الرضا عليه السلام للجاثليق ولرأس الجالوت : أتعرفان هذا من كلام شعيا عليه

السلام ؟ .

(٥) وفي نسخة اخرى : الفار قليطا : بالفاء ، ثم الالف ، ثم الراء المكسورة ثم الفاء

السائكة ، ثم اللام المكسورة ثم الياء ، ثم الطاء ، ثم الألف المقصورة : لفظ عبراني بمعنى الفارق بين

الحق والباطل ، والمراد به سيدنا الحاتم .

يفسر لكم كل شيء ، وهو الذي يبدأ فضائح الامم ، وهو الذي يكسر عمود الكفر .

فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئاً من الانجيل الا ونحن مقرون به ، فقال : اتجد هذا في الانجيل ثابتاً يا جاثليق ؟ قال : نعم ، قال : الرضا عليه السلام : يا جاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ، ومن وضع لكم هذا الانجيل ؟ فقال له : ما افتقدنا الانجيل الا يوماً واحداً حتى وجدناه غصاً طرياً ، فاخرجه الينا يوحنا ومتى ، فقال له الرضا عليه السلام : ما أقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه ؟ ! فان كان هذا كما تزعم ! فلم اختلفتم في الانجيل ، وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أياديكم اليوم ، فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ، ولكني مفيدك علم ذلك ، اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم ، فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل ، وانتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم ألوقا ومرقابوس^(١) ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفيراً سفيراً في كل أحد ، فلا تحزنوا عليه ، ولا تحلوا الكنائس ، فانا ستلوه عليكم في كل أحد سفيراً سفيراً ، حتى نجعله كله فقعد ألوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى ، فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول ، وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين ، أعلمت ذلك ؟ فقال الجاثليق : اما هذا فلم أعلمه ، وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل ، وسمعت أشياء مما علمته ، شهد قلبي أنها حق ، فاستزدت^(٢) كثيراً من الفهم ، فقال له الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟ قال : جائزة ، هؤلاء علماء الانجيل ، وكلما شهدوا به فهو حق ، قال الرضا للمأمون عليه السلام ومن حضره من أهل بيته ومن غيره : اشهدوا عليه ، قالوا : قد شهدنا ، ثم قال عليه السلام : للجاثليق : بحق الابن وأمه هل تعلم ان متى قال : ان المسيح هو ابن داود بن ابراهيم بن اسحاق بن يعقوب بن يهوذا بن

(١) الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى : علماء اهل الانجيل .

(٢) استزاده : استقصره ، استزدت كثيراً اي انا مقصر كثيراً من فهم المطالب التي سمعتها منك .

خضرون فقال مرقابوس في نسبة عيسى بن مريم عليه السلام : انه كلمة الله أحلها في جسد الآدمي ، فصارت انساناً ، وقال ألوقا : ان عيسى بن مريم عليه السلام وأمه كانا انسانين من لحم ودم ، فدخل فيها الروح القدس ، ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقاً أقول لكم : يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء ، فانه يصعد الى السماء وينزل ، فما تقول في هذا القول ؟ قال الجاثليق : هذا قول عيسى لا ننكره ، قال الرضا عليه السلام : فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه ؟ قال الجاثليق : كذبوا على عيسى ، فقال الرضا عليه السلام : يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الانجيل ، وقولهم حق ، فقال الجاثليق : يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء ، قال الرضا عليه السلام : فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك ، قال الجاثليق : ليسألك غيري ، فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك ، فالتفت الرضا عليه السلام الى رأس الجالوت ، فقال له : تسألني أو أسألك ؟ فقال : بل أسألك ، ولست أقبل منك حجة الا من التوراة أو من الانجيل أو من زبور داود ، أو بما في صحف ابراهيم وموسى ، قال الرضا عليه السلام : لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران ، والانجيل على لسان عيسى بن مريم ، والزبور على لسان داود ، فقال رأس الجالوت : من اين تثبت نبوة محمد «ص» ؟ قال الرضا عليه السلام : شهد بنبوته موسى بن عمران ، وعيسى بن مريم ، وداود خليفة الله عز وجل في الارض . فقال له : ثبت قول موسى بن عمران ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تعلم يا يهودي ان موسى أوصى بني اسرائيل ، فقال لهم : انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه^(١) فصدقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم ان لبني

(١) هكذا في النسخ الخطية والمطبوعتين : والصواب الظاهر : « فيه » بالباء : اي ان ادركتم صحبته فيه اي فيها معه فصدقوا وما قال من امور دينه وشريعته فمنه اسمعوا . ثم اعلم انه قد ورد اسماء النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم في التوراة بلسان العبرانية وقد نقل عنها بهذه العبارة : ميذ ميذ « محمد المصطفى » ، ايليا « علي المرتضى » ، قيذور « الحسن المجتبى » ، ايريل « الحسين الشهيد » مشفور « زين العابدين » ، مسهور « محمد الباقر » مشموط « جعفر الصادق » ،

اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والسبب^(١) الذي بينهما من قبل ابراهيم عليه السلام ، فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لا ندفعه ، فقال له الرضا عليه السلام : هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد «ص» ؟ قال : لا ، قال الرضا عليه السلام : أوليس قد صح هذا عنكم ؟ قال : نعم ، ولكني أحب أن تصححه اليّ من التوراة ، فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكران التوراة تقول لكم : جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟ قال رأس الجالوت : أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها ، قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك به ، اما قوله : جاء النور من قبل طور سيناء ، فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء ، واما قوله : وأضاء لنا من جبل ساعير ، فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليه السلام وهو عليه ، واما قوله : واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم ، وقال شعيب النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة ، رأيت راكبين أضاء لهم الارض ، أحدهما على حمار ، والآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ قال رأس الجالوت : لا أعرفهما فخبّرني بهما ، قال : اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام ، واما راكب الجمل فمحمد «ص» أتذكر هذا من التوراة ؟ قال : لا ، ما أنكره ، ثم قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام ؟ قال : نعم ، اني به لعارف ، قال : فانه قال : وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران ، وامتألت السموات من تسبيح أحمد وأمه ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني

=ذمرا « موسى الكاظم » ، هذاذ « علي بن موسى الرضا » : تيمورا « محمد التقي » ، نسطور « علي التقي » نوقش « الحسن العسكري » ، قديمونيا « محمد بن الحسن » صاحب الزمان روي وارواح العالمين له الفداء وقد نقل من كتب المتقدمين باسناد صحيح : ان لكل صاحب شريعة كان اثنا عشر وصيا لا ازيد ولا انقص ويأتي قول بعض المفسرين في تقريره انشاء الله تعالى في عمل آخر .

(١) وفي نسخة اخرى « النسب » . وفي هامش بعض النسخ : لأن اسماعيل واسحاق ابنا ابراهيم واسرائيل اسمه يعقوب وهو ابن اسحاق ، ونبينا صلى الله عليه وآله من أولاد اسماعيل ، وبنو اسرائيل من أولاد اسحاق وفي النسخة المصححة المتينة : « بينهم » بدل بينها .

بالكتاب الفرقان أتعرف هذا وتؤمن به ؟ قال : رأس الجالوت قد قال : ذلك
 حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله ، قال الرضا عليه السلام : فقد قال
 داود في زبورهِ . وأنت تقرّاه : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف
 نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد «ص» ؟ قال رأس الجالوت : هذا قول داود
 نعرفه ، ولا ننكر ، ولكن عني بذلك عيسى وأيامه هي الفترة ، قال له الرضا
 عليه السلام : جهلت ، ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقاً
 لسنة التوراة حتى رفعه الله اليه ، وفي الانجيل مكتوب : ان ابن البرة ذاهب
 والبار قليطاً جاء من بعده ، وهو الذي يحفظ الأصار ، ويفسر لكم كل شيء ،
 ويشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا
 في الانجيل ؟ قال : نعم ، فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت
 أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام فقال : سل ، قال : ما الحجة
 على أن موسى ثبتت نبوته ؟ قال اليهودي : انه جاء بما لم يجيء به أحد من
 الانبياء قبله ، قال له : مثل ماذا ؟ قال : مثل فلق البحر وقلبه العصا حيّة
 تسعى ، وضربه الحجر ، فانفجرت منه العيون ، واخرجه يده بيضاء
 للنظرين ، وعلاماته لا يقدر الخلق على مثلها ، قال له الرضا عليه السلام :
 صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ،
 أفليس كل من ادعى انه نبي ، ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله ، وجب عليكم
 تصديقه ؟ ! قال : لا ، لأن موسى عليه السلام لم يكن له نظير ، لمكانه من ربه
 وقربه منه ، ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل ما
 جاء به ، فقال الرضا عليه السلام : فكيف أقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل
 موسى عليه السلام ، ولم يفلقوا البحر ، ولم يفجروا من الحجر اثني عشرة عيناً
 ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى ،
 قال : اليهودي : قد خبرتك انه متى ما جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر
 الخلق على مثله ولو جاؤوا بما يجيء به موسى أو كان على غير ما جاء به
 موسى ، وجب تصديقهم ، قال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت فما
 يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يجيء الموتى ويرى الائمة والابرص
 ويخلق من الطين كهية الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً باذن الله تعالى ؟ قال رأس

الجالوت : يقال : انه فعل ذلك ولم نشهده ، قال الرضا عليه السلام : أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ أليس انما جاءت الاخبار من ثقات أصحاب موسى انه فعل ذلك ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك ايضاً أتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم عليه السلام ، فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى ؟ فلم يجر^(١) جواباً ، قال الرضا عليه السلام : وكذلك أمر محمد «ص» وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله ، ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيئاً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً وحرفاً وأخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم ، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى ، قال رأس الجالوت : لم يصح عندنا خبر عيسى ، ولا خبر محمد «ص» ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح ، قال الرضا عليه السلام : فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد «ص» شاهد زور ، فلم يجر جواباً ، ثم دعا عليه السلام بالهريذ الأكبر ، فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته ؟ قال : انه أتى بما لم يأتنا أحد قبله ولم نشهده ، ولكن الاخبار من أسلافنا وردت علينا بانه أحل لنا ما لم يحله غيره ، فاتبعناه : قال : أفليس انما أتتكم الاخبار فاتبعتموه ؟ قال : بلى ، قال : فكذلك سائر الامم السالفة أتتهم الاخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد «ص» ، فما عذرهم في ترك الاقرار لهم ؟ اذ كنتم انما أقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجيء به غيره ، فانقطع الهريذ مكانه^(٢) فقال الرضا عليه السلام : يا قوم ان كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد أن يستل ، فليستل غير محتشم .

فقام اليه عمران الصابي ، وكان واحداً^(٣) من المتكلمين فقال : يا عالم

(١) قوله : « فلم يجر » بالخاء المهملة ومنه حديث سطيح : فلم يجر جواباً اي لم يرد وبالجيم المنقوطة تصحيف : التحاور : التجاوب ويقال كلمته فما أحرار الى جواباً وما رجع الى حوير اولاً محورة اي ما رد الى جواباً .

(٢) أي فسكت الهريذ في مكان تكلمه وجوابه عن ذلك ، لأنه قال : وجاء زردهشت بما لم يجيء به غيره وعلى هذا يعلم انه أقر بمخالفة زردهشت جميع الانبياء .

(٣) اي كان وحيداً فريداً من المتكلمين لا ثاني له في علم الكلام .

الناس لولا انك دعوت الى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، فلقد دخلت بالكوفة والبصرة والشام والجزيرة ، ولقيت المتكلمين ، فلم أقع على احد يثبت لي واحداً^(١) ليس غيره قائماً بوحدايته ، أفتأذن لي أن أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : ان كان في الجماعة عمران الصابي ، فانت هو ، قال : أنا هو ، قال : سل يا عمران وعليك بالنصفة وإياك والخطل^(٢) والجور ، فقال : والله يا سيدي ما أريد الا أن تثبت لي شيئاً أتعلق به فلا أجوزه ، قال : سل عما بدا لك ، فازدحم الناس ، وانضم بعضهم الى بعض ، فقال عمران الصابي : أخبرني عن الكائن الاول وعما خلق ، فقال له : سألت فافهم ، اما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً بأعراض وحدود مختلفة لا في شيء أقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه^(٣) ومثله له ، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً ، لا حاجة كانت منه الى ذلك ، ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ، ولا أرى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً ، تعقل هذا يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، قال : واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة^(٤) لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق ، لأن الاعوان كلما كثروا ، كان صاحبهم أقوى والحاجة يا عمران لا يسعها ، لأنه كان لم يحدث من الخلق شيئاً الا حدثت به حاجة أخرى ولذلك أقول : لم يخلق الخلق لحاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض ، وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ، ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران : يا سيدي هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه ؟ قال الرضا عليه السلام : انما يكون المعلمة^(٥) بالشيء لنفي

(١) اي أحد من العلماء المتكلمين انه اثبت لي الواحدانية بأنه تعالى واحد لا ثاني له .

(٢) الخطل بالتحريك : المنطق الفاسد . نعوذ بالله من الخطل أي نعوذ به من شر منطق

السوء .

(٣) حذوته أي قعدت بحذائه ، وحذاه الشيء ، ازاؤه المحازي : الموازي .

(٤) في خطبة علي عليه السلام في صفات المتقين : ان الله خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن

طاعتهم وأماناً من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه الخ .

(٥) المعلمة بفتح اليهود كسر اللام على وزن المعرفة .

خلافه ، وليكون الشيء نفسه بما نفى عنه موجوداً ، ولم يكن هناك شيء يخالفه ، فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها ، أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم والله يا سيدي ، فاخبرني بأي شيء علم ما علم ، أبضمير أم بغير ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أرأيت اذا علم بضمير هل يجد بدءاً من أن يجعل لذلك الضمير حداً تنتهي اليه المعرفة ؟ قال عمران : لا بد من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟ ! فانقطع ولم يحمر جواباً ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر ؟ فان قلت : نعم أفسدت عليك قولك ودعواك ، يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير ، وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم ، فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صواباً ، قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي ؟ وما معانيها ؟ وعلى كم نوع يكون ؟ قال : قد سألت فاعلم ان حدود خلقه على ستة أنواع ملموس ، وموزون ، ومنظور اليه ، وما لا ذوق له وهو الروح ، ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق ، والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض . ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها ، فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق ، لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج اليه ، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره ، قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق اذا كان واحد لا شيء غيره ولا شيء معه ؟ أليس قد تغير بخلقه الخلق ؟ قال له الرضا عليه السلام : قديم لم يتغير عز وجل بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغيره .

قال عمران : يا سيدي فبأي شيء عرفناه ؟ قال : بغيره ، قال : فأبي شيء غيره ؟ قال الرضا عليه السلام : مشيته واسمه وصفته وما أشبه ذلك ، وكل ذلك محدث مخلوق مدبر ، قال عمران : يا سيدي ، فأبي شيء هو ؟ قال : هو نور بمعنى انه هاد خلقه من أهل السماء وأهل الارض وليس لك على أكثر من توحيد اياه ، قال عمران : يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق

لا ينطق ، ثم نطق ؟ قال الرضا عليه السلام : لا يكون السكوت الا عن نطق قبله ، والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال : ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا ، لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون ، وانما هو ليس شيء غيره ، فلما استضاء لنا ، قلنا : قد أضاء لنا حتى استضاء نابه ، فبهذا تستبصر أمرك .

قال عمران : يا سيدي ، فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق ، قال الرضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره ، يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها ؟ وهل تجد الحرارة تحرق نفسها ؟ أو هل رأيت بصيراً قط رأى بصره ؟ قال عمران لم أر هذا الا أن تخبرني يا سيدي أهو في الخلق ؟ أم الخلق فيه ؟ قال الرضا عليه السلام : أجل يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساء علمك ما تعرفه ولا قوة إلا بالله ، أخبرني عن المرأة أنت فيها ام هي فيك ؟ فان كان ليس واحد منكما في صاحبه ، فبأي شيء استدلت بها على نفسك يا عمران ، قال : بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام : هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك ؟ قال : نعم قال الرضا عليه السلام : فأرنا ، فلم يحرجوا ، قال : فلا أرى النور الا وقد ذلك ، ودل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما ، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا والله المثل الاعلى ، ثم التفت الى المأمون ، فقال : الصلاة قد حضرت ، فقال عمران : يا سيدي لا تقطع عليّ مسألتني ، فقد رق قلبي ، قال الرضا عليه السلام : نصلي ونعود ، فنهض ونهض المأمون ، فصلى الرضا عليه السلام داخلا ، وصلى الناس خارجاً خلف محمد بن جعفر ، ثم خرجا ، فعاد الرضا عليه السلام الى مجلسه ، ودعا بعمران فقال : سل يا عمران : قال : يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجل ، هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف ؟ قال الرضا عليه السلام : ان الله المبدئ الواحد ، الكائن الاول لم يزل واحداً لا شيء معه ، فردا لا ثاني معه ، لا معلوماً ، ولا مجهولاً ، ولا محكماً ، ولا متشاهياً ، ولا مذكوراً ، ولا منسياً ، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ، ولا من وقت كان ،

ولا الى وقت يكون ، ولا بشيء قام ، ولا الى شيء يقوم ، ولا الى شيء استند ، ولا في شيء استكن ، وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكل ، فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم .

واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة ، وكان أول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء ، ودليلاً على كل مدرك وفاصلاً لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل ، أو فعل أو مفعول ، أو معنى ، أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير أنفسها ، تنهاى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالابداع ، والنور في هذا الموضع أول^(١) فعل الله الذي هو نور السموات والارض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها مدار الكلام ، والعبادات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً ، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات السريانية والعبرانية ، ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات . من العجم والاقاليم واللغات كلها ، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات ، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً ، فأما الخمسة المختلفة فيتجحجح^(٢) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ، ثم جعل الحروف بعد احصائها وأحكام عدتها فعلاً منه كقوله عز وجل : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٣) وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله عز وجل الابداع ، لا وزن له ، ولا حركة ولا سمع ، ولا لون ، ولا حس ، والخلق الثاني الحروف ، لا وزن لها ، ولا لون ، وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها ، والخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق منظوراً اليه ، والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل

(١) واعلم ان الاخبار في تعيين الصادر الاول مختلفة المضامين بحسب الظاهر، وقد تصدى جمع من المحققين من أهل المعقول والمنقول للجمع بينها بوجوه فراجع مظاهرها .

(٢) وفي هامش بعض النسخ الخطية : وهي خمسة احرف والمراد بها الياء : . والتاء المنقوطة بنقطتين والجيم ، والحاء المهملة والحاء المعجمة « انتهى » .

(٣) سورة يس : الآية ٧٢ .

شيء ، ولا كان معه شيء ، والابداع سابق للحروف ، والحروف لا تدل على غير نفسها ، قال المأمون : وكيف لا تدل على غير انفسها ؟ قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً ، فاذا ألف منها أحرفاً اربعة . أو خمسة ، أو ستة ، أو أكثر من ذلك ، أو أقل ، لم يؤلفها بغير معنى ، ولم يكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيء ، قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه : انك : تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ، ذكرتها فردا ، فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها ، فلم تجد لها معنى غير أنفسها ، واذا ألقتها وجمعت منها أحرفاً ، وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليله على معانيها داعية الى الموصوف بها ، أفهمته ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ، ولا اسم لغير معنى ، ولا حد لغير محدود ، والصفات والاسماء كلها تدل على الكمال والوجود ، ولا تدل على الاحاطة كما تدل الحدود التي هي الترييع والتثليث والتسديس ، لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والاسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك : وليس يحل بالله وتقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ، ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حق لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ، ولا استماع أذن ، ولا لمس كف ، ولا احاطة بقلب ، ولو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه اسماءه لا تدعو اليه ، والمعلمة^(١) من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائهم وصفاته دون معناه ، فلولاً أن ذلك كذلك ، لكان المعبود الموحد غير الله ، لان صفاته وأسمائه غيره ، أفهمت ؟ قال : نعم يا سيدي ، زدني ، قال الرضا عليه السلام : اياك وقول الجهال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام^(٢) لم

(١) المعلمة بكسر اللام مثال المعرفة بكسر الراء المهملة من اوزان الثلاثي المجرور ونظيرها كثيرة كالحمدة والمنقبة وأمثالها .

(٢) الاهتضام : الكسر والنقص اهتضمه : كسر عليه حقه وظلمه .

يوجد في الآخرة أبداً ، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ﴾ (١) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هيها ، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها ، لم يزد من علم ذلك الا بعداً ، لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون ، قال عمران : يا سيدي الا تخبرني عن الابداع ، أخلق هو أم غير خلق ؟ قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن ، لا يدرك بالسكون ، وانما صار خلقاً ، لأنه شيء محدث والله تعالى الذي أحدثه فصار خلقاً له ، وانما هو الله عز وجل وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه ، وقد يكون الخلق ساكناً ومتحركاً ومختلفاً ومؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل .

واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس ، وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كله .

واعلم إن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد ، خلق خلقاً مقدرًا بتحديد وتقدير ، وكان الذي خلق خلقين اثنين ، التقدير والمقدر ، وليس في كل واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق ، فجعل أحدهما يدرك بالآخر ، وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه ، يقيمه ولا يعضده ولا يكنه ، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيتته ، وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم ، فازدادوا من الحق بعداً ، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم ، لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتكبوا والله يهدي من يشاء الى

(١) سورة الاسراء . الآية ٧٢ .

صراط مستقيم قال عمران : يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ، قال : سل عما أردت ، قال : أسألك عن الحكيم في أي شيء هو ؟ وهل يحيط به شيء ؟ وهل يتحول من شيء إلى شيء ؟ أو به حاجة إلى شيء ؟ قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه ، فانه من أغمض ما يرد على الخلق في مسائلهم وليس يفهم المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون ، أما أول ذلك ، فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه ، لجاز لقاتل أن يقول : يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ، ولكنه عز وجل لم يخلق شيئاً لحاجة ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء ، الا ان الخلق يمسك بعضه بعضاً ، ويدخل بعضه في بعض ، ويخرج منه ، والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله ، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ، ولا يعجز عن امساكه ، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك ؟ الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته ، وانما أمره كلمح البصر أو هو أقرب اذا شاء شيئاً فانما يقول له : « كن فيكون » بمشيئته وارادته ، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء ولا شيء أبعد منه من شيء ، أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا سيدي قد فهمت . وأشهد ان الله تعالى على ما وصفت ووحدت وأشهد أن محمداً «ص» عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجداً نحو القبلة وأسلم . قال الحسن ابن محمد النوفلي : فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلاً لم يقطعه عن حجته أحد منهم قط ، لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شيء ، وأمسينا ، فنهض المأمون والرضا عليه السلام ، فدخلوا وانصرف الناس ، وكنت مع جماعة من أصحابنا ، اذ بُعِثَ إلى محمد بن جعفر ، فأتيته ، فقال لي : يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك ؟ ! لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا عليه السلام خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به ، انه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام ، قلت : قد كان الحاج يأتيونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه بحاجة ، فقال محمد بن جعفر : يا أبا محمد اني أخاف عليه أن يحسده عليه هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية ، فأشر عليه بالامساك عن هذه الأشياء ،

قلت : اذا لا يقبل مني ، وما أراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام ؟ فقال لي : قل له : ان عمك قد كره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الاشياء لخصال شتى ، فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان عن عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ، ثم قال : حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك ؟ يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به ، فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة ، قال : فلا بأس ، قربوا اليه دابة فصرت الى عمران فأتيته به فرحب به ، ودعا بكسوة فخلعها عليه ، وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ، قلت : جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام : هكذا نحب ثم دعا عليه السلام بالعشاء ، فاجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا ، قال لعمران : أنصرف مصاحباً وبكر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيسطل أمرهم حتى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم وأعطاه الفضل مالا وحمله ، وولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغائب^(١) .

(١) اي فأصاب عمر ان بمال كثير وعطايا جزيل . الرغبة . العطاء الكثير . قال في القاموس الرغبة ، الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير .

١٣ - باب

في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي متكلم خراسان عند المأمون في التوحيد

١ - حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، قال : حدثنا أبو
عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال : حدثني من سمع
الحسن بن محمد النوفلي ، يقول : قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على
المأمون فاكرمه ووصله ، ثم قال له : ان ابن عمي علي بن موسى الرضا عليهما
السلام قدم عليّ من الحجاز وهو يحب الكلام وأصحابه ، فلا عليك ان تصير
الينا يوم التروية لمناظرتة ، فقال سليمان : يا أمير المؤمنين اني أكره ان أسأل مثله
في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقض عند القوم اذا كلمني ، ولا يجوز
الاستقصاء عليه ، قال المأمون انما وجهت اليه لمعرفة بقوتك ، وليس مرادي الا
أن تقطعه عن حجة واحدة فقط ، فقال سليمان : حسبك يا أمير المؤمنين اجمع
بيني وبينه وخلي والذم ، فوجه المأمون الى الرضا عليه السلام ، فقال : انه قدم
الينا رجل من أهل مروز وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام ، فان خف
عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت ، فنهض عليه السلام للوضوء ، وقال لنا :
تقدموني وعمران الصابي معنا ، فصرنا الى الباب ، فاخذ ياسر وخالد بيدي ،
فأدخلاني على المأمون ، فلما سلمت ، قال : أين أخي أبو الحسن أبقاه الله
تعالى ؟ قلت : خلفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدم ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين
ان عمران مولاك معي وهو على الباب فقال : ومن عمران ؟ قلت : الصابي
الذي أسلم على يدك ، قال : فليدخل فدخل ، فرحب به المأمون ، ثم قال

له : يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم ، قال : الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين ، فقال له المأمون : يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان ، قال عمران : يا أمير المؤمنين إنه يزعم واحد خراسان في النظر وينكر البداء^(١) قال : فلم لا تناظروه ؟ قال عمران ، ذلك اليه فدخل الرضا عليه السلام ، فقال : في أي شيء كنتم ؟ قال عمران : يا بن رسول الله هذا سليمان المروزي ، فقال له سليمان : أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه ؟ فقال عمران : قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتي في بحجة احتج بها على نظرائي من أهل النظر ، قال المأمون ؟ يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه ؟ قال : وما أنكرت من البداء يا سليمان والله عز وجل يقول : ﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ﴾^(٢) ويقول عز وجل : ﴿ وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده ﴾^(٣) ويقول : ﴿ بديع السموات والأرض ﴾^(٤) ويقول عز وجل : ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾^(٥) ويقول : ﴿ وبدء خلق الإنسان من طين ﴾^(٦) ويقول عز وجل : ﴿ وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ﴾^(٧) ويقول عز وجل : ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ﴾^(٨) قال سليمان : هل رويت فيه من آياتك شيئاً ؟ قال : نعم ، رويت عن أبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : ان الله عز وجل علمين علماً نخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء ، وعلماً علمه ملائكته ورسله ، فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه قال سليمان : أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل ، قال : قول الله عز وجل لنبيه « ص » :

(١) وقد وردت الاخبار والاحاديث عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في التحريض على الاعتقاد بالبداء وأنه من جملة ما جاء به النبي « ص » وأن الاعتقاد به واجب ولازم للمؤمن بالله تعالى ورسوله « ص » وبأوصيائه عليهم السلام فمن لم يعتقد بالبداء فليس بمؤمن .

(٢) سورة مريم : الآية ١٦٧ .

(٣) سورة الروم : الآية ٢٧ .

(٤) سورة البقرة : الآية ١١٧ .

(٥) سورة الفاطر : الآية ١ .

(٦) سورة السجدة : الآية ٧ .

(٧) سورة التوبة : الآية ١٠٦ .

(٨) سورة الفاطر : الآية ١١ .

﴿ فتول عنهم فما أنت بملوم ﴾^(١) أراد هلاكهم ، ثم بدا لله تعالى ، فقال :
﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾^(٢) قال سليمان : زدني جعلت فداك ،
قال الرضا : لقد أخبرني أبي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله
« ص » ، قال : ان الله عز وجل أوحى الى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك :
اني متوفيه الى كذا وكذا ، فأتاه ذلك النبي ، فآخبره فدعا الى الملك وهو على
سريره حتى سقط من السرير ، وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وقضى
أمري فأوحى الله عز وجل الى ذلك النبي : أن ائت فلانا الملك فأعلم اني قد
أنسيت في أجله وزدت في عمره الى خمس عشرة سنة ، فقال ذلك النبي عليه
السلام : يا رب انك لتعلم أني لم أكذب قط ، فأوحى الله عز وجل اليه : انما
أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك ، والله لا يسأل عما يفعل ، ثم التفت الى سليمان ،
فقال : أحسبك ضاهيت^(٣) اليهود في هذا الباب قال : أعوذ بالله من ذلك ،
وما قالت اليهود ، قال : قالت اليهود : ﴿ يد الله مغلولة ﴾^(٤) يعنون : ان الله
تعالى قد فرغ من الامر ، فليس يحدث شيئاً فقال الله عز وجل : ﴿ غلت
أيديهم ولعنوا بما قالوا ﴾ ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام
عن البداء ، فقال : وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوماً يرجيهم لامره
قال سليمان : الا تخبرني عن ﴿ انا انزلناه في ليلة القدر ﴾ ، في أي شيء
أنزلت ؟ قال : يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة
الى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من
المحتوم ، قال سليمان : الآن قد فهمت ، جعلت فداك ، فزدني ، قال : يا
سليمان ان من الامور أموراً موقوفة عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ، ويمحو ما يشاء ، يا سليمان ان عليا عليه السلام كان يقول : العلم
علمان فعلم علمه الله وملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله ، فانه يكون
ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٤ .

(٢) سورة الذاريات : الآية ٥٥ .

(٣) وضاهيت ، اي شابهت وشاكلت اليهود في قولك يا سليمان .

(٤) سورة المائدة : الآية ٦٤ .

من خلقه ، يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، قال سليمان للمأمون : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ، ولا أكذب به انشاء الله فقال المأمون : يا سليمان سل أبي الحسن عما بدا لك ، وعليك بحسن الاستماع والانصاف ، قال سليمان : يا سيدي أسألك ؟ قال الرضا عليه السلام : سل عما بدا لك ، قال : ما تقول فيمن جعل الارادة اسماً وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير ؟ قال الرضا عليه السلام : انما قلت : حدثت الاشياء واختلفت ، لأنه شاء وأراد ، ولم تقولوا : حدثت الاشياء واختلفت ، لأنه سميع بصير ، فهذا دليل على انها ليستا مثل سميع ولا بصير ولا قدير ، قال : سليمان فانه لم يزل مريداً ، قال عليه السلام : يا سليمان فارادته غيره ، قال : نعم ، قال : فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل ، قال سليمان : ما أثبت ، قال الرضا عليه السلام : أهى محدثة ؟ قال سليمان : لا ، لا ما هي محدثة ، فصاح به المأمون ! وقال يا سليمان : مثله يعابا أو يكابر ؟ ! عليك بالانصاف ، أما ترى من حولك من أهل النظر ؟ ! ثم قال : كلمه يا أبا الحسن ، فانه متكلم خراسان ، فأعاد عليه المسألة ، فقال : هي محدثة يا سليمان ، فان الشيء اذا لم يكن أزلياً كان محدثاً ، واذا لم يكن محدثاً كان أزلياً قال سليمان : ارادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه ، قال الرضا عليه السلام : فاراد نفسه ، قال : لا ، قال : فليس المريد مثل السميع والبصير ، قال سليمان : انما اراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه ، قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه ؟ أراد أن يكون شيئاً وأراد ان يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام : أفبارادته كان ذلك ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك : أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً ، معنى ، اذا لم يكن ذلك بارادته ، قال سليمان : بلى قد كان ذلك بارادته ، فضحك المأمون ومن حوله ، وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم : ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا ما لا يوصف الله عز وجل به ، فانقطع ، ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألك عن مسألة ، قال : سل جعلت فداك ، قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون

وتعرفون ؟ أو بما لا تفقهون ولا تعرفون ؟ قال : بل بما نفقه ونعلم ، قال الرضا عليه السلام : فالذي يعلم الناس ان المرید غير الارادة ، وان المرید قبل الارادة ، وان الفاعل قبل المفعول ، وهذا يبطل قولكم : ان الارادة والمرید شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون ، قال الرضا عليه السلام : فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة ، وقتلتم : الارادة كالسمع والبصر اذاً كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يحرجوا ، ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار ؟ قال سليمان : نعم ، قال : أفیكون ما علم الله تعالى انه يكون من ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فاذا كان حتى لا یبقى منه شيء الا كان أیزیدهم أو یطویرهم عنهم ؟ قال سليمان : بل یزیدهم ، قال : فاره في قولك قد زادهم ما لم یکن في علمه انه یكون ، قال : جعلت فداك فالمرید لا غاية له ، قال : فليس یحیط علمه عندكم بما یكون فیهما ، اذا لم یعرف غاية ذلك ، واذا لم یحیط علمه بما یكون فیهما ، لم یعلم ما یكون فیهما قبل أن یكون ، تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً ، قال سليمان : انما قلت : لا یعلمه ، لأنه لا غاية لهذا ، لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعاً ، قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم ، لأنه قد یعلم ذلك ، ثم یزیدهم ، ثم لا یقطعه عنهم ، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها لیذوقوا العذاب ﴾ (١) وقال لأهل الجنة : ﴿ عطاء غیر مجدوذ ﴾ (٢) وقال عز وجل : ﴿ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾ (٣) فهو عز وجل یعلم ذلك ولا یقطع عنهم الزیادة أرايت ما أكل أهل الجنة وما شربوا ليس یخلف مكانه ؟ قال : بلى ، قال : أفیكون یقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه ؟ قال سليمان : لا ، قال : فکذلك كلما یكون فیها اذا أخلف مكانه ، فليس بمقطوع عنهم ، قال

(١) سورة النساء : الآية ٥٦ .

(٢) سورة هود : الآية ١٠٨ .

(٣) سورة الواقعة : الآية ٣٣ .

سليمان : بلى يقطععه عنهم ولا يزيدهم ، قال الرضا عليه السلام : اذا يبيد^(١) فيها ، وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ﴾^(٢) ويقول عز وجل : ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ ويقول عز وجل : ﴿ وما هم عنها بمخرجين ﴾^(٣) ويقول عز وجل : ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾^(٤) ويقول عز وجل : ﴿ وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾ فلم يحر جواباً .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان ألا تخبرني عن الارادة فعل هي أم غير فعل ؟ قال : بلى هي فعل ، قال عليه السلام : فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال : ليست بفعل ، قال : فمعه غيره لم يزل ، قال سليمان : الارادة هي الانشاء ، قال : يا سليمان هذا الذي عبتموه^(٥) على ضرار وأصحابه من قولهم : ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو انسان أو دابة ارادة الله ، وان ارادة الله تحيى وتموت ، وتذهب وتأكُل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش ، وتكفر وتشرك ، فيبرأ منها ويعاد بها وهذا حدها ، قال سليمان : انها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : قد رجعت الى هذا ثانية ، فاخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع ؟ قال سليمان : لا ، قال الرضا عليه السلام : فكيف نفيتموه ؟ ! قلتم : لم يرد ، ومرة قلتم : أراد ! وليست بمفعول له قال سليمان : انما ذلك كقولنا : مرة علم ، ومرة لم يعلم ، قال الرضا عليه السلام : ليس ذلك سواء ، لأن نفى المعلوم ليس بنفى العلم ، ونفى المراد نفى الارادة ان تكون ، لأن الشيء اذا لم يرد لم تكن ارادة ، فقد يكون العلم ثابتاً وان لم يكن

(١) من باديبيد : قال في الصحاح : تقول باد أهله اي هلك . وقوله عليه السلام : يبيد ما فيها اي يهلك ما في الجنة .

(٢) سورة ق : الآية ٣٥ .

(٣) سورة الحجر : الآية ٤٨ .

(٤) سورة البينة : الآية ٨ .

(٥) عبتموه من باب عاب يعيب : عيبتموه من باب التفعيل بالعين المهملة مأخوذ من التعيب ، يقال عيبه ، أي نسبه الى العيب . وضرار الاباضي هو من مشايخ المعتزلة في علم الكلام .

المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ، ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم ، قال سليمان : انها مصنوعة ، قال : فهي محدثة ليست كالسمع والبصر ، لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة ، قال . سليمان : انها صفة من صفاته لم تنزل ، قال : فينبغي أن يكون للانسان لم ينزل ، لأن صفته لم تنزل ، قال سليمان : لا ، لأنه لم يفعلها ، قال الرضا عليه السلام : يا خراساني ما أكثر غلطك ! أفليس بارادته وقوله تكون الاشياء ؟ قال سليمان : لا ، قال : فاذا لم تكن بارادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة ، فكيف يكون ذلك ؟ تعالى الله عن ذلك فلم يجر جوابا ، ثم قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ ^(١) يعني بذلك انه يحدث ارادة قال له : نعم ، قال عليه السلام : فاذا حدث ارادة ، كان قولك : ان الارادة هي هو أو شيء منه باطلا ، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه ، ولا يتغير عن حالة ، تعالى الله عن ذلك ، قال سليمان : انه لم يكن عني بذلك أنه يحدث ارادة ، قال : فما عني به ؟ قال : بعني فعل الشيء ، قال الرضا عليه السلام : ويلك كم تردد في هذه المسألة ؟ وقد أخبرتك أن الارادة محدثة ، لأن فعل الشيء محدث ، قال : فليس لها معنى ، قال الرضا عليه السلام : قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالارادة بما لا معنى له ، فاذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث ، بطل قولكم : ان الله عز وجل لم ينزل مريداً ، قال سليمان : انما عنيت انها فعل من الله تعالى لم ينزل ، قال : ألم تعلم ان ما لم ينزل لا يكون مفعولا وقديماً وحديثاً في حالة واحدة ؟ فلم يجر جوابا . قال الرضا عليه السلام : لا بأس أتمم مسألتك ، قال سليمان : قلت : ان الارادة صفة من صفاته قال : كم تردد على انها صفة من صفاته ، فصفته محدثة أو لم تنزل ؟ قال سليمان : محدثة قال الرضا عليه السلام : الله اكبر ! فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تنزل ، فلم يرد شيئاً قال الرضا عليه السلام : ان ما لم ينزل لا يكون مفعولا ^(٢) قال سليمان :

(١) سورة الاسراء : الآية ١٦ .

(٢) قوله عليه السلام : « ان ما لم ينزل لم يكن مفعولاً » صريح في منافية الازلية للمفعولية ولا مجال للكابر ان يقول : ان المراد ان ما لم ينزل بذاته لم يكن مفعولاً ، لاننا منقول : من البين ان =

ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : وسوست يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلّقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل ؟ تعالى الله عن ذلك^(١) قال سليمان : يا سيدي فقد أخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم ، قال المأمون : ويلك يا سليمان ! كم هذا الغلط والترداد اقطع هذا وخذ في غيره ، اذ لست تقوى على غير هذا الرد ، قال الرضا عليه السلام : دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسأله فيجعلها حجة ، تكلم يا سليمان ، قال : قد أخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم ، قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، أخبرني عن معنى هذه أمعى واحد أم معان مختلفة ؟ قال سليمان : معنى واحد ، قال الرضا عليه السلام : فمعنى الارادات كلها معنى واحد ، قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فان كان معناها معنى واحداً ، كانت ارادة القيام ارادة القعود ، وارادة الحياة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة ، لم تتقدم بعضها بعضاً ، ولم يخالف بعضها بعضاً ، وكانت شيئاً واحداً ، قال سليمان : ان معناها مختلف ، قال عليه السلام : فاخبرني عن المرید ، أهو الارادة أو غيرها ؟ قال سليمان بل هو الارادة ، قال الرضا عليه السلام : فالمرید عندكم مختلف اذا كان هو الارادة ، قال يا سيدي ، ليس الارادة المرید ، قال : فالارادة محدثة والا فمعه غيره ، افهم وزد في مسألتك قال سليمان : فانها اسم من أسمائه ، قال الرضا عليه السلام : هل سمى نفسه بذلك ؟ قال

=سليمان لم يكن يدعي ان الارادة لم تزل بذاتها ، بل كان يدعي انها فعل له تعالى ، لكنها لم تزل ، فلو كان قوله عليه السلام خاصاً بما لم تزل بذاته لم يكن جوابه عليه السلام مطابقاً لقول سليمان ولا يفيد فيه البطلان فتأمل .

(١) هذه الفقرة صريحة في استلزام ازالة الاثر للاليجاب الطبائعي وكون المؤثر موجباً غير ذي شعور وارادة فتتعد قضية كلية هكذا : كل ذي اثر فهو موجب لا يدري ولا يشعر بفعله والموجبة الكلية تعكس موجبة كلية في عكس النقيض فيلزم من صدقها صدق قولنا : كل ما يدري ويشعر بفعله فليس له اثر ازلي ونجعله كبرى لقولنا : الله سبحانه يدري ويشعر بفعله فينتج في الشكل الاول : انه لله تعالى والاختيار وقصد الشيء مستلزم لعدم ذلك المقصود ، اذلا معنى لاجاد الموجود وتحصيل الحاصل فيكون مسبوقاً بعدم وهو الحدوث المقابل للقدم . وعند الحكماء الحدوث ذاتي ولا شيء من الذاتي جاء معللاً عندهم ، فلا نخصص للحدوث ويقولون : الحوادث بأسرها مستندة الى الحركة الدائمة الدورية ولا تفتقر هذه الحركة الى علة وحادثة ، لكونها ليس لها بدو زمني فهي دائمة باعتبار ، وبه استندت الى علة قديمة وحادثة باعتبار وبه كانت مستندة الى الحوادث فتأمل .

سليمان : لا ، لم يسم به نفسه بذلك ، قال الرضا عليه السلام : فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه ، قال : قد وصف نفسه بأنه مريد ، قال الرضا عليه السلام : ليس صفته نفسه أنه مريد اخبار عن انه ارادة ، ولا اخبار عن أن الارادة اسم من أسمائه ، قال سليمان : لأن ارادته علمه ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل ! فاذا علم الشيء فقد أراده ، قال سليمان : أجل ، فقال : فاذا لم يرده لم يعلمه ، قال سليمان : أجل ، قال : من أين قلت ذلك ؟ وما الدليل على ان ارادته علمه ؟ وقد يعلم ما لا يريده أبداً ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك ﴾^(١) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً ، قال سليمان : لأنه قد فرغ من الامر ، فليس يزيد فيه شيئاً ، قال الرضا عليه السلام : هذا قول اليهود ، فكيف قال تعالى : ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾^(٢) ! قال سليمان : انما عني بذلك انه قادر عليه ، قال : افيعد ما لا يفي به فكيف قال : ﴿ يزيد في الخلق ما يشاء ﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ﴾^(٤) ؟ ! وقد فرغ من الامر ، فلم يحر جواباً ، قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم ان انساناً يكون ولا يريد أن يخلق انساناً أبداً ، وأن انساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم ؟ قال سليمان : نعم ، قال الرضا عليه السلام : فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون ، أو يعلم انه يكون ما لا يريد أن يكون ، قال : يعلم انها يكونان جميعاً ، قال الرضا عليه السلام : اذاً يعلم ان انساناً حي ميت قائم قاعداً عمي بصير في حالة واحدة ، وهذا هو المحال ، قال : جعلت فداك ، فانه يعلم انه يكون أحدهما دون الآخر ، قال : لا بأس ، فأيهما يكون الذي أراد ان يكون ، أو الذي لم يرد أن يكون ؟ قال سليمان : الذي أراد ان يكون ، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات ، قال الرضا عليه السلام : غلطت وتركت قولك : انه يعلم ان انساناً يموت اليوم وهو لا

(١) سورة الاسراء : الآية ٨٦ .

(٢) سورة المؤمن : الآية ٦٠ .

(٣) سورة الفاطر : الآية ١ .

(٤) سورة الرعد : الآية ٣٩ .

يريد أن يموت اليوم ، وانه يخلق خلقاً وانه لا يريد أن يخلقهم ، واذا لم يجوز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون ، فانما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون ، قال سليمان : فانما قولي : ان الارادة ليست هو ولا غيره ، قال الرضا عليه السلام : يا جاهل ! اذا قلت : ليست هو فقد جعلتها غيره ، واذا قلت : ليست هي غيره ، فقد جعلتها هو ، قال سليمان : فهو يعلم كيف يصنع الشيء ؟ قال : نعم ، قال سليمان : فان ذلك اثبات للشيء ، قال الرضا عليه السلام : أحلت ، لأن الرجل قد يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ، ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه أبداً ، ثم قال عليه السلام له : يا سليمان هل تعلم انه واحد لا شيء معه ؟ قال : نعم ، قال الرضا عليه السلام . فيكون ذلك اثباتا للشيء قال سليمان : ليس يعلم انه واحد لا شيء معه ، قال الرضا عليه السلام : أفتعلم أنت ذاك ؟ قال : نعم قال : فانت يا سليمان اذا أعلم منه ، قال سليمان : المسألة محال ، قال : محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم قادر قال : نعم ، قال : فكيف أخبر عز وجل : انه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير ، وهو لا يعلم ذلك ، وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله عن ذلك ، ثم قال له الرضا عليه السلام : فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو ؟ واذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه ؟ فانما هو متحير ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، قال سليمان : فان الارادة القدرة ، قال الرضا عليه السلام : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده أبداً ، ولا بد من ذلك ، لأنه قال تبارك وتعالى : ﴿ وَلئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا اليك ﴾ فلو كانت الارادة هي القدرة ، كان قد أراد أن يذهب به لقدرته ، فانقطع سليمان ، فقال المأمون عند ذلك : يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والاهواء المضلة كل من سمع به ، حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم ، وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم ، فكان لا يكلمه أحد الا أقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه ، لأن الله تعالى ذكره يأبى الا ان يعلى كلمته ويتم نوره وينصر حجته ، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه ، فقال :

﴿ انا لتنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾^(١) يعني بالذين آمنوا الائمة الهداة وأتباعهم العارفين بهم والأخذين عنهم بنصرهم بالحجة على مخالفهم ما داموا في الدنيا ، وكذلك يفعل بهم في الآخرة وأن الله عز وجل لا يخلف الميعاد .

(١) سورة المؤمن : الآية ٥١ .

١٤ - باب

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون
مع أهل الملل والمقاتلات وما أجاب به علي بن محمد بن
الجهم في عصمة الانبياء سلام الله عليهم أجمعين

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه والحسين بن
ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ،
قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا القاسم بن محمد
البرمكي ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي قال : لما جمع المأمون لعلي بن
موسى الرضا عليه السلام أهل المقاتلات من أهل الاسلام والديانات من اليهود
والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقاتلات ، فلم يقم أحد الا وقد
الزمه حجته كأنه ألقم حجرا قام اليه علي بن محمد بن الجهم ، فقال له : يا بن
رسول الله أتقول بعصمة الانبياء ؟ قال : نعم ، قال : فما تعمل في قول الله عز
وجل : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ^(١) وفي قوله عز وجل : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ
ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) وفي قوله عز وجل في يوسف عليه
السلام : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ ^(٣) وفي قوله عز وجل في داود : ﴿ وَظَنَّ
دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ^(٤) وقوله تعالى في نبيه محمد «ص» ﴿ وَتَخَفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ
مَبْدِيهِ ﴾ ^(٥) فقال الرضا عليه السلام : ويحك يا علي ، اتق الله ولا تنسب الى

(١) سورة طه : الآية ١٢١ .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٧ .

(٣) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

(٤) سورة ص : الآية ٢٤ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ .

انبياء الله الفواحش ، ولا تتأول كتاب الله برأيك . فان الله عز وجل قد قال : ﴿ ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون ﴾ ^(١) واما قوله عز وجل في آدم : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ فان الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض وعصمته يجب ان يكون في الارض ليتم مقادير امر الله ، فلما أهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ ^(٢) واما قوله عز وجل : ﴿ وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه ﴾ انما ظن بمعنى استيقن ، ان الله لن يضيق عليه رزقه ، ألا تسمع قول الله عز وجل : ﴿ وأما اذا ما ابتليه ربه فقددر عليه رزقه ﴾ ^(٣) اي ضيق عليه رزقه ، ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر ، واما قوله عز وجل في يوسف ﴿ ولقد هممت به وهم بها ﴾ فانها هممت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تدخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان أجبرته لعظم ما تدخله ، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله عز وجل : ﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ يعني القتل والزنا ، واما داود عليه السلام ، فما يقول من قبلكم فيه ؟ فقال علي بن محمد ابن الجهم : يقولون : ان داود عليه السلام كان في محرابه يصلي ، فتصور له ابليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور ، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير ، فخرج الطير الى الدار ، فخرج الطير الى السطح ، فصعد في طلبه ، فسقط الطير في دار اوريا بن حنان ، فاطلع داود في أثر الطير ، فاذا بامرأة اوريا تغتسل ، فلما نظر اليها هواها وكان قد أخرج اوريا في بعض غزواته ، فكتب الى صاحبه أن قدم اوريا أمام التابوت فقدم ، فظفر اوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية أن قدمه أمام التابوت ، فقدم فقتل اوريا ، فتزوج داود بامرأته ، قال : فضرب الرضا عليه السلام بيده

(١) سورة آل عمران : الآية ٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٣ .

(٣) سورة الفجر : الآية ١٦ .

على جبهته ، وقال : انا الله وانا إليه راجعون ! لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله الى التهاون بصلاته ، حتى خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل ! فقال : يا بن رسول الله فما كان خطيئته ؟ فقال : ويحك ! ان داود انما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا : ﴿ خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب ﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه ، فقال : ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم ، لا ما ذهبتم اليه ، ألا تسمع الله عز وجل يقول : ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ﴾ الى آخر الآية ، فقال : يا بن رسول الله فما قصته مع أوريا ؟ فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في أيام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلمها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً ، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلمها كان داود عليه السلام ، فتزوج بامرأة أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه ، فذلك الذي شق على الناس من قبل أوريا ، وأما محمد «ص» وقول الله عز وجل : ﴿ وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه ﴾ فان الله عز وجل عرف نبيه «ص» أساء أزواجه في دار الدنيا وأساء أزواجه في دار الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين واحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فاختفى اسمها في نفسه ولم يیده لكيلا يقول أحد من المنافقين : انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل : ﴿ وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه ﴾ يعني في نفسك ، وان الله عز وجل ما بتولى تزويج أحد من خلقه الا تزويج حوا من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله «ص» بقوله : ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ الآية^(١) وفاطمة من علي عليه السلام ، قال : فبكى علي بن محمد

(١) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ . الوطر بالتحريك : الحاجة . قضى منه وطره : نال منه بغيته .

ابن الجهم ، وقال : يا بن رسول الله أنا تائب الى الله عز وجل من أن أنطق في
أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا الا بما ذكرته .

١٥ - باب

ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عن المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، فقال له المأمون : يا بن رسول الله أليس من قولك : ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ فعصى آدم ربه فغوى ﴾ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى قال لآدم : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ وأشار لهما الى شجرة الخنطة ، ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ ولم يقل لهما : لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها ، فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها ، وانما أكلتا من غيرها ، لما أن وسوس الشيطان اليهما وقال : ﴿ ما ينهيكما ربكما عن هذه الشجرة ﴾ وانما ينهيكما أن تقربا غيرها ، ولم ينهيكما عن الاكل منها ﴿ الا أن تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ﴾ ولم يكن آدم وحوا شاهداً قبل ذلك من يحلف بالله كاذباً ﴿ فدلبيهما بغرور ﴾ فأكلا منها ثقة بيمينه بالله ، وكان ذلك من آدم قبل النبوة ، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار ، وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم ، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً ، لا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، قال الله عز وجل : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى ﴾ (١) وقال عز

(١) سورة ص : الآية ١٢١ و ١٢٢ .

وجل : ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ﴾ (١)
فقال له المأمون : فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ فلما أتاهما صالحاً جعلاً له
شركاء فيما آتاهما ﴾ (٢) فقال له الرضا عليه السلام : ان حواء ولدت لآدم خمس
مأة بطن ذكراً وأنثى ، وان آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه ،
وقالا : ﴿ لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين فلما اتيتهما صالحاً ﴾ من النسل
خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة وكان ما آتاهما صنفين ، صنفاً ذكراً وصنفاً
أنثاً ، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ، ولم يشكراه كشكر
أبويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ (٣) فقال
المأمون : أشهد انك ابن رسول الله «ص» حقاً ، فاخبرني عن قول الله عز وجل
في حق ابراهيم عليه السلام : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا
ربي ﴾ (٤) فقال الرضا عليه السلام : ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلاثة
اصناف صنف يعبد الزهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ،
وذلك حين خرج من السرب (٥) الذي أخفى فيه ﴿ فلما جن عليه الليل ﴾ فرأى
الزهرة ، قال : ﴿ هذا ربي ﴾ على الانكار والاستخبار ، ﴿ فلما افل ﴾ الكوكب
﴿ قال لا أحب الأفلين ﴾ لأن الافول من صفات المحدث ، لا من صفات
القدم ﴿ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي ﴾ على الانكار والاستخبار : ﴿ فلما
افل قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين ﴾ يقول : لو لم يهديني ربي
لكنت من القوم الضالين فلما أصبح ﴿ ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٤ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ١٩٠ .

(٣) سورة الاعراف : الآية ١٩٠ . في تفسير علي بن ابراهيم : قال جعلاً للحارث نصيباً ،
خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله « انتهى » . كان اسم ابليس عند الملائكة هو الحارث .

(٤) سورة الانعام : الآية ٧٦ . والآيات المشار اليها في المتن المربوطة بقصة ابراهيم المذكورة
في سورة الانعام الآية ٧٦ الى ٨٣ قال في الصحاح : جن وأجن بمعنى ، يقال : جننت عليه : أكننت
« انتهى » جن : ستره بظلامه والكوكب كان الزهرة او المشتري .

(٥) السرب بالتحريك : الكهف والبيت تحت الارض وحجر الوحشي والقناة .

أكبر ﴿ من الزهرة والقمر على الإنكار والاستخبار ، لا على الأخبار والاقرار ﴿ فلما افلت ﴿ قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس : ﴿ يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴿ وانما أراد ابراهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس ، وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض ، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله تعالى وأتاه كما قال الله عز وجل : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ﴿ فقال المأمون : لله درك يا بن رسول الله ، فاخبرني عن قول ابراهيم عليه السلام : ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿ ^(١) قال الرضا عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى كان أوحى الى ابراهيم عليه السلام : اني متخذ من عبادي خليلاً ان سألتني احياء الموتى أجبتة ، فوقع في نفس ابراهيم : انه ذلك الخليل ، فقال : ﴿ رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿ على الخلقة ، قال : ﴿ فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم ﴿ ^(٢) فاخذ ابراهيم عليه السلام نسراً وطاووساً وبطاً وديكاً ، فقطعهن وخلطنهن ، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله ، وكانت عشرة منهن جزء ، وجعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حباً وماء ، فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان ، وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه ، فخلى ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن ، فطرن ، ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقططن من ذلك الحب . وقلن : يا نبي الله أحييتنا ، أحياك الله ، فقال ابراهيم : بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان ﴿ ^(٣) قال الرضا عليه

(١) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .

(٢) وليعلم انه قرئ لفظه « فصرهن » في الآية الشريفة بضم الصاد وكسرهما ، قال الاخفش يعني وجههن ، يقال صر الي وصر وجهك الى أي أقبل علي .

(٣) سورة القصص : الآية ١٥ .

السلام : ان موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء ﴿ فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ﴾ ففضى موسى على العدو وبحكم الله تعالى ذكره ﴿ فوكزه ﴾ فمات ﴿ قال هذا من عمل الشيطان ﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين ، لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان ﴿ عدو مضل مبين ﴾ فقال المأمون : فما معنى قول موسى ﴿ رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ﴾ قال : يقول : اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة ﴿ فاغفر لي ﴾ اي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلون ﴿ فغفر له انه هو الغفور الرحيم ﴾ قال موسى عليه السلام : ﴿ رب بما انعمت علي ﴾ من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة ﴿ فلن اكون ظهيراً للمجرمين ﴾ بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى رضي ﴿ فأصبح ﴾ موسى عليه السلام في المدينة ﴿ خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالامس يستصرخه ﴾ على آخر ﴿ قال له موسى انك لغوي مبين ﴾ قاتلت رجلاً بالامس وتقاتل هذا اليوم ، لاوذينك وأراد أن يبطش به ﴿ فلما أراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ﴾ وهو من شيعته ، ﴿ قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفساً بالامس ان تريد الا أن تكون جباراً في الارض وما تريد أن تكون من المصلحين ﴾ قال المأمون : جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا ابا الحسن ، فما معنى قول موسى لفرعون : ﴿ فعلتها اذا وأنا من الضالين ﴾ ^(١) قال الرضا عليه السلام : ان فرعون قال لموسى لما أتاه : ﴿ وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين ﴾ بي «قال» موسى : ﴿ فعلتها اذا وانا من الضالين ﴾ عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ، ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾ وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد «ص» : ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ﴾ ^(٢) يقول : ألم يجدك وحيداً فآوى اليك الناس ﴿ ووجدك ضالاً ﴾ يعني عند قومك ﴿ فهدي ﴾ اي هديهم الى معرفتك ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ يقول : أغناك بان جعل دعائك مستجاباً ، قال المأمون : بارك الله فيك يا بن

(١) سورة الشعراء : الآية ٢٠ .

(٢) سورة الضحى : الآية ٦ .

رسول الله ، فما معنى قول الله عز وجل : ﴿ فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ﴾ (١) كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى ابن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا عليه السلام : ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى أعز ان يرى بالابصار ، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا ، رجع الى قومه فأخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه ونجاه ، فقالوا : ﴿ لن نؤمن لك ﴾ حتى نستمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمأة ألف رجل ، فاختار منهم سبعين ألفا ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمأة ، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربهم فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم في سفح (٢) الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى : أن يكلمه ، ويسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه ، فقالوا : ﴿ لن نؤمن لك ﴾ بان هذا الذي سمعناه كلام الله : ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة ، فأخذتهم بظلمهم ، فماتوا ، فقال موسى : يا رب ما أقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا : انك ذهبت بهم فقتلتهم ؟ ! لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجات الله عز وجل اياك ، فاحياهم الله وبعثهم معه ، فقالوا : انك لو سألت الله أن يريك ننظر اليه لاجابك ، وكنت نخبرنا كيف هو فنعرفه حتى معرفته ؟ فقال موسى : يا قوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار ولا كيفية له ، وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه ، فقالوا : ﴿ لن نؤمن لك ﴾ حتى تسأله ، فقال موسى : يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم ، فاوحى الله جل جلاله : يا موسى سلني ما سألوك ، فلن أؤاخذك بجهلهم ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : ﴿ رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن أنظر الى الجبل فان استقر مكانه ﴾ وهو يهوي ﴿ فسوف تراني فلما تجل ربه للجبل ﴾ بآية من آياته

(١) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٢) اي اسفله حيث يسبح فيه الماء سفح الدمع : سأل : يتعدى ولا يتعدى .

﴿ جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك ﴾ يقول :
رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ منهم بانك لا
ترى .

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز وجل :
﴿ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾^(١) فقال الرضا عليه
السلام : لقد همت به ، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به ، لكنه
كان معصوماً ، والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه
الصادق عليه السلام انه قال : همت بأن تفعل ، وهم بأن لا يفعل .

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل :
﴿ وإذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه ﴾^(٢) فقال الرضا عليه :
ذاك يونس بن متى عليه السلام : ذهب مغاضباً لقومه ، فظن بمعنى استيقن
﴿ أن لن نقدر عليه ﴾ أي لن تضيق عليه رزقه ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ وأما
إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه ﴾^(٣) او ضيق وقتر ﴿ فنادى في الظلمات ﴾ اي
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت : ﴿ ان لا اله إلا أنت سبحانك
اني كنت من الظالمين ﴾ بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن
الحوت ، فاستجاب الله له ، وقال عز وجل : ﴿ فلولا انه كان من المسبحين
للبت في بطنه الى يوم يبعثون ﴾^(٤) فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن عليه
السلام فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾^(٥) قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل :
﴿ حتى اذا استيأس الرسل ﴾ من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء
الرسل نصرنا ، فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ، فأخبرني عن قول الله عز

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٨٧ .

(٣) سورة الفجر : الآية ١٦ .

(٤) سورة الصافات : الآية ١٤٣ . ١٤٤ .

(٥) سورة يوسف : الآية ١١٠ .

وجل : ﴿ ليففر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾^(١) قال الرضا عليه السلام : لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله «ص»، لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً ، فلما جاءهم «ص» بالدعوة الى كلمة الاخلاص ، كبر ذلك عليهم وعظم ، وقالوا : ﴿ أجعل الالهة الها واحداً ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ﴾^(٢) فلما فتح الله عز وجل على نبيه «ص» مكة ، قال له يا محمد : ﴿ انا فتحنا لك ﴾ مكة ﴿ فتحاً مبيتاً ليففر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ عند مشركي أهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر ، لان مشركي مكة أسلم بعضهم ، وخرج بعضهم عن مكة ، ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه ، اذا دعا الناس اليه ، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم .

فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن ، فاخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ عفا الله عنك ﴾^(٣) لم أذنت لهم ؟ قال الرضا عليه السلام : هذا مما نزل بآياك أعني واسمعي يا جاره^(٤) خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته ، وكذلك قوله : تعالى : ﴿ لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾^(٥) وقوله عز وجل : ﴿ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلاً ﴾^(٦) قال صدقت يا بن رسول الله «ص» فاخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك زوجك واتق الله وتخفي نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشيه ﴾^(١) قال الرضا عليه السلام : ان رسول الله «ص» قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في

(١) سورة الفتح : الآية ٢ .

(٢) سورة ص : الآية ٦٥ و٧٥ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٤٣ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٦٥ .

(٥) سورة الاسراء : الآية ٧٤ .

(٦) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ .

امرأته تغتسل ، فقال لها : سبحان الذي خلقك ! وانما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله ، فقال الله عز وجل : ﴿ افاضناكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة انثاء انكم لتقولون قولاً عظيماً ﴾ (١) فقال النبي : لما رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً ، يحتاج الى هذا التطهير والاعتسال ، فلما عاد زيد الى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله «ص» ، وقوله لها : سبحان الذي خلقك ! فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن انه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء الى النبي «ص» : وقال له : يا رسول الله ان امرأتى في خلقها سوء ، واني اريد طلاقها ، فقال النبي «ص» : أمسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه ، وان تلك المرأة منهن ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، وخشى الناس أن يقولوا : أن محمداً يقول لمولاه : ان امرأتك ستكون لي زوجة ، يعيونه بذلك ، فانزل الله عز وجل : ﴿ واذا تقول للذي أنعم الله عليه ﴾ يعني بالاسلام ، ﴿ وأنعمت عليه ﴾ يعني بالعتق ﴿ أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه ، فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد «ص» ، وأنزل بذلك قرآناً ، فقال عز وجل : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً ﴾ ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سعييونه بتزويجها ، فانزل الله تعالى : ﴿ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له ﴾ (٢) فقال المأمون : لقد شفيت صدري يا بن رسول الله ، وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ ، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الاسلام خيراً . قال علي بن محمد ابن الجهم : فقام المأمون الى صلاة وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون : كيف رأيت ابن أخيك ؟ فقال له : عالم ، ولم نره يختلف الى أحد من أهل العلم ، فقال المأمون : ان ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي «ص» : ألا ان أبرار عترتي

(١) سورة الإسراء : الآية ٤٠ .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٣٧ .

وأطايب أرومتي أحلم^(١) الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ، فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة ، وانصرف الرضا عليه السلام الى منزله ، فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له ، فضحك عليه السلام ، ثم قال : يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه ، فانه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه . قال مصنف هذا الكتاب : هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليهم السلام .

(١) الاروم بفتح الهمزة : اصل الشجرة . قال في الصحاح : الارومة بالضم : الاصل .

١٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث أصحاب الرس

١ - حدثنا - أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي^(١) قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام : قال : أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشرف تميم يقال له : عمرو ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا هلكوا ؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد غيرهم ، فقال له علي : لقد سألتني عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولا يحدثك به أحد بعدي الا عني ، وما في كتاب الله عز وجل آية الا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ؟ وفي أي وقت من ليل أو نهار ؟ وإن هيئنا لعلما جأ وأشار الى صدره ، ولكن طلا به يسير ، وعن قليل يندمون لو فقدوني ، كان

(١) هراة : مدينة مشهورة بخراسان ومنها معاذ الهروي لأنه كان يبيع الثياب الهروية وغيرها ، وقد اتى عليها شيخنا البهائي وقدم في كشكوله بأبيات حسنة وارجوزة رائقة في كل من هوائها ومائها ونسائها وثمارها وعنبها وبطيخها حيث قال « قده » فصل في وصفها على الاجمال :

ان الهراة بلدة لطيفة « بديعة شائقة شريفة »
انيقة انيسة بديعة « رشيقة نفيسة منيعة »

من قصتهم يا أخا تميم : انهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبرة يقال لها : شاه درخت ، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها : دوشاب ، كانت أنبطت^(١) لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا أصحاب الرس ، لأنهم رسوا بينهم في الارض ، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال لها : رس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر منه ، ولا أعذب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى احديهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشر تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهرير ، وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمروذ بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام^(٢) وبها العين والصنوبرة ، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة ، فنبتت الحبة ، وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والانهار ، فلا يشربون منها ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون : هو حياة آلهتنا ، فلا ينبغي لاحد أن ينقص من حياتها ويشربونها وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيد يجمع اليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التي بها كلة^(٣) من يريد فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ، ويشعلون فيها النيران بالخطب ، فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء ، وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجداً ويبكون ويتضرعون اليها أن ترضى عنهم ، فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي ، ويقول : قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف^(٤) ويأخذون الدست بند فيكونون على ذلك

(١) نبط الماء ينبط نبع والبئر استخرج ماؤها « القاموس » .

(٢) فرعون ابراهيم : نمروذ و فرعون موسى : ريان . وفي بعض النسخ الخطية : تركورين

غابورين يارش بن سان بن نمروذ بن كنعان بن فرعون ابراهيم .

(٣) الكلة بالكسر : الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق .

(٤) المعازف : الملاهي : الدست بند : لعب للمجوس .

يومهم وليلتهم ، ثم ينصرفون وانما سميت العجم شهورها^(١) بآبائهم وأذرهم وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض : هذا عيد شهر كذا ، وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد شهر قرينتهم العظمى ، اجتمع اليه صغيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه من أنواع الصور ، له اثنا عشر باباً ، كل باب لأهل قرية منهم ، ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون له الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم ، فيجئ ابلis عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعددهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون ، فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره ، بعث الله عز وجل اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهود ابن يعقوب فلبث فيهم زمناً طويلاً ، يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته ، فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال ، وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قرينتهم العظمى ، قال : يا رب ان عبادك أبوا الا تكذيبى والكفر بك ، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر ، فأيسس شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يسس شجرهم فهالهم ذلك ، وقطع بهم ، وصاروا فرقتين ، فرقة قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ، ليصرف وجوهكم عن آهتكم الى الهه ، وفرقة قالت : لا ، بل غضبت آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها ، فحجبت حسناتها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنصروا منه ، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طويلاً من رصاص واسعة الافواه ، ثم أرسلوها في قرار العين الى أعلى الماء واحدة فوق

(١) وفي هامش بعض النسخ : وأعلم ان من التواريخ الاربعة المشهورة تاريخ الفرس ويسمى بالتاريخ البروجدي واسامي شهورهم : فروردين ، اردبهشت ، خرداد ، تير ، مرداد ، شهرير مهر ، آبان ، دي ، بهمن ، اسفند ، ومنها تاريخ الجلالى المسمى بالملكي ايضاً واسامي شهور هذا التاريخ كاسامي شهور تاريخ الفارسية الا انها يقيد بالقديم .

والاخرى مثل البرايخ^(١) ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها بشراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهه صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الانابيب من الماء ، وقالوا : نرجوا الآن أن ترضى عنه آهتنا ، اذ رأنا انا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويصد عن عبادتها ، ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه ، فيعود لنا نورها ونضارتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام ، وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي ، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله عز وجل لجبرائيل عليه السلام : يا جبرائيل أنظر عبادي هؤلاء الذي غرهم حلمي وأمنوا منكري ، وعبدوا غيري ، وقتلوا رسولي ، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف ؟ ! وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي ، واني حلفت بعزقي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين ، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وانضم بعضهم الى بعض ، ثم صارت الارض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء ، فألقت عليهم كالقبة حمراً تلتهب فذابت أبدانهم في النار كما يذوب الرصاص في النار ، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) البريخ بالباين الموحدين والحاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبشر ومجاري الماء . من البحار .

١٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل : وفديناه بذبح عظيم

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما أمر الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي أنزله عليه ، تمى ابراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بيده ، وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده ، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب ، فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم من أحب خلقي اليك ؟ فقال : يا رب ما خلقت خلقا هو أحب اليّ من حبيبك محمد «ص» فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم أفهو أحب إليك أو نفسك ؟ قال : بل هو أحب اليّ من نفسي ، قال : فولده أحب اليك أو ولدك ؟ قال : بل ولده ، قال : فذبح ولده ظلماً على أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال : يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي ، قال : يا ابراهيم ، فإن طائفة تزعم انها من أمة محمد «ص» ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدوانا كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي ، فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله ، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على

المصائب ، فذلك قول الله عز وجل : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾^(١) ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٧ .

١٨ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي «ص» : أنا ابن الذبيحين

١ - حدثنا أحمد بن الحسين القطان ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن الفضال ، عن أبيه : قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن معنى قول النبي «ص» : أنا ابن الذبيحين ؟ قال : يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المطلب ، أما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله به ابراهيم ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ وهو لما عمل مثل عمله ﴿ قال يا بني اني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ﴾ ولم يقل : يا ابت افعل ما رأيت ﴿ ستجدني انشاء الله من الصابرين ﴾ فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد ويبعر في سواد ، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً ، وما خرج من رحم انثى ، وانما قال الله عز وجل : ﴿ كن فيكون ﴾ فكان ليفدى به اسماعيل ، فكل ما يذبح في منى ، فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيامة ، فهذا أحد الذبيحين ، واما الآخر : فان عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة ودعا الله ان يرزقه عشرة بنين ، ونذر الله عز وجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته ، فلما بلغوا عشرة ، قال : قد وفي الله لي ، فلا وفي الله عز وجل فادخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله «ص» ، وكان أحب ولده اليه ، ثم أجالها^(١) ثانية

(١) اي ادارها : قال في الصحاح : الاجالة . الادارة .

فخرج سهم عبد الله ، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله ، فأخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك ، واجتمع نساء عبد المطلب يبيكين ويصحن ، فقالت له ابنته عاتكة : يا ابتاه اغدر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك ، قال : وكيف أغدر يا بنية ، فانك مباركة ؟ قالت اعمد الى تلك السوائم التي لك في الحرم ، فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط ربك حتى يرضى ، فبعث عبد المطلب الى ابله فاحضرها وأعزل منها عشرا ، وضرب السهم على الابل ، فكبرت قريش تكبيرة ارتجت^(١) لها جبال تهامة^(٢) فقال عبد المطلب : لا ، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات ، فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الابل ، فلما كانت في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب واخواتها من تحت رجله ، فحملوه ، وقد انسلخت جلدة خده الذي كانت على الارض ، وأقبلوا يرفعونه ، ويقبلونه ويمسحون عنه التراب ، فأمر عبد المطلب أن تنحر الابل بالحزورة^(٣) ولا يمنع أحد منها وكانت مائة ، فكانت لعبد المطلب خمس من السنين أجراها الله عز وجل في الاسلام ، حرم نساء الآباء على الابناء ، وسن الدية في القتل مائة من الابل ، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط ، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس ، وسمي زمزم حين حفرها سقاية الحاج ، ولولا ان عمل عبد المطلب كان حجة وأن عزمه كان على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابراهيم على ذبح ابنه اسماعيل لما افتخر النبي «ص» بالانتساب اليها لأجل انها الذبيحة في قوله «ص» : انا ابن الذبيحين ، والعلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي «ص» ، والائمة المعصومين صلوات الله عليهم في صلبيهما ، فببركة النبي «ص» والائمة عليهم السلام دفع الله الذبح عنهما ، فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم ، ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحي التقرب الى الله تعالى بقتل أولادهم ، وكل ما يتقرب الناس به الى

(١) الرج : التحريك والتحريك والاهتزاز . الرجراج : الاضطراب كالارتجاج .

(٢) تهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وأرض معروفة .

(٣) الحزورة بالخاء المهملة ثم الزاي المعجمة وبعدها واو ، ثم الراء المهملة على وزن دحرجة :

تل من تلال مكة معروفة . قال في الصحاح : الحزاور : الروابي الصفار الواحدة حزورة وهي تل صغير .

الله عز وجل من أضحية فهو فداء لاسماعيل عليه السلام الى يوم القيامة . قال مصنف هذا الكتاب : قد اختلفت الروايات في الذبح فمنها ما ورد بانه اسحاق ، ومنها ما ورد بانه اسماعيل عليه السلام ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها ، وكان الذبيح اسماعيل عليه السلام ، لكن اسحاق لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه ، فكان يصبر لأمر الله عز وجل ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب ، فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه ، فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك . وقد أخرجت الخبر في ذلك مسنداً في كتاب النبوة .

١٩ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في علامات الامام

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن
ابن علي بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام ، قال : للامام علامات ، يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس وأتقى
الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ،
ويلد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون
له ظل ، وإذا وقع الى الارض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته
بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وينام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثاً ، ويستوي
عليه درع رسول الله «ص» ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لأن الله عز وجل قد
وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ،
ويكون أولى بالناس منهم بانفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون
أشد الناس تواضعاً لله عز وجل ، ويكون أخذ الناس بما يأمره به ، وأكف
الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة
لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله «ص» وسيفه ذو الفقار ،
ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم الى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء
أعدائهم الى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون
ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر

واهاب^(١) ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

٢ - وفي حديث آخر : ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه أعمال العباد ، وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم ، والامام يولد ويلد ، ويصح ويمرض ، ويأكل ويشرب ، ويبول ويتغوط وينكح وينام ، وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ، ويضحك ويبكي ، ويحيى ويموت ويقبر ويزار ، ويحشر ويوقف ، ويعرض ويسأل ، ويثاب ويكرم ، ويشفع ، ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله «ص» توارثه وعن آبائه عنه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهد اليه جبرائيل عليه السلام من علام الغيوب عز وجل وجميع الائمة الاحد عشر بعد النبي «ص» قتلوا ، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والباقيون قتلوا بالسسم ، قتل كل واحد منهم طاغية^(٢) زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة^(٣) والمفوضة^(٤) لعنهم الله ، فانهم يقولون : انهم لم يقتلوا على الحقيقة وانه شبه للناس أمرهم فكذبوا عليهم غضب الله ، فانه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس الا امر عيسى بن مريم عليه السلام وحده ، لأنه رفع من الارض حياً وقبض روحه بين السماء والارض ، ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه ، وذلك قول الله تعالى : ﴿ اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك ﴾^(٥) وقال عز وجل حكاية لقول عيسى عليه

(١) الاهاب بالكسر ككتاب الجلد الذي يدبغ اولم يدبغ .

(٢) خ ل « طاغوت » .

(٣) الغلاة جمع الغالية : من الفرق الاسلامية هم الذين غلوا في حق ائمتهم وربما شبهوا الاله بالخلق والخلق بالاله ، وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية من كتاب الفرق بين الفرق .

(٤) المفوضة : قوم زعموا ان الله تعالى خلق محمداً « ص » ثم فوض اليه خلق العالم وتدبيره ثم فوض «ص» تدبير العالم الى علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع « ص ١٨ و ١٥٣ من كتاب الفرق بين الفرق ط مصر » .

(٥) سورة آل عمران : الآية ٥٥ .

السلام يوم القيامة ﴿١﴾ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيه فلما توفيتني كنت انت
الرفيق عليهم وانت على كل شيء شهيد ﴿١﴾ ويقولون المتجاوزون للحد في
أمر الائمة عليهم السلام : انه ان جاز أن يشبه أمر عيسى عليه السلام
للناس ، فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم ايضاً ؟ والذي يجب أن يقال لهم : أن
عيسى هو مولود من غير أب ، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء ؟ -
فانهم لا يجترونها على اظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ، ومتى جاز أن يكون
جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم مولودين من الآباء والامهات ، وكان
عيسى عليه السلام من بينهم مولوداً من غير أب جاز أن يشبه أمر غيره من
الانبياء والحجج عليهم السلام كما جاز أن يولد من غير أب دونهم ، وانما أراد
الله عز وجل أن يجعل أمره آية وعلمة ليعلم بذلك انه على كل شيء قدير .

(١) سورة المائدة : الآية ١١٧ .

٢٠ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام ورتبته

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الماروني ، قال : حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام ، قال : حدثني القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو ، فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا فاذا رأى الناس أمر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام ، فأعلمته ما خاض الناس فيه ، فتبسم عليه السلام ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ، ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه «ص» حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١) وأنزل في حجة الوداع وفي آخر عمره «ص» ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾^(٢) وأمر الامامة في تمام الدين ، ولم

(١) سورة الانعام : الآية ٣٨ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٦٧ ، نقل جم غفير من فطاحل اهل السنة في كتبهم انها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير فليراجع صحاحهم وتفسيرهم وعليك بكتاب العباقات والاحقاق .

يُض «ص» حتى يَبينَ لأُمَّته معالم دينهم ، وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علماً واماماً وما ترك شيئاً يحتاج اليه الأمة الا بينه ، فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه ، فقد رد كتاب الله عز وجل ، ومن رد كتاب الله تعالى فهو كافر ، هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ؟ ! ان الامامة أجل قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكانا وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بأرائهم أو يقيموا اماماً باختيارهم ، ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة ، والخلقة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال عز وجل : ﴿ اني جاعلك للناس اماماً ﴾^(١) فقال الخليل عليه السلام : سروراً بها ﴿ ومن ذريتي ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾ فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة ، وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله عز وجل بان جعلها ذريته أهل الصفوة والطهارة ، فقال عز وجل : ﴿ ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾^(٢) فلم يزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها النبي «ص» فقال الله عز وجل : ﴿ ان أولى الناس بابراهيم عليه السلام للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴾^(٣) فكانت له خاصة فقلدها «ص» عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله عز وجل ، فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل : ﴿ فقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث ﴾^(٤) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد «ص» فمن أين يختار هؤلاء الجهال ؟ ! ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، ان

(١) روى الجمهور عن ابن مسعود : ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام فراجع صحاحهم وتفسيرهم .

(٢) سورة الانبياء : الآية ٧٢ و٧٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٦٧ .

(٤) سورة الروم الآية ٥٦ .

الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، ان الامامة أس^(١) الاسلام النامي وفرعه السامي ، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفئء والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف ، والامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي بالافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب^(٢) الدجى والبيد القفار ولجج البحار ، الامام الماء العذب على الظماء ، والدال على الهدى والمنجى من الردى ، والامام النار على اليقاع^(٣) الحار لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة ، الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية. الامام أمين الله في أرضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله ، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم مرسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الامام واحد دهره ، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفعل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره ؟ ! هيهات هيهات ! ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلما وحسرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف له أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه ويغنى غناه ، لا كيف وانى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ووصف الواصفين ، فاين الاختيار من هذا ؟

(١) الاس مثثلة : أصل البناء كما في القاموس .

(٢) الغياهب جمع الغيب : شدة السواد والظلمة ، الدجى : الظلمة .

(٣) اليقاع : ما ارتفع من الارض وفي بعض النسخ « اليقاع » .

واين العقول عن هذا ؟ واين يوجد مثل هذا ؟ ! اظنوا أن يوجد ذلك في غير آل الرسول «ص» ؟ كذبتهم والله أنفسهم ومتتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا ، تزل عنه الى الحضيض أقدامهم ، راموا اقامة الامام بقول جائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة ، فلم يزدادوا منه الا بعدا ﴿ قاتلهم الله انى يؤفكون ﴾^(١) لقد راموا صعبا ، وقالوا افكا ﴿ وضلوا ضلالا بعيدا ﴾^(٢) ووقعوا في الخيرة . اذ تركوا الامام عن بصيرة ﴿ وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين ﴾^(٣) ورغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم ، والقرآن يناديه : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ﴾^(٤) وقال الله عز وجل : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾^(٥) وقال عز وجل : ﴿ ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين ﴾^(٦) وقال عز وجل : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب اقفالها ﴾^(٧) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون^(٨) أم ﴿ قالوا سمعنا ولا نسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾^(٩) و ﴿ قالوا سمعنا وعصينا ﴾^(١٠) بل هو ﴿ فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾^(١١) فكيف لهم باختيار الامام ؟ ! والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل ، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ،

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة : الآية ٣١ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى في سورة النساء : الآية ١٦٦ .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة العنكبوت : الآية ٣٨ .

(٤) سورة القصص : الآية ٦٨ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٦ .

(٦) سورة القلم : الآية ٣٦ الى ٤١ .

(٧) سورة محمد صلى الله عليه وآله : الآية ٢٤ .

(٨) اشارة الى قوله تعالى في سورة التوبة : الآية ٩٣ وغيرها من الآيات .

(٩) سورة الانفال : الآية ٣١ الى ٢٣ .

(١٠) سورة البقرة : الآية ٩٣ .

(١١) سورة الحديد : الآية ٢١ .

مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب ، فالنسب من قریش والذروة من هاشم والعتره من آل الرسول «ص» والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف ، نامى العلم كامل الحلم . مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة ، قائم بامر الله عز وجل ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله ، ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم في قوله تعالى ﴿ أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون ﴾^(١) ؟ ! وقوله عز وجل : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ﴾^(٢) وقوله عز وجل في طالوت : ﴿ ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليهم ﴾^(٣) وقال عز وجل لنبيه «ص» : ﴿ وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾^(٤) وقال عز وجل في الائمة من أهل بيته وعترته وذريته : ﴿ ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً ﴾^(٥) وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عبادته شرح الله صدره لذلك وأودع قلبه يتابع الحكمة وألهمه العلم الهاماً ، فلم يعي بعده بجواب ولا يحيد فيه عن الصواب ، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد آمن الخطايا والزلل والعتار ، ينصه الله بذلك ليكون حجته على عبادته وشاهده على خلقه ﴿ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ فهل يقدرّون على مثل هذا ؟ ! فيختاروه أو يكون مختارهم بهذه الصفة ، فيقدموه ؟ تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وفي كتاب الله

(١) سورة يونس : الآية ٣٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٦٩ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٤٧ .

(٤) سورة النساء : الآية ١١٣ .

(٥) سورة النساء : الآية ٥٤ ، ٥٥ .

الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهوائهم ، فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم^(١) فقال عز وجل : ﴿ ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾^(٢) وقال عز وجل : ﴿ فتعسأ لهم وأضل أعمالهم ﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿ كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾^(٤) .

٢ - حدثنا - وحديثي بهذا الحديث محمد بن محمد بن عصام الكليني وعلي ابن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله الوراق واحسن بن أحمد المؤدب والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب ، رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا أبو محمد القاسم بن العلا ، قال : حدثنا القاسم بن مسلم ، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام .

(١) التعتس بالتحريك : الهلاك .

(٢) سورة القصص : الآية ٥٠ .

(٣) سورة محمد : ص ٨ الآية ٨ .

(٤) سورة المؤمن الآية ٣٥ .

٢١ - باب

ما جاء عن الرضا في تزويج فاطمة عليها السلام

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي الشاه بمرور الرود ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري ، قال : حدثني المهدي بن سابق ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : حدثنا أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لقد هممت بالتزويج ، فلم أجترى أن أذكر ذلك لرسول الله «ص» ، وإن ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله «ص» ، فقال لي : يا علي ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : هل لك في التزويج ؟ قلت : رسول الله أعلم ، وظننت أنه يريد أن يزوجه بعض نساء قريش ، وإني لخائف عليّ فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء ، إذ دعاني رسول الله «ص» ، فأتيته في بيت أم سلمة ، فلما نظر إليّ ، تهلل وجهه وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق ، فقال لي : يا علي أبشر ، فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همي من أمر تزويجك ، قلت : وكيف كان ذلك يا رسول الله ؟ قال : أتاني جبرائيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة^(١) وقرنفلها^(٢) فناولنيهما ، فاخذتهما فشممتهما

(١) السنبل يضم السين المهملة والنون الساكنة وبعدها الباء الموحدة المضمومة : ما كان في أعالي سوق النبات من الخنطة والشعير ونحوها ومنه في سورة يوسف : « فما حصدتم فذروه ، في سنبله » .

(٢) القرنفل : نبات بستاني له زهر أحمر أو أبيض طيب الرائحة ويكثر في الشام .

وقلت : يا جبرائيل ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أمر سكان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها وأمر رياحها فهبّت بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه وطس وحمسق ، ثم أمر الله عز وجل منادياً ، فنادى : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا اني قد زوجت فاطمة بنت محمد «ص» من علي بن أبي طالب رضى مني بعضهما لبعض ، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكاً من ملائكة الجنة يقال له : راحيل ، وليس في الملائكة أبلغ منه ، فخطب بخطبة لم يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ، ثم أمر منادياً ، فنادى : ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب عليه السلام حبيب محمد «ص» وفاطمة بنت محمد «ص» فاني قد باركت عليهما فقال راحيل : يا رب وما بركتك عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال الله عز وجل : يا راحيل ان من بركتي عليهما اني أجمعهما على مجتبي واجعلهما حجتي على خلقي ، وعززي وجلالي لاخلقن منهما خلقاً ولا نشأن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي ، بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين ، فأبشريا علي ، فاني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت لها بما رضى الله لها ، فدونك أهلك فانك أحق بها مني ، ولقد أخبرني جبريل عليه السلام : ان الجنة وأهلها مشتاقون اليكما ولولا ان الله تبارك وتعالى أراد أن يتخذ منكما ما يتخذ به على الخلق حجة ، لأجاب فيكما الجنة وأهلها ، فنعم الاخ أنت ، ونعم الحتن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفأك برضاء الله رضاءً ، فقال علي عليه السلام : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت عليّ فقال رسول الله «ص» : آمين .

٢ - حدثني بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن جندب قال : حدثنا أحمد بن الحرث قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الاعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : لقد هممت بتزويج فاطمة عليها السلام ولم أجتر أن أذكر ذلك لرسول الله ، وذكر الحديث مثله سواء .

ولهذا الحديث طريق آخر قد أخرجه في مدينة العلم .

٣ - حدثنا أبو محمد جعفر بن النعيم الشاذاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن إدريس حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن معبد ، عن
الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن
آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله «ص» : يا علي لقد
عابتني رجال من قريش في أمر فاطمة وقالوا : خطبناها اليك ، فمنعنا ،
وتزوجت عليا فقلت لهم : والله ما أنا بمنعكم وزوجته ، بل الله تعالى منعكم
وزوجه ، فهبط عليّ جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله جل جلاله
يقول : لو لم أخلق عليا عليه السلام لما كان لفاطمة ابتك كفو على وجه
الارض ، آدم فمن دونه .

٤ - وحدثنا بهذا الحديث أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله
عنه ، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن
الحسين بن خالد ، عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ،
عن رسول الله «ص» ، وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب مولد
فاطمة عليها السلام وفضائلها .

٢٢ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في الايمان وانه معرفة بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الحاكم ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ببغداد ، قال : حدثنا علي بن حرب الملائي ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٢ - حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر بن محمد البندار بفرغانة^(١) قال : حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة قال : حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : الايمان معرفة بالقلب

(١) فرغانة بالفتح ، ثم السكون ، وغين معجمة ، وبعد الالف نون : مدينة ، وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، في زاوية ناحية هيتل ، من جهة مطلع الشمس ، على يمين القاصد لبلاد الترك ، كثيرة الخير ، واسعة الرستاق ، يقال : كان بها اربعون منبرا ، وبينها وبين سمرقند خمسون فرسخا .

واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن
صالح الرازي ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن
الايمان ؟ فقال عليه السلام : الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل
بالجوارح ، لا يكون الايمان الا هكذا .

٤ - أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب اليّ من
اصبهان ، قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثني ، قالا : حدثنا عبد
السلام بن صالح الهروي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن
أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن
أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن علي عليهم السلام قال :
قال رسول الله «ص» : الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان .

٥ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين
وثلاث مائة ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد البزاز ، قال : حدثنا أبو
أحمد داود بن سليمان الغازي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما
السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن
محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني أبي علي بن
الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الايمان اقرار
باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ، قال حمزة بن محمد العلوي رضي الله
عنه ، وسمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول : وسمعت أبي ، يقول : وقد
روي هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام باسناده مثله ، قال أبو حاتم : لو قرئ هذا الاسناد
على مجنون لبرأ .

٦ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن

محمد بن عبد الله بن طاهر ، قال : كنت واقفاً على رأس أبي وعنده أبو الصلت الهروي واسحاق بن راهويه وأحمد بن محمد بن حنبل ، فقال أبي : ليحدثني كل رجل منكم بحديث ، فقال أبو الصلت الهروي : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضى كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الايمان قول وعمل ، فلما خرجنا ، قال أحمد بن محمد بن حنبل : ما هذا الاسناد ؟ فقال له أبي : هذا سعوطة^(١) المجانين اذا سعط به المجنون أفاق .

(١) السموط بالفتح : الدواء يصب في الانف : من الصحاح .

٢٣ - باب

ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والامة

١ - حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، قالوا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري^(١) عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور ، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾^(٢) فقالت العلماء : أراد الله عز وجل بذلك الامة كلها ، فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال الرضا عليه السلام : لا أقول كما قالوا ، ولكني أقول : أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة ، فقال المأمون : وكيف عني العترة من دون الامة ؟ فقال له الرضا عليه السلام : انه لو أراد الامة لكانت أجمعها في الجنة ، لقول الله عز وجل : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل : ﴿ جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ﴾ الآية فصارت الورثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم ، فقال المأمون :

(١) باب ٢٣ - فيه حديث واحد .

(٢) الحميري منسوب الى حمير بكسر الحاء ويسكون الميم وفتح الياء ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في القديم وفيهم جماعة من الرواة ومن مشاهيرهم عبد الله بن جعفر الحميري ، والسيد اسماعيل الشاعر القائل للقصيدة المشهورة منهم .

(٣) سورة فاطر : الآية ٣٢ .

من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام : الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل : ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ (١) وهم الذين قال رسول الله «ص» : اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفون فيهما أيها الناس لا تعلموهم فانهم أعلم منكم قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟ ، فقال الرضا عليه السلام : هم الآل ، فقالت العلماء : فهذا رسول الله «ص» يؤثر عنه ، انه قال : امتي آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه ، آل محمد أمته فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبروني ، فهل تحرم الصدقة على الآل ؟ فقالوا : نعم ، قال : فتحرم على الامة ، قالوا : لا ، قال : هذا فرق بين الآل والامة ويحكم أين يذهب بكم ، أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟ قالوا : ومن أين يا أبا الحسن ؟ فقال من قول الله عز وجل : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ﴾ (٢) فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحاً حين سأل ربه عز وجل : ﴿ فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ﴾ (٣) وذلك ان الله عز وجل وعده أن ينجيّه وأهله ، فقال ربه عز وجل : ﴿ يا نوح انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ (٤) فقال المأمون : هل فضل الله العترة على سائر الناس ؟ فقال أبو الحسن : ان الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه ، فقال له المأمون : وأين ذلك من كتاب الله ؟ فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ ان الله اصطفى آدم

(١) سورة الاحزاب : ٣٣ . روى الجمهور أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

(٢) سورة الحديد : الآية ٢٦ .

(٣) سورة هود : الآية ٤٥ .

(٤) سورة هود : الآية ٤٦ .

ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
 عليم ﴿^(١)﴾ وقال عز وجل في موضع آخر : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم
 الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ ^(٢)
 ثم رد المخاطبة في أثر هذه الى سائر المؤمنين فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
 الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ ^(٣) يعني الذي قرنهم بالكتاب والحكمة
 وحسدوا عليهما ، فقوله عز وجل : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ يعني الطاعة
 للمصطفين الطاهرين ، فالملك بهيئنا هو الطاعة لهم فقالت العلماء : فآخبرنا هل
 فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام فسر
 الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطناً وموضعاً .

فأول ذلك قوله عز وجل : ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ ^(٤) ورهطك
 المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن
 مسعود ، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل
 بذلك الآل ، فذكره لرسول الله «ص» فهذه واحدة .

والآية الثانية - في الاصطفاء قوله عز وجل : ﴿ انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ ^(٥) وهذا الفضل الذي لا يحمله
 أحد الا معاند ضال لأنه فضل بعد طهارة تنتظر ، فهذه الثانية .

واما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه ، فامر نبيه بالمباهلة بهم في
 آية الابتهاال فقال عز وجل : يا محمد : ﴿ فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٣ و ٣٤ .

(٢) سورة النساء الآية ٥٤ . وقال الباقر عليه السلام نحن الناس . ورواه عن الباقر عليه
 السلام عدة .

(٣) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٤) سورة الشعراء : الآية ٢١٤ .

(٥) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ . قد أجمع المفسرون انها نزلت في علي وفاطمة والحسن
 والحسين عليهم السلام ، وقد صرح بعض العامة بهذا الاجماع وقد اوردوا عدة كثيرة من حفاظ
 الحديث في كتبهم نزول الآية في حق فاطمة وعلوها وبنيتها عليهم السلام . فراجع كتبهم .

العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴿١﴾ فبرز النبي «ص» عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : ﴿ وانفسنا وانفسكم ﴾ ؟ قالت العلماء : عني به نفسه فقال أبو الحسن عليه السلام : لقد غلطتم ، انما عني بها علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومما يدل على ذلك قول النبي «ص» : حين قال : ليتتهين بنو وليعة^(٢) أو لا بعثن اليهم رجلا كنفي يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وعني بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام ، وعني بالنساء فاطمة عليها السلام ، فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، وشرف لا يسبقهم اليه خلق ، اذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه ، فهذه الثالثة .

واما الرابعة فاخراج «ص» الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس ، فقال : يا رسول الله : تركت علياً وأخرجتنا ؟ فقال رسول الله «ص» : ما أنا تركته وأخرجتكم ، ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم ، وفي هذا تبيان قوله «ص» لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى قالت العلماء : واين هذا من القرآن ؟ قال أبو الحسن : أوجدكم في ذلك قرآنا وأقرأه عليكم ، قالوا : هات ، قال : قول الله عز وجل : ﴿ وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها ايضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله «ص» ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله «ص» حين قال : ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد «ص» وآله قالت العلماء : يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله «ص» ، فقال : ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول : أنا مدينة

(١) سورة آل عمران : الآية ٦١ لا ريب في نزول الآية المباحلة في حق الخمسة عليهم السلام ، قال العلامة في نهج الحق : اجمع المفسرون ان ابنائنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام ونسائنا اشارة الى فاطمة عليها السلام ، وانفسنا اشارة الى علي عليه السلام فجعله الله تعالى نفس محمد صل الله عليه وآله .

(٢) وليعة كسيفة : حي من كتلة .

العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ؟ ! ففينا أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا معاندو الله عز وجل ، والحمد على ذلك ، فهذه الرابعة .

والآية الخامسة قول الله عز وجل : ﴿ وَأَتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾^(١) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله «ص» قال : ادعوا اليّ فاطمة فدعيت له ، فقال : يا فاطمة قالت : ليبيك يا رسول الله فقال : هذه فذك^(٢) مما هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به ، فخذها لك ولولدك . فهذه الخامسة .

والآية السادسة قول الله عز وجل : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٣) وهذه خصوصية للنبي «ص» الى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه : ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا آتِي بِغَيْرِ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَا أَنَا بِنَارٍ عَلَيْهِمْ ﴾^(٤) وحكى عز وجل عن هود انه قال : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٥) وقال عز وجل لنبيه محمد «ص» : قل : يا محمد ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ ولم يفرض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين

(١) سورة الاسراء : الآية ٢٦ .

(٢) فذك بالتحريك ، وآخره كاف : قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان . وقيل ثلاثة ، أفاءها الله تعالى على رسوله عليه السلام صلحا فيها عين فوارة ونخل ، وهي التي قالت فاطمة رضي الله عنها : ان رسول الله نحلنيها ، فقال ابو بكر : اريد بذلك شهوداً . من مراصد الاطلاع الجزء الثالث ص ١٠٢٠ .

(٣) سورة الشورى : الآية ٢٠ . قال العلامة في نهج الحق : روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله قال : لما نزلت ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قالوا : يا رسول الله «ص» من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ، قال علي وفاطمة وأبنائهما ووجوب المودة تستلزم وجوب الطاعة .

(٤) سورة هود : الآية ٢٩ .

(٥) سورة هود : الآية ٥١ .

أبداً ولا يرجعون الى ضلال أبداً ، وأخرى ان يكون الرجل واداً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوآله ، فلا يسلم له قلب الرجل ، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله «ص» على المؤمنين شيء ، ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى ، فمن أخذ بها وأحب رسول الله «ص» وأحب أهل بيته ، لم يستطع رسول الله «ص» أن يبغضه ، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله «ص» أن يبغضه ، لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل ، فأَيُّ فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أويديانيه ؟ فانزل الله عز وجل هذه الآية على نبيّه «ص» : ﴿ قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فقام رسول الله «ص» في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : يا أيها الناس ان الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : يا أيها الناس انه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب ، فقالوا : هات اذاً ، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا : اما هذه فنعم ، فما وفي بها أكثرهم ، وما بعث الله عز وجل نبيا الا أوحى اليه أن لا يسأل قومه أجراً ، لأن الله عز وجل يوفيه أجر الانبياء ومحمد «ص» فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم ، فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل ، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة ، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك ، فصرفوه عن حده الذي حده الله عز وجل فقالوا : القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته ، فعلى أي الحالتين كان ، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي «ص» أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها ، وما أنصفوا نبي الله «ص» في حيطة ورأفته ، وما من الله به على أمته مما تعجز الالس عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله فيهم وحباً لهم ، فكيف ؟ ! والقرآن ينطق به ويدعو اليه والايخبار ثابتة^(١) بانهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء

(١) من الخاصة والغامة : وروي عدة كثيرة من أصحاب الحديث والتفسير والكلام انهم عليهم السلام أهل المودة الذين فرض الله تعالى مودتهم .

عليها ، فما وفى أحد بها ، فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة ، لقول الله عز وجل في هذه الآية : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير الذي يبشّر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ﴾ مفسراً ومبيناً ، ثم قال أبو الحسن عليه السلام : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله «ص» ، فقالوا : ان لك يا رسول الله «ص» مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا ، فاحكم فيها باراً ماجوراً ، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج ، قال : فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال : يا محمد : « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » يعني ان تودوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا فقال المنافقون : ما حمل رسول الله «ص» على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعد ، إن هو الا شيء افتراه في مجلسه ، وكان ذلك من قولهم عظيماً ، فانزل الله عز وجل هذه الآية : ﴿ أم يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ﴾ (١) فبعث عليهم النبي «ص» فقال : هل من حدث ؟ فقالوا : اي والله يا رسول الله ، لقد قال بعضنا : كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله «ص» الآية ، فبكوا ، واشتد بكاءؤهم ، فانزل عز وجل : ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾ (٢) فهذه السادسة .

واما الآية السابعة فقول الله عز وجل : ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ قالوا : يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (٣) فهل

(١) سورة الاحقاف : الآية ٨ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٢٥ .

(٣) ورود الصلوة على الرسول «ص» وآله المتضمنة للآل مما تواترت به الاخبار وأورد ارباب الحديث من العامة والخاصة في كتبهم فليراجع .

بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ فقالوا : لا ، فقال المأمون : هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه اجماع الامة ، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن ؟ فقال أبو الحسن : نعم ، أخبروني عن قول الله عز وجل : ﴿ يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ﴾ فمن عني بقوله يس ؟ قالت العلماء : يس محمد «ص» لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن : فان الله عز وجل أعطى محمد وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله ، وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد الا على الانبياء صلوات الله عليهم ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ ^(١) وقال : ﴿ سلام على ابراهيم ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ سلام على موسى وهارون ﴾ ^(٣) ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل ابراهيم ، ولا قال : سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل : ﴿ سلام على آل يس ﴾ ^(٤) يعني آل محمد صلوات الله عليهم ، فقال المأمون : لقد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه ، فهذه السابعة .

وأما الثامنة فقول الله عز وجل : ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى ﴾ ^(٥) فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسول الله «ص» فهذا فضل ايضا بين الآل والامة ، لأن الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدء بنفسه ، ثم ثنى برسوله ، ثم بذى القربى في كل ما كان من الفياء والغنيمة وغير ذلك مما رضيهم عز وجل لنفسه فرضي لهم فقال وقوله الحق : ﴿ واعلموا انما

(١) سورة الصافات : الآية ٧٩ .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٠٩ .

(٣) سورة الصافات : الآية ١٢٠ .

(٤) سورة الصافات : الآية ١٣٠ . اختلف المفسرون في معنى يس ، قيل : معناه يا انسان عن ابن عباس وكثر المفسرين ، وقيل معناه يا رجل عن الحسن وأبي العالية ، وقيل : معناه يا محمد صلى الله عليه وآله عن سعيد بن جبير ومحمد بن الحنفية ، وقيل معناه سيد الاولين والاخرين ، وقيل : هو اسم النبي صلى الله عليه وآله عن علي وأبي جعفر الباقر عليهما السلام وروي جمع من فطاحل القوم عن ابن عباس ان المراد من آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وآله .

(٥) سورة الانفال : الآية ٤١ .

غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى ﴿ فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق ﴾ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿ واما قوله : ﴿ واليتامى والمساكين ﴾ فإن اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب ، وكذلك المسكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه ، وسهم ذي القربى قائم الى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم ، لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله «ص» ، فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله «ص» سهماً ، فما رضىه لنفسه ولرسوله «ص» رضىه لهم ، وكذلك الفيء ما رضىه منه لنفسه ولنبيه «ص» رضىه لذى القربى كما أجراهم في الغنيمة فبدء بنفسه جل جلاله ، ثم برسوله ، ثم بهم ، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله «ص» وكذلك في الطاعة قال : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ﴾ ^(١) فبدء بنفسه ، ثم برسوله ، ثم بأهل بيته ، كذلك آية الولاية : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ ^(٢) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ؟ ! فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال : ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ﴾ ^(٣) فهل تجد في شيء من ذلك انه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذى القربى ، لأنه لما

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ .

(٢) قال العلامة في نيج الحق في حديث الامامة عند اثبات امامة علي بن أبي طالب عليه السلام وأما المنقول والسنة المتواترة ، أما القرآن فأيات ، الاولى : ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ اجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهو مذكور في الجمع بين الصحاح الستة لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلوات بعض من الصحابة من اصحابه والولي هو المتصرف وقد اثبت الله الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وولاية الله تعالى عامة فكذلك النبي والولي .

(٣) سورة التوبة : الآية ٦٠ .

نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته ، لا بل حرم عليهم ، لان الصدقة محرمة على محمد «ص» وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم ، لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضى لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل ، فهذه الثامنة .

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾^(١) فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون ، فقالت العلماء : انما عني الله بذلك اليهود والنصارى ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سبحان الله ! وهل يجوز ذلك اذا يدعوننا الى دينهم ، ويقولون : انه أفضل من دين الاسلام ؟ ! فقال الإمامون : فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن ؟ فقال أبو الحسن : نعم ، الذكر رسول الله ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق : ﴿ فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبینات ﴾ فالذكر رسول الله «ص» ونحن أهله ، فهذه التاسعة .

وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم ﴾ الآية^(٢) فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صليبي لرسول الله «ص» أن يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا : لا ، قال : فاخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بيان لاني أنا من آلہ ولستم من آلہ ، ولو كنتم من آلہ لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آلہ وأنتم من أمته ، فهذا فرق بين الآل والامة لان الآل منه ، والامة اذا لم تكن من الآل فليست منه ، فهذه العاشرة .

وأما الحادية عشرة فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية قول رجل مؤمن من آل فرعون : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ﴾ الى تمام الآية ، فكان

(١) سورة النحل : الآية ٤٣ .

(٢) سورة النساء : الآية ٢٣ .

ابن خال فرعون ، فنسبه الى فرعون بنسبه ، ولم يصفه اليه بدينه ، وكذلك
خصصنا نحن ، اذ كنا من آل رسول الله «ص» بولادتنا منه وعممنا الناس
بالدين ، فهذا فرق بين الآل والامة ، فهذه الحادية عشرة .

وأما الثانية عشرة فقولہ عز وجل : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها ﴾ (١) فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة
الصلاة ، ثم خصصنا من دون الامة ، فكان رسول الله «ص» يجيء الى باب
علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور
كل صلاة خمس مرات ، فيقول : الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله أحداً من
ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل
بيتهم ، فقال المأمون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الامة
خيراً ، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم .

(١) سورة طه : الآية ١٣٢ .

٢٤ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عن امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق^(١) قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من أهل الشام ، فقال : يا أمير المؤمنين اني أسألك عن أشياء ، فقال : سل تفقهاً ، ولا تسأل تعنتاً ، فاحدق الناس بابصارهم فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى ؟ فقال عليه السلام خلق النور ، قال : فمم خلقت السموات ؟ قال عليه السلام : من بخار الماء قال : فمم خلقت الارض ؟ قال عليه السلام : من زبد الماء قال ، فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الامواج ، قال : فلم سميت مكة أم القرى ؟ قال عليه السلام : لان الارض دحيت من تحتها ، وسأله عن السماء الدنيا مما هي ؟ قال عليه السلام من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما ؟ قال : تسمع مائة فرسخ في تسعمائة

(١) ايلاق : كورة من كور ما وراء النهر تناخم كورة الشاس ، وقد يطلق ايلاق عل بلاد الشاس والشاس بلد بما وراء النهر .

فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه ؟ قال : اثنا عشر فرسخا في مثلها وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها ؟ فقال له : اسم السماء الدنيا رفيع ، وهي من ماء ودخان ، واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس ، والسماء الثالثة اسمها : الماروم وهي على لون الشبه ، والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة ، والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب ، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء ، وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه الى السماء ؟ قال عليه السلام : حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه وسأله عن من جمع بين الاختين ؟ فقال عليه السلام : يعقوب بن اسحاق جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك فانزل : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ ﴾ (١) وسأله عن المد والجزر ما هما ؟ فقال : ملك من ملئكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له : رومان ، فاذا وضع قدميه في البحر فاض ، فاذا أخرجهما غاض ، وسأله عن اسم أبي الجن فقال : شومان ، وهو الذي خلق من مارج من نار وسأله هل بعث الله عز وجل نبيا الى الجن ؟ فقال عليه السلام : نعم ، بعث اليهم نبيا يقال له : يوسف ، فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه ، وسأله عن اسم ابليس ما كان في السماء ؟ قال : كان اسمه الحارث ، وسأله لم سمي آدم آدم ؟ قال : عليه السلام : لأنه خلق من أديم الارض ، وسأله لم صارت الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ؟ فقال عليه السلام : من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات ، فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث للذكر مثل حظ الانثيين ، وسأله من خلق الله عز وجل من الانبياء مختونا فقال عليه السلام : خلق الله عز وجل آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد «ص» وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام ؟ فقال : تسعمائة سنة وثلاثين سنة وسأله عن أول من قال الشعر ، فقال : آدم عليه السلام : قال : وما كان شعره ؟ قال عليه السلام : لما أنزل الى الارض

(١) سورة النساء الآية ٢٣ .

من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام :

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح !
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة علي غمًا	وهل أنا من حياتي مستريح ؟ !
وما لي لا أجود بسكب دمع !	وهابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيل أخاه	فوا حزني لقد فقد المليح

فأجابه إبليس لعنه الله :

تنح عن البلاد وساكنيها	فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار	وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري	الى أن فاتك الثمن الربيح
وبدل أهلها أثلا وخطا	بحبات وأبواب منيح
فلولا رحمة الجبار أضحى	بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه ؟ فقال عليه السلام : بكى مائة سنة اي وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة والعين الاخرى مثل الفرات ! سأله كم حج آدم من حجة ؟ فقال عليه السلام : سبعين حجة ماشيا على قدميه ، وأول حجة حجها كان معه الصرد^(١) يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنة ، وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف^(٢) وسأله ما باله لا يمشي ؟ قال له : لأنه ناح على بيت المقدس ، فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه ، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام ، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيامة ، ثلاث آيات من أول الكهف ، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي : ﴿ اذا قرأت القرآن ﴾^(٣) وثلاث آيات من يس

(١) الصرد بضم الصاد وفتح الراء : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

(٢) الخطاف : طائر اذا رأى ظلة في الماء أقبل اليه ليخطفه .

(٣) سورة الاسراء : الآية ٤٥ و٤٦ و٤٧ .

وهي ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سدا ﴾^(١) وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر ، فقال عليه السلام : ابليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان ؟ فقال : اسمه السكن ، وانما سمي نوحاً ، لأنه ناح على قومه ألف سنة الا خمسين عاما ، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها ؟ فقال : كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها خمس مائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعاً ، ثم جلس الرجل ، فقام اليه آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الارض ، فقال : العوسجة^(٢) ومنها عصى موسى عليه السلام ، وسأله عن أول شجرة نبتت في الارض ، فقال : هي الدبا وهو القرع ، وسأله عن أول من حج من أهل السماء ، فقال له : جبرائيل ، وسأله عن أول بقعة بسطت من الارض أيام الطوفان ، فقال : له موضع الكعبة وكانت زبرجدة خضراء ، وسأله عن أكرم واد على وجه الارض ، فقال : واد يقال له : سرنديب فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء ، وسأله عن شر واد على وجه الارض ، فقال واد باليمن يقال له : برهوت ، وهو من أودية جهنم ، وسأله عن سجن سار بصاحبه ، فقال : الحوت سار بيونس بن متى وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم ، فقال : آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصى موسى وناقصة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار باذن الله عز وجل ، وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال : الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف وسأله عن شيء أوحى اليه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال : أوحى الله عز وجل الى النحل وسأله عن أظهر موضع على وجه الارض لا تحل الصلاة فيه ، فقال له ظهر الكعبة وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً ، فقال : ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام ، فاصابت أرضه الشمس واطبق عليه الماء ، فلن يصبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي ، واكل وهو ميت ، فقال : تلك عصى موسى عليه السلام ، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ، فقال :

(١) سورة يس : الآية ٩ و ١٠ و ١١ .

(٢) العوسج : ضرب من الشوك الواحدة العوسجة .

هي النملة ، وسأله عن أول ما أمر بالختان ، فقال : ابراهيم عليه السلام :
وسأله عن أول من خفّض من النساء ، فقال : هاجر أم اسماعيل خفّضتها
سارة لتخرج من يمينها ، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها ، فقال : هاجر لما
هربت من سارة ، وسأله عن أول من جرّ ذيله من الرجال ، قال : قارون ،
وسأله عن أول من لبس النعلين ، فقال : ابراهيم ، وسأله عن أكرم الناس
نسباً ، فقال : صديق الله يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله
ابن ابراهيم خليل الله صلوات الله عليهم ، وسأله عن ستة من الانبياء لهم
اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذو الكفل ، ويعقوب وهو اسرائيل
والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون ، وعيسى وهو المسيح ، ومحمد وهو
أحمد صلى الله عليه وآله . وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم ، فقال
له : ذاك الصبح اذا تنفس ، وسأله عن خمس من الانبياء تكلموا بالعربية ،
فقال عليه السلام : هو هود وشعيب وصالح واسماعيل ومحمد «ص» ، ثم
جلس وقام رجل آخر سأله وتعنّته فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز
وجل : ﴿ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرء يومئذ
شأن يغنيه ﴾ ^(١) من هم ؟ فقال عليه السلام : قابيل يفر من هابيل ، والذي يفر
من أمه موسى ، والذي يفر من أبيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد ، والذي
يفر من صاحبته لوط ، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ، وسأله عن
أول من مات فجأة ، فقال عليه السلام : داود مات على منبره يوم الاربعاء
وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربع ، فقال : الارض من المطر ، والانثى من
الذكر ، والعين من النظر والعالم من العلم ، وسأله عن أول من وضع سكة
الدنانير والدراهم ، فقال : ثمود بن كنعان بعد نوح عليه السلام ، وسأله عن
أول من عمل عمل قوم لوط ، فقال عليه السلام : ابليس ، لأنه أمكن من
نفسه ، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعية ، فقال تدعو على أهل المعازف
والقيان والمزامير والعيّدان ، وسأله عن كنية البراق ، فقال عليه السلام : يكنى
أبا هلال وسأله لم سمي تبع الملك تبعاً ؟ فقال عليه السلام : لأنه كان غلاماً

(١) سورة عيس : الآية ٢٤ الى ٣٧ .

كاتباً ، وكان يكتب للملك الذي كان قبله وكان اذا كتب كتب بسم الله الذي
 خلق صباحاً وريحاً ، فقال الملك : اكتب وابدأ باسم ملك الرعد ، فقال لا أبدأ
 الا باسم الهى ، ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل له ذلك ، فاعطاه
 ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك ، فسمي تبعا ، وسأله ما بال الماعز
 مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة ، فقال عليه السلام : لأن الماعز عصت نوحاً
 عليه السلام لما أدخلها السفينة ، فدفعها ، فكسر ذنبها ، والنعجة مستورة الحياء
 والعورة ، لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة ، فمسح نوح عليه السلام
 يده على حياها وذنبها فاستترت^(١) بالالوية ، وسأله عن كلام أهل الجنة ، فقال :
 كلام أهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسية ، وسأله
 عن النوم على كم وجه هو ؟ فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : النوم على أربعة
 أصناف ، الانبياء تنام على أفقيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحى ربها عز
 وجل ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبنائها تنام على شمالكها
 ليستمرؤوا ما يأكلون ، وإبليس وأخواته وكل مجنون وذو عاهة ينامون على
 وجوههم منبطحين ، ثم جلس وقام اليه رجل آخر ، فقال : يا أمير المؤمنين
 أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي أربعاء هو ؟ فقال عليه السلام :
 آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الاربعاء
 ألقى إبراهيم عليه السلام في النار ، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ، ويوم
 الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها
 سافلها يوم الاربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ، ويوم الاربعاء
 أصبحت كالصريم ، ويوم الاربعاء سلط الله عز وجل على نمروذ البقة ، ويوم
 الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الاربعاء خر عليهم
 السقف من فوقهم ، ويوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الاربعاء
 خرب بيت المقدس ، ويوم الاربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من
 كورة فارس ، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الاربعاء أظلم قوم
 فرعون أول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ، ويوم الاربعاء

(١) خ ل « واستترت » .

ابتلى أيوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله ويوم الاربعاء أدخل يوسف عليه السلام السجن ، ويوم الاربعاء ، قال الله عز وجل : ﴿ انا دمرناهم وقومهم أجمعين ﴾^(١) ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة ، ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء أمطرت عليهم حجارة من سجيل ، ويوم الاربعاء شج النبي «ص» وكسرت رباعيته ، ويوم الاربعاء أخذت العمالقة التابوت ، وسأله عن الايام وما يجوز فيها من العمل ، فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم حرب ودم ويوم الثلاثاء يوم سفر وطلب ويوم الاربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن أحمد بن عامر الطائي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول : يوم الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجتم فيه خيف عليه أن تخضر محاجمه ، ومن تنور فيه خيف عليه البرص .

(١) سورة النمل : الآية ٥١ .

٢٥ - باب

(ما جاء عن الرضا عليه السلام
في زيد بن علي عليه السلام)

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون ، وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لآخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقال له : يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل ، لقد خرج قبله زيد بن علي^(١) فقتل ، ولولا مكانك مني لقتلته ، فليس ما أتاه بصغير ، فقال الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيدا الى زيد ابن علي ، فانه كان من علماء آل محمد ، غضب الله عز وجل ، فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله ، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام انه سمع أباه جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام ، يقول : رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ، ولقد استشارني في خروجه ، فقلت له : يا عم ان رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة^(٢) فشأنك ، فلما ولي ، قال جعفر بن محمد : ويل لمن سمع واعيته^(٣) فلم يجبه ، فقال المأمون : يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما

(١) اي زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

(٢) الكناسة بالضم : موضع الزبالة واسم محلة بالكوفة .

(٣) الواعية : الصراخ والصوت كما في القاموس .

جاء؟ فقال الرضا عليه السلام : إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان أتقى الله من ذلك ، انه قال : أدعوكم الى الرضا من آل محمد عليهم السلام ، وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله تعالى نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم ، وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية : ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم﴾^(١) قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : لزيد بن علي فضائل كثيرة عن غير الرضا أحببت ايراد بعضها على اثر هذا الحديث ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية فيه .

٢ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسين بن علوان ، عن عمر بن ثابت ، عن داود بن عبد الجبار ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» للحسين عليه السلام : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد يتخطأ هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب .

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة القزويني ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى العلوي الحسيني ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي ، قال : حدثنا حبيب بن أرمطة ، عن محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن خالد ، قال : حدثني زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني أبي علي ابن الحسين عليهما السلام وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن علي عليهما السلام وهو أخذ بعشره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخذ بشعره ، عن رسول الله «ص» ، وهو أخذ بشعره ، قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله عز وجل لعنه الله ملؤ السماء والأرض .

(١) سورة الحج : الآية ٧٨ .

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين العلوي ، قال : حدثني الحسين بن علي النصري قدس الله روحه ، قال : حدثني أحمد بن رشيد ، عن عمه أبي معمر سعيد بن خيثم عن أخيه معمر قال : كنت جالساً عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، فجاء زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام فاخذ بعضادتي^(١) الباب ، فقال له الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : يا عم أعيذك بالله أن تكون المصلوب بالكناسة ، فقالت أم زيد : والله لا يحملك على هذا القول غير الحسد لابني ، فقال عليه السلام : يا ليتك حسداً يا ليتك حسداً ثلاثاً ، حدثني أبي عن جدي عليه السلام ، انه قال : يخرج من ولده رجل يقال له : زيد ، يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة ، يخرج من قبره حين ينشر تفتح لروحه أبواب السماء ، يتهيج به أهل السموات والأرض يجعل روحه في حوصلة طير أخضر يسرح في الجنة حيث يشاء .

٥ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا الأشعث بن محمد الضبي ، قال : حدثني شعيب بن عمرو عن أبيه عن جابر الجعفي ، قال : دخلت على أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام وعنده زيد أخوه فدخل عليه معروف بن خربوذ المكي ، قال له أبو جعفر عليه السلام : يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك فأنشده :

لعمرك ما ان أبو مالك	بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالد لدى قوله	يعادي الحكيم اذا ما ناه
ولكنه سيد بارع	كريم الطبائع حلوثناه
اذا سدته سدت مطواعة	ومهما وكلت اليه كفاه

قال : فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد ، وقال : هذه صفتك يا أبا الحسن .

(١) العضادة بالكسر جانب العتبة من الباب .

٦ - حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال : حدثنا الحسن بن علي السكري قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، قال : حدثني عبد الله بن سيابة ، قال : خرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال لنا : أعندكم خبر عمي زيد ؟ فقلنا : قد خرج أو هو خارج قال : فإن أتاكم خبر ، فاخبروني ، فمكثنا أياماً ، فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه : أما بعد فإن زيد بن علي عليه السلام قد خرج يوم الأربعاء غرة صفر ، فمكث الأربعاء والخميس ، وقتل يوم الجمعة ، وقتل معه فلان وفلان ، فدخلنا على الصادق عليه السلام فدفعنا إليه الكتابة ، فقرأه وبكى ، ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون ، عند الله تعالى أحسب عمي ، انه كان نعم العم ، ان عمي كان رجلاً لدينانا وآخرتنا ، مضى والله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله «ص» وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن سنان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : انتهيت الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة ، فسمعتة يقول : من يعينني منكم على قتال انباط أهل الشام ؟ فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحد الا أخذت بيده يوم القيامة فادخلته الجنة باذن الله عز وجل ، فلما قتل اكرتيت راحلة وتوجهت نحو المدينة ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت في نفسي : والله لاخبرنه بقتل زيد بن علي ، فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال : ما فعل عمي زيد ؟ فخنقني العبرة ، فقال : قتلوه ؟ قلت : اي والله قتلوه ، قال : فصلبوه ؟ قلت : اي والله فصلبوه ، قال : فأقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان ، ثم قال : يا فضيل شهدت مع عمي زيد قتال أهل الشام ؟ قلت : نعم ، فقال : فكم قتلتم منهم ؟ قلت : ستة ، قال : فلعمرك شاك في دمائهم ، قلت : لو كنت شاكاً ما قتلتهم ، فسمعتة وهو يقول : أشركني الله في تلك الدماء ، ما مضى والله زيد عمي وأصحابه الا شهداء مثل

ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه . أخذنا من الحديث
موضع الحاجة والله تعالى هو الموفق .

٢٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثني محمد بن عيسى ، عن عباس مولى الرضا عليه السلام ، عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول : من قال حين يسمع أذان الصبح :
« اللهم اني أسألك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات
دعائك أن تصلي على محمد وآل محمد وان تتوب عليّ انك التواب الرحيم » وقال
مثل ذلك اذا سمع أذان المغرب ، ثم مات من يومه أو من ليلته مات تائباً .

٢ - حدثنا علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة رضي الله عنه ،
قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الخزاعي ، قال :
حدثنا دعبل بن علي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله
« ص » : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم
حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطزارهم اليه ، والمحب لهم بقلبه
ولسانه .

٣ - حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي
الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه أبي النضر محمد بن
مسعود العياشي قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثني علي بن محمد بن
شجاع ، عن محمد بن عثمان ، عن حميد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن

الصالح ، عن أبيه ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، انه كتب الى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن رجل واقع امرأة في شهر رمضان من حلال أو حرام في يوم واحد عشر مرات ، قال : عليه عشر كفارات ، لكل مرة كفارة ، فان أكل أو شرب فكفارة يوم واحدة .

٤ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن زياد ، عن أبيه عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : كان رسول الله «ص» لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، قام اليه واستقبله اثني عشرة خطوة ، وعانقه وقبل ما بين عينيه ويكى ، وقال : فما أدري بأيهما أنا أشد سرورا ؟ بقدمك يا جعفر أم بفتح الله على يد أخيك خير ؟ ! ويكى فرحاً برؤيته .

٥ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا ، عن أبي الحسن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لما أسرى بي الى السماء رأيت رجلاً متعلقاً بالعرش تشكورهما الى ربها ، فقلت لها ، كم بينك وبينها من أب ؟ فقالت : نلتقي في أربعين أباً .

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول : من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ، ومن استغفر الله سبعين مرة في كل يوم من شعبان حشره الله يوم القيامة في زمرة رسول الله «ص» ووجبت له من الله الكرامة ، ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق ثمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله صوم

شهرين متتابعين .

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد ابن ادريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني الحسين بن عبد الله عن آدم بن عبد الله الاشعري ، عن زكريا بن آدم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : الصلاة لها أربعة آلاف باب .

٨ - حدثنا محمد بن علي بن بشار رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني ؛ قال : أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني الحسن بن سهل القمي ، عن محمد بن حامد ، عن أبي هاشم الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عن الصلاة على المصلوب ، قال : أما علمت ان جدي صلوات الله عليه صلى على عمه ، قلت : أعلم ذلك ، ولكني لم أفهمه مبينا قال : نبيه لك ان كان وجه المصلوب الى القبلة ، فقم على منكبه الايمن ، وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر ، فان ما بين المشرق والمغرب قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه الايمن ، وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر ، وكيف كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه ، وليكن وجهك الى ما بين المشرق والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره البتة ، قال أبو هاشم : ثم قال الرضا عليه السلام : قد فهمت انشاء الله قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : هذا حديث غريب لم أجده في شيء من الاصول والمصنفات ولا أعرفه الا بهذا الاسناد .

٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني سهل بن زياد ، عن الحارث بن الدهاث^(١) مولى الرضا عليه السلام ، قال : سمعت أبي الحسن عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال

(١) الدهاث على زنة وحراج : الاسد .

سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فالسنة من ربه : كتمان سره ، قال الله عز وجل : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول ﴾ (١) واما السنة من نبيه فمداواة الناس ، فان الله عز وجل أمر نبيه «ص» بمداواة الناس فقال : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ (٢) واما السنة من وليه ، فالصبر في البأساء والضراء ، فان الله عز وجل يقول : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء ﴾ (٣) .

١٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن محمد ، عن أبي أيوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : تعلموا من الغراب خصالاً ثلاثاً استتاره بالسفاد (٤) وبكوره في طلب الرزق ، وحذره .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن حمزة الأشعري ، قال : حدثني ياسر الخادم ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن ، يوم يولد ويخرج من بطن أمه ، فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته ، فقال : ﴿ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ﴾ (٥) وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ، فقال : ﴿ والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ﴾ (٦) .

١٢ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد بن

-
- (١) سورة الجن : الآية ٢٦ و ٢٧ .
(٢) سورة الاعراف : الآية ١٩٩ .
(٣) سورة البقرة : الآية ١٧٧ .
(٤) السفاد بالكسر : نزو الذكر على الانثى الجماع من الصحاح .
(٥) سورة مريم : الآية ١٥ .
(٦) سورة مريم : الآية ٣٣ .

يحيى بن عمران الاشعري ، عن سلمة بن الخطاب ، عن أحمد بن علي ، عن الحسين بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن ، ولم يسأله من أين اكتسبت ماله من حلال أو حرام ؟ قال مصنف هذا الكتاب : يعني بذلك : انه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ، ويرضى عنه خصماؤه بالعوض .

١٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن السياري ، عن الحارث بن الدهاث ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ان الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى ، أمر بالصلاة والزكاة ، فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر لله للوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل .

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر ابن أبي جعفر الكميدي^(١) عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر الزنطي ، قال : قال ابو الحسن عليه السلام : من علامات الفقيه الحلم والعلم والصمت ، أن الصمت باب من أبواب الحكمة ، ان الصمت يكسب المحبة ، انه دليل على كل خير .

١٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال : حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن صالح الرازي ، عن حمدان الديواني ، قال : قال الرضا عليه السلام صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله .

١٦ - حدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم الخوري قال : حدثنا زيد بن محمد البغدادي ، قال : حدثنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن

(١) كمندان قرية من قرى قم وهو لقب موسى أبي علي وابنه عن يروي عنه الكليني .

علي بن أبي طالب عليهم السلام انه دعاه رجل ، فقال له علي عليه السلام :
على أن تضمن لي ثلاث خصال ، قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا
تدخل علينا شيئاً من خارج ، ولا تدخر عنا شيئاً في البيت ، ولا تحجف
بالعيال ، قال : ذلك لك ، فاجابه علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٧ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو نصر
منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن أبي عبد الله
قال : حدثنا داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ،
عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : أربعة أنا
شفيعهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الارض معين أهل بيتي ، والقاضي
لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه ، والمحج لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم
بيده .

١٨ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن عليه السلام ، انه
قال : احتبس القمر عن بني اسرائيل ، فأوحى الله عز وجل الى موسى : أن
أخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر ، ووعدته طلوع القمر اذا أخرج
عظامه ، فسأل موسى : عليه السلام عن من يعلم موضعه ؟ فقيل له ، ان
هيهنا عجوز تعلم علمه ، فبعث اليها ، فأق بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها :
أتعرفين موضع قبر يوسف ؟ قالت : نعم ، قال : فاخبريني به ؛ فقالت : لا
حتى تعطيني أربع خصال ، تطلق لي رجلي وتعيد اليّ شباي ، وترد اليّ بصري ،
وتجعلني معك في الجنة ، قال : فكبر ذلك على موسى عليه السلام ، قال :
فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى أعطها ما سألت ، فانك انما تعطي عليّ ،
ففعل ، فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر ، فلما
أخرجه طلع القمر ، فحمله الى الشام ، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم الى
الشام .

١٩ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن

علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله ، قال : معنى قول القائل : بسم الله ، اي أسم على نفسي بسمه من سمات الله عز وجل ، وهي العبودية قال : فقلت له ما السمة ؟ قال : العلامة .

٢٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا سليمان بن جعفر ، عن الرضا عليه السلام ، قال ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : في جناح كل همد ، خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية : آل محمد خير البرية .

٢١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، قال : أخبرنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن ابراهيم الاصفهاني ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الرقي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : « يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك ، وويل لمن أبغضك وكذب بك ، محبوك معروفون في السماء السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت^(١) الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك ، وألستهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكية ، تحتاً عليك وعلى الائمة من ولدك ، يدينون لله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه ، عاملون بما يأمرهم به أولو الامر منهم ، متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ، ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامة » .

(١) السمت بالسين المهملة المفتوحة وسكون الميم السيرة والطريقة الحسنة .

٢٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني ، قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل ؟ فقال «ص» : يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللالئمة من بعدك ، وان الملائكة لخدائنا وخدام محبيننا يا علي ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولائتنا يا علي ، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا الحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ ! وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسيبته وتهليله وتقديسه ، لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة ، فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحداً استعظمت أمرنا ، فسبحنا لتعلم الملائكة اننا خلق مخلوقون وانه منزّه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسيبنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا ، هللنا لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه ، فقاتلوا : لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله أكبر من أن ينال عظم المحل الا به ، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة فقلنا : لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة انه لا حول لنا ولا قوة الا بالله ، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة ، قلنا : الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يستحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه ، فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله عز وجل وتسيبته وتهليله وتمجيده ، ثم ان

الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واکراماً ، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعة ، لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة ؟ وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وانه لما عرج بي الى السماء أذن جبرائيل مثني مثني ، وأقام مثني مثني ، ثم قال : لي تقدم يا محمد ، فقلت له : جبرائيل أتقدم عليك ؟ قال : نعم ، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة ، قال : فتقدمت فصليت بهم ولا فخر ، فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرائيل : تقدم يا محمد وتخلّف عني ، فقلت له : يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ ! فقال : يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان ، فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي النور زخة^(١) حتى انتهيت الى ما شاء الله عز وجل من علو مكانه فنوديت : فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمد أنت عبد وأنا ربك ، فأياي فاعبد وعليّ فتوكل ، فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولن تبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يا رب ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش ، فرأيت اثنا عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم مهدي أمّتي ، فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي ؟ فنوديت : يا محمد هؤلاء أوصيائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصيائك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزّي وجلالي لاظهرن بهم ديني ، ولاعين بهم كلمتي ، ولاظهرن الارض بآخرهم من أعدائي ، ولاملكته مشارق الارض ومغاريها ، ولاسخرن له الرياح ، ولاذللن له السحاب الصعاب ، ولارقينه في الاسباب ، ولانصرنه بجندي ، ولامدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدني ، ثم لادمين ملكه ولاداولن الايام بين أوليائي الى يوم القيامة .

(١) زخ الجمر زخاوزعبيخا : برق شديدا . زخ الحادي سار بالابل سيراً عتيقاً .

٢٣ - وبهذا الاسناد قال : قال الرضا عليه السلام : الحياء من الايمان .

٢٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين
ابن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ،
عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام ، قال : ان
سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه : ان الله تبارك وتعالى قد وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ، ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم
لي سرور يوم الى الليل ، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه
وأنظر الى ممالكها ، فلا تأذنوا لاحد عليّ بالدخول لئلا يرد عليّ ما ينقص^(١) على
يومي ، فقالوا : نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد الى أعلى موضع
من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى مملكه سرورا بما أوتي فرحاً بما
أعطي ، اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا
قصره ، فلما أبصر به سليمان عليه السلام ، قال له : من أدخلك الى هذا
القصر وقد أردت أن اخلو فيه اليوم ؟ ! فبإذن من دخلت ؟ فقال الشاب :
أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت ، فقال : ربه أحق به مني فمن أنت ؟
قال : أنا ملك الموت ، قال : وفيما جئت ؟ قال : لا قبض روحك ، فقال :
امض بما امرت به ، في هذا يوم سروري وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرورا
دون لقائك ، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه ، فبقي سليمان
متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله ، والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه
حي ، فافتنوا فيه واختلفوا ، فمنهم من قال : ان سليمان قد بقي متكئاً على
عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يأكل ولم يشرب ولم يتعب ولم ينم انه لربنا الذي
يجب علينا أن نعبد ، وقال قوم ان سليمان لساحر وانه يرينا انه واقف متكئ
على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون : ان سليمان هو عبد الله

(١) نقص عليه : قطع عليه ما كان احب الاستكثار منه فهو « منقص » وكل من قطع شيئاً مما
يجب الازدیاد منه فهو منقص . تنقص العيش : تكدر .

ونبيه يدبر الله أمره بما شاء ، فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة^(١) فدبت في عصاه فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخرت سليمان من قصره على وجهه ، فشكرت الجن الارضة على صنيعها ، فلأجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين ، وذلك قول الله عز وجل : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته ﴾ يعني عصاه ﴿ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾^(٢) قال الصادق عليه السلام : وما نزلت هذه الآية هكذا ، وانما نزلت : فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين .

(١) الارضة بالتحريك : روية صغيرة تأكل الخشب وغيره ،
(٢) سورة سبأ : الآية ١٤ .

٢٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت)

١ - حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله عز وجل : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ۖ ﴾ قال : اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ، ونحن ايضاً به ، فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ، وقالوا : كان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر ، فرد الله عز وجل عليهم ، فقال : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ۖ وَلَا اسْتَعْمَلَ السَّحْرَ الَّذِي نَسَبُوا إِلَىٰ سُلَيْمَانَ وَالْإِسْرَافَ ۚ ﴾ ما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت ﴿ وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون^(١) فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سخرهم ويرد به كيدهم ، فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين وأداه الى عباد الله بأمر الله عز وجل فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس ، وهذا كما يدل على السم ما

(١) التمويه : التدليس : موه الشيء : طلاه بفضة وذهب وتحت نحاس او حديد «ق» .

هو وعلى ما يدفع به غائلة^(١) السم ، ثم قال عز وجل : ﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر ﴾ يعني ان ذلك النبي عليه السلام أمر الملكين ان يظهرهما للناس بصورة بشرين ويعلماهما ما علمهما الله من ذلك ، فقال الله عز وجل : ﴿ وما يعلمان من أحد ﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿ حتى يقولوا ﴾ للمتعلم : ﴿ انما نحن فتنة ﴾ وامتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبتطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم ﴿ فلا تكفر ﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعا الناس الى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل ، فان ذلك كفر ، قال الله عز وجل : ﴿ فيتعلمون ﴾ يعني طالبي السحر ﴿ منها ﴾ يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات^(٢) وما ﴿ أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، هذا ما يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمايم^(٣) والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة ، ويؤدي الى الفراق بينهما ، فقال عز وجل : ﴿ وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ﴾ أي ما المتعلمون بذلك بضارين من أحد الا باذن الله يعني بتخية الله وعلمه ، فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ، ثم قال : ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ﴾ لأنهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿ ولقد علموا ﴾ هؤلاء المتعلمون ﴿ لمن اشتراه ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿ ما له في الآخرة من خلاق ﴾ اي من نصيب في ثواب الجنة ، ثم قال عز وجل : ﴿ ولبس ما شروا به أنفسهم ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا

(١) غائلة السم : شرها ومضرتها ، قال في الصحاح : فلان قليل الغائلة اي قليل الشر .

(٢) النيرنج : عمل يشبه السحر .

(٣) التمايم جمع تميعة كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الاسلام ، من النهاية . قال في الصحاح التميعة تعلق على الانسان وفي الحديث من علق تميعة فلا اثم الله له .

السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور ، فقال : ﴿ ولقد علموا لمن اشترى به ماله في الآخرة من خلاق ﴾^(١) لأنهم يعتقدون أن لا آخرة ، فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ، ثم قال : ﴿ ولبس ما شروا به أنفسهم ﴾ بالعذاب اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ انهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك ، لكفرهم به ، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق . قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما انها قالوا : فقلنا للحسن بن علي عليه السلام : فان قوماً عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارهما الله الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما مع ثالث لهما الى دار الدنيا وانها افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل يعذبها ببابل وان السحرة منها يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة ، فقال الامام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ! ان ملائكة الله معصومون^(٢) محفوظون من الكفر والقبائح بالطفاف الله تعالى ، قال الله عز وجل فيهم : ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾^(٣) وقال الله عز وجل : ﴿ وله من في السموات والارض ومن عنده ﴾ يغني الملائكة ﴿ لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾^(٤) وقال عز وجل في الملائكة ايضاً : ﴿ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

(٢) قال المصنف «قده» في علل الشرايع «ص ٢١ من الطبعة القديمة» هاروت وماروت ملكان وليس قولي فيها قول اهل الحشوبل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الآية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان الآية . انما هو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبراً مستنداً في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام .

(٣) سورة التحريم : الآية ٦ .

(٤) سورة الانبياء : الآية ١٩ و ٢٠ .

ارتضى وهم من خشيته مشفقون ﴿١﴾ ثم قال عليه السلام : لو كان كما يقولون كان الله عز وجل قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالأئمة ، فيكون من الانبياء والأئمة عليهم السلام قتل النفس والزنا ، ثم قال عليه السلام : أولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا من نبي قط أو امام من البشر أوليس الله عز وجل يقول : ﴿ وما أرسلنا من قبلك ﴾ من رسول يعني الى الخلق ﴿ الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى ﴾ ﴿٢﴾ فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا أئمة وحكاماً ، وانما كانوا أرسلوا الى أنبياء الله ، قالوا : فقلنا له : فعلى هذا ايضا لم يكن ابليس ايضاً ملكاً ، فقال : لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعان الله عز وجل يقول : ﴿ واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ﴾ ﴿٣﴾ فاخبر عز وجل انه كان من الجن ، وهو الذي قال الله عز وجل : ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ ﴿٤﴾ قال الامام الحسين بن علي عليهما السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الرضا عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون عن ولايته وينقطعون به عن عصمته ، ويتمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته ، قالوا فقلنا له : قد روى لنا : ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله «ص» بالامامة ، عرض الله عز وجل ولايته في السماء على فيام من الناس وفيام من الملائكة ، فأبوا فمسخهم الله صفادع ! فقال عليه السلام : معاذ الله ! هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا ، الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر أنبياء الله ورسله الى الخلق أفيكون منهم الكفر بالله ؟ قلنا : لا ، قال : فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة لعظيم ، وان خطبهم لجليل .

٢ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال :

(١) سورة الانبياء : الآية ٢٦ و٢٧ و٢٨ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٩ .

(٣) سورة الكهف : الآية ٥٠ .

(٤) سورة الحجر : الآية ٢٧ .

حدثني أبي ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس : من أمر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من أمر سهيل انه كان عشارا باليمن ، فقال الرضا عليه السلام : كذبوا في قولهم : انها كوكبان ، وانما كانتا دابتين من دواب البحر ، فغلط الناس وظنوا انها الكوكبان ، وما كان الله عز وجل ليمسح أعدائه أنوارا مضيئة ثم يبقها ما بقيت السماوات والارض وان المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ ، وان التي وقع عليه اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب وأشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله ، واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم ، وما علما أحدا من ذلك شيئاً الا قالوا له : ﴿ انما نحن فتنه فلا تكفر ﴾ فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرّقون بما تعلموه بين المرء وزوجه ، قال الله عز وجل : ﴿ وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ﴾ (١)

يعني بعلمه .

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

٢٨ - باب

فيما جاء عن الامام علي بن موسى عليهما السلام من الاخبار المتفرقة

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن الهيثم ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : تكون الارض ولا امام فيها ؟ فقال عليه السلام : لا ، اذاً لساخت بأهلها .

٢ - حدثنا أبي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد الاشعري ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال قلت له : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، قلت : فانا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، انه قال : لا تبقى الا أن يسخط الله على العباد فقال : لا تبقى اذاً لساخت .

٣ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشا ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : هل تبقى الارض بغير امام ؟ فقال : لا ، فقلت : فانا نروي : انها لا تبقى الا أن يسخط الله على العباد فقال : لا تبقى اذاً لساخت .

٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة ، عن أحمد بن هلال ، عن

سعيد بن سليمان عن سليمان بن جعفر الحميري قال : سألت الرضا عليه السلام ، فقلت : تخلو الارض من حجة ؟ فقال عليه السلام : لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها .

٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام : انه قال : اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : وقول الله عز وجل : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو ان رجلاً قتل بالشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القتال ، وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ، قال : فقلت له : بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم اذا قام ؟ قال : يبدأ ببني شيبة فيقاطع أيديهم ، لأنهم سراق بيت الله عز وجل .

٦ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، انه قال : كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي ، يطلبون المرعى ولا يجدونه ، قلت له : ولم ذلك يا بن رسول الله ؟ قال : لأن امامهم يغيب عنهم قلت : ولم ؟ قال لثلاث يكون في عنقه لاحد بيعة اذا قام بالسيف .

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ؛ قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : انما يغسل بالاشنان خارج الفم ، فاما داخل الفم فلا يقبل الغمر .

٨ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضي الله عنه ، قال : حدثنا

أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم وغيره ، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : نبي رسول الله «ص» ان يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط أو يكلمه حتى يفرغ .

٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : قيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت ، قال : للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيه وينقطع التعب والألم كله عنه ، وللkāfir كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشد ، قيل : فان قوماً يقولون : انه أشد من نشر بالمناشير ، وقرض بالمقاريض ورضخ^(١) بالاحجار وتدوير قطب الأرحية على الاحداق ، قال : كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ، ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد ؟ فذلكم الذي هو أشد من هذا الأمر عذاب الآخرة ، فانه أشد من عذاب الدنيا ، قيل : فما بالنار نرى كافراً سهلاً عليه النزاع فينطفي وهو يحدث ويضحك ويتكلم ؟ وفي المؤمنين ايضاً من يكون كذلك ، وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد ، فقال : ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو تعجيل ثواب ، وما كان من شديد فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً للثواب الأبد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة ، وليس له الا ما يوجب عليه العذاب ، وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له ، ذلكم بان الله عدل لا يجور ، قال : وقيل للصادق عليه السلام : أخبرنا عن الطاعون ، فقال : عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين ، قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكافرين وخزنة جهنم معهم فيها وهي رحمة عليهم .

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي

(١) رضخت الحصى والنوى : كسر ، يقال : رضخت رأس الحية بالحجارة .

ومحمد بن موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هاشم وعلي ابن عيسى المجاور رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن محمد ماجيلويه ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن احمد بن محمد السيارى عن علي بن أسباط ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يحدث الامر لا أجد بدا من معرفته ، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك ، قال : فقال : ايت فقيه البلد فاستفته في أمرك ، فاذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه .

١١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن محمد ، عن أبي أيوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شؤم .

١٢ - حدثنا أبو الفضل تميم بن عبد الله بن تميم القرشي الحميري ، قال : حدثنا أبي قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي الانصاري ، قال : حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبيائه اذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكتمه ، والثالث فأقبله والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه ، فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، وقال : أمرني ربي عز وجل ان أكل هذا وبقي متحيرا ! ثم رجع الى نفسه ، وقال : ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما أطيق ، فمشى اليه ليأكله ، فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ، ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال له : أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا بالطست قد ظهر ، قال : قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل ، فمضى فاذا هو يطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله ، فقال : أمرني ربي عز وجل ان أقبل هذا ، ففتح كفه ، فدخل الطير فيه فقال له البازي : أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام ، فقال : ان ربي عز وجل أمرني أن لا أويس هذا ، فقطع من فخذة قطعة ،

فألقاها اليه ثم مضى ، فلما مضى اذا هو بلحم ميتة متتن مدود فقال : أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا ، فهرب منه ورجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له : انك قد فعلت ما أمرت به ، فهل تدري ما ذاك كان ؟ قال : لا ، قيل له : اما الجبل فهو الغضب لعبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها ، وأما الطست فهو العمل الصالح اذا كتبه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة ، وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فأقبله واقل نصيحته ، واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه ، واما اللحم المتتن فهو الغيبة فأهرب منها .

١٣ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن جعفر بن بطة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يجتمع المال الا بخصال خمس يبخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم واثار الدنيا على الآخرة .

١٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن محمد القاساني ، عن أبي أيوب المديني عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن الرضا عليه السلام عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ان رسول الله «ص» نهى عن قتل خمسة ، الصرذ والصوام والمهدهد والنحل والنملة والضفدع ، وأمر بقتل خمسة الغراب والحذاء والحية والعقرب والكلب العقور . قال مصنف هذا الكتاب هذا أمر اطلاق ورخصة لا أمر وجوب وفرض .

١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن حمويه عن محمد بن عيسى اليقطيني ، قال : قال الرضا عليه السلام : في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء ، معرفته بأوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة .

١٦ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانة والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي اني سألت ربي عز وجل فيك خمس خصال فأعطاني ، اما اولها فاني سألته أن تنشق الارض عني ونفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني ، واما الثانية فاني سألته أن يقضي عند كفة الميزان وأنت معي ، فأعطاني، واما الثالثة فسألت ربي عز وجل أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر عليه مكتوب : المفلحون هم الفائزون بالجنة ، فأعطاني ، واما الرابعة فاني سألته أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني ، واما الخامسة فاني سألته أن يجعلك قائد أمتي الى الجنة ، فأعطاني ، والحمد لله الذي منَّ عليَّ به .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده ، عن يعقوب الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا بأس بالعزل في ستة وجوه ، المرأة التي أيقنت انها لا تلد ، والمسنة والمرأة السليطة والبذية والمرأة التي لا ترضع ولدها ، والامة ، قال مصنف هذا الكتاب : يجوز أن يكون أبو الحسن صاحب هذا الحديث موسى بن جعفر عليهما السلام ويجوز ان يكون الرضا عليه السلام لأن يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعاً .

١٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أحمد بن عبد الله الخلنجي^(١) عن أبي علي الحسن بن راشد ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، عن تكبيرة الافتتاح ، فقال : سبع ، قلت : روي عن النبي «ص» انه كان يكبر واحدة فقال ان النبي

(١) الخلنج : شجر كالطرفاء زهره ابيض وأحمر وأصفر وهو دخيل معرب .

«ص» كان يكبر واحدة يجهر بها ويسر سراً .

١٩ - حدثنا محمد بن قاسم الاسترابادي رضي الله عنه ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، قال : ان رسول الله «ص» لما أتاه جبرائيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه ، وقال : ان أخاكم أصحمة وهو اسم النجاشي مات ، ثم خرج الى الجبانة وكبر سبعة فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته وهو بالحيشة .

٢٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الأربعاء وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيّبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة .

٢١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم ، فان لم يقدر فيوم ويوم لا ، فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك .

٢٢ - حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين ابن أخي دعبل بن علي الخزاعي ، عن أبيه ، قال : حدثنا الامام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ؛ قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : ان رسول الله تلا هذه الآية ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم

الفائزون ﴿١﴾ فقال «ص» : اصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام بعدي وأقر بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي .

٢٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن سليمان بن حفص المروزي^(٢) قال : كتب إلي أبو الحسن عليه السلام : قل : في سجدة الشكر مائة مرة شكرا شكرا ، وإن شئت عفواً عفواً . قال : مصنف هذا الكتاب : لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام جميعاً ، ولا أدري هذا الخبر عن أيهما هو ؟ .

٢٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى : عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي .

٢٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن محمد بن مهرويه القزويني ، قال حدثنا داود بن سليمان الغازي ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن أبيه ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، انه قال : الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم ، والعلم كله حجة الا ما عمل به ، والعمل كله رياء الا ما كان مخلصاً ، والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .

٢٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي الممتع قال : حدثنا حمدان بن المختار ، قال : حدثنا محمد بن خالد البرقي ، قال : حدثني سيدي أبو جعفر محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال : حدثني الاجلح الكندي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، ان النبي «ص» ، قال :

(١) سورة الحشر الآية ٢٠ .

(٢) سليمان بن حفص المروزي ذكره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي «قدمه» في فهرسته من أصحاب ابي الحسن الثالث .

علي امام كل مؤمن بعدي .

٢٧ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفق له العبد من أداء فريضته أدنى ما يجزي فيها من القول ان يقال : شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات ، قلت : فما معنى قوله شكراً لله ؟ قال : يقول هذه السجدة مني شكراً لله عز وجل على ما وفقني له من خدمته وأداء فرائضه والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلاة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة .

٢٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد عن اسماعيل بن موسى ، عن أخيه علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجها ؟ قال : لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره .

٢٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن علي ابن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ﴾^(١) قال : صلاة الليل .

٣٠ - حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادي المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : جاء رجل الى الرضا عليه السلام ، فقال له : يا بن رسول الله

(١) سورة الحديد : الآية ٢٧ .

أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ما تفسيره ؟ فقال :
لقد حدثني أبي ، عن جدي عن الباقر ، عن زين العابدين ، عن أبيه عليهم
السلام ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن قول الله
عز وجل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ما تفسيره ؟ فقال : الحمد لله هو ان
عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا ، اذ لا يقدرّون على معرفة جميعها بالتفصيل
لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : الحمد لله على ما أنعم
به علينا رب العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات
وأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا
منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ويمسك المتصل منها أن
يتهافت^(١) ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض الا
بأذنه ويمسك الأرض ان تنخسف الا بأمره انه بعباده لرؤوف رحيم ، وقال عليه
السلام : رب العالمين مالكمهم وخالقهم وسائق أرزاقهم اليهم من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها
من الدنيا ، ليس تقوى متقى بزيده ولا فجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر وهو
طالبه ، فلو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ، فقال الله جل
جلاله ، قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا ، وذكرنا به من خير في كتب
الاولين قبل أن نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد «ص» وعلى شيعتهم
أن يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله «ص» قال : لما بعث الله عز وجل
موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيا وقلق له البحر ونجا بني اسرائيل
وأعطاه التوراة والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل ، فقال : يا رب لقد
أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي ، فقال الله جل جلاله : يا موسى أما
علمت أن محمدا عندي أفضل من جميع ملائكتي وجميع خلقي ، قال موسى
عليه السلام : يا رب فان كان محمد «ص» أكرم عندك من جميع خلقك فهل في
آل الانبياء أكرم من آلي ؟ قال الله جل جلاله : يا موسى أما علمت أن فضل
آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ، فقال موسى : يا

(١) التهافت : التساقط .

رب فان كان آل محمد كذلك فهل في أمم الانبياء أفضل عندك من أمي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ، فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت ان فضل أمة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي ، فقال موسى عليه السلام : يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى انك لن تراهم ، وليس هذا أو ان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون^(١) أفنحب ان اسمعك كلامهم ؟ فقال : نعم الهي ، قال الله جل جلاله ، قم بين يدي واشدد مثزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ، ففعل ذلك موسى عليه السلام : فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد ، فأجابوه كلهم ، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام امهاتهم : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك ، قال : فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ، ثم نادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد ان قضائي عليكم ، ان رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني ، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله محق في أفعاله ، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليهِ ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد ، وان اوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اوليائه أدخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر ، قال عليه السلام : فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً «ص» قال يا محمد ﴿ وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ﴾^(٢) أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد «ص» : قل : الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة ، وقال لأمته : قولوا انتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل .

٣١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن

(١) بحجج الرجل بحججه وبحباها وتبجح تبججها اذا تمكن في المقام والحلول

(٢) سورة القصص الآية ٤٦ .

هاشم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم وأعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض وبعضها أبعد من بعض ؟ فقال : ان الله عز وجل لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة أهبط على أبي قبيس فشكى الى ربه عز وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة ، فأهبط الله عز وجل اليه ياقوتة ، حمراء ، فوضعها في موضع البيت ، فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوءها يبلغ موضع الاعلام ، فعلمت الاعلام على ضوءها فجعله الله حرماً .

٣٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام اسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، نحوه هذا . وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سأل أبو الحسن عليه السلام عن الحرم وأعلامه ، فذكر مثله سواء .

٣٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد ابادي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام : قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ ^(١) ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسكتك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال : نعم يا عمرو ، أكبر الكبائر الشرك بالله ، يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوِيَهُ النَّارَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ ^(٢) وبعده اليأس من روح الله ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلَا

(١) سورة الشورى « الآية ٣٧ » .

(٢) سورة المائدة : الآية ٧٢ .

تَبَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَبْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ وَالْأَمِنْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢) وَمِنْهَا عَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، لِأَنَّ عِزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْعَاقَ جَبَّارًا شَقِيًّا فِي قَوْلِهِ حِكَايَةَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَبِرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (٣) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (٥) وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ لِقَوْلِهِ عِزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ (٦) وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يُوَلِّمْهُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٧) وَأَكْلُ الرِّبَا ، لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (٨) وَالسَّحَرُ لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ (٩) وَالزُّنَا ، لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ إِثْمًا يِضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مِهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ (١٠) وَالْيَمِينَ الْغُمُوسَ (١١) لِأَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

(١) سورة يوسف : الآية ٨٧ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ٩٩ .

(٣) سورة مريم : الآية ٣٢ .

(٤) سورة النساء : الآية ٩٤ .

(٥) سورة النور : الآية ٢٣ .

(٦) سورة النساء : الآية ١٠ .

(٧) سورة الانفال : الآية ١٦ . الزحف : الجيش ، يزحف الى عدوه تسمية بالمصدر لانه يظهر

كأنه يزحف لكثرتة وثقل حركته .

(٨) سورة البقرة : الآية ٢٧٥ .

(٩) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .

(١٠) سورة الفرقان : الآية ٦٨ و٦٩ و٧٠ .

(١١) اليمين الغموس : الكاذبة التي يتعمدها صاحبها علما بان الامر بخلافه .

وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ﴿١﴾ الآية، والغلول يقول الله عز وجل : ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾ (٢) ومنع الزكاة المفروضة ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ (٣) وشهادة الزور وكتمان الشهادة ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ والذين لا يشهدون الزور ﴾ (٤) الآية ويقول : ﴿ ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ (٥) وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الاوثان ، وترك الصلاة متعمداً وشيئاً مما فرض الله عز وجل ، لأن رسول الله «ص» قال : من ترك الصلاة متعمداً من غير علة ، فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطعية الرحم ، لأن الله عز وجل يقول : ﴿ أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ (٦) قال : فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن سليمان الرازي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت كيف كان أول الطيب ؟ فقال لي : ما يقول من قبلكم فيه ؟ قلت : يقولون : ان آدم لما هبط بأرض الهند ، فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيباً ، فقال : ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف (٧) قرونها من أطراف شجر الجنة ، فلما هبطت الى الارض وبلت بالمعصية رأت الحيض ، فأمرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز وجل ريحاً طارت به وخفضته فذرت حيث

(١) سورة آل عمران : الآية ٧٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦١ . يقال : لا اغلال ولا اسلال اي لا خيانة ولا سرقة ولا

رشوة .

(٣) سورة التوبة : الآية ٣٥ .

(٤) سورة الفرقان : الآية ٧٣ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٨٣ .

(٦) سورة الرعد : الآية ٢٥ .

(٧) غلف القارورة والكتاب وغيرهما : جعلها في غلاف ، غاف خيته بالغالية ، ضمخها بها .

شاء الله عز وجل ، فمن ذلك الطيب .

٣٥ - حدثنا محمد بن أحمد بن السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني ، قال : حدثني علي بن محمد العسكري ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهم السلام ، قال : يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره ، فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً ، ألا ترى ؟ ان المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره ، وقال عليه السلام ؟ من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ، وقال عليه السلام : من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد .

٣٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، رفعه الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، انه قال : لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن دية يده أظهره الله عليه .

٣٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا القاسم بن محمد بن علي ابن ابراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال : نزل جبرائيل على النبي «ص» ، فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول : ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا أفسدته الشمس وغيرته الريح ، وان الابكار اذا أدركن ما يدركن النساء فلا دواء لهن الا البعول والالم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله «ص» المنبر فخطب الناس ، ثم أعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا : ممن يا رسول الله ؟ فقال : من الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة^(١) بنت زبير بن عبد المطلب لمقداد بن اسود ، ثم قال : أيها الناس انما زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح .

(١) ضباعة كثمارة من الصحابيات بنت زبير بن عبد المطلب من القاموس .

٣٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الريان بن الصلت ، قال : جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام : فقالوا : ان قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة ، فلو نهيتم عنها ! فقال : لا أفعل ، فقليل : ولم ؟ قال : لأنني سمعت أبي ، يقول : النصيحة خشنة^(١) .

٣٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال : من رد متشابه القرآن الى محكمه هدى الى صراط مستقيم ، ثم قال ، ان في أخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن ومحكمها كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها ففضلوا .

٤٠ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ، ومن صام يوماً في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر^(٢) ومن صام يوماً في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في أبيه وأمه وابنه وابنته وأخته وأخيه وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجباً للنار .

٤١ - حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن آبائهم عليهم السلام ، قال : قال

(١) لعله محمول على اثاره الفتنة .

(٢) ربيعة قبيلة عربية كانت مع مضر من اقوى القبائل في الجاهلية رحلت من بلاد اليمن الى شمالي الجزيرة العربية ثم الى شمالي بلاد القرات سمي جدّها الاعلى ربيعة الفرس لأن نزارا اياه اورثه الخليل المنجد . مضر بن نزار بن سعد بن عدنان : ابو قبيلة مشهورة ، وقال ابن سيده : سمي به لولعه بشرب الماضر اولياض لونه . من البستان .

رسول الله «ص» : لاصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله ، فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ؛ ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال له : وكيف لي أن أعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله حتى أوليه ومن عدوه حتى أعاديه ؟ فأشار رسول الله «ص» الى علي عليه السلام ، فقال : أترى هذا ؟ فقال : بلى ، قال ولي هذا ولي الله ، فواله وعدوه هذا عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل أبوك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه أبوك وولدك .

٤٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم .

٤٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة ، قال : أخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه ، وليأتم بالائمة الهداة من ولده ، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الاتقياء الى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب أعدائهم حزب الشيطان .

٤٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد العظيم

ابن عبد الله الحسني ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبيه الرضا عليه السلام ،
قال : دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على هارون الرشيد وقد استحفه
الغضب على رجل ، فقال : انما تغضب لله عز وجل فلا تغضب له باكثر مما
غضب على نفسه .

٤٥ - حدثنا محمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق
المؤدب رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن محمد بن الهمداني ، عن علي بن
الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه قال : سألت علي بن موسى الرضا عليهما
السلام عن ليلة النصف من شعبان ، قال : هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من
النار ، ويغفر فيها الذنوب الكبار ، قلت : فهل فيها صلاة زيادة على صلاة
سائر الليالي ، فقال : ليس فيها شيء موظف ولكن ان أحببت أن تتطوع فيها
بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام^(١) وأكثر فيها من ذكر الله
عز وجل ومن الاستغفار والدعاء ، فان أبي عليه السلام كان يقول : الدعاء فيها
مستجاب ، قلت له : ان الناس يقولون : انها ليلة الصكاك فقال : تلك ليلة
القدر في شهر رمضان .

٤٦ - وبهذا الاسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن
آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ان شهر رمضان
شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويحوف فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات ،
من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ، ومن أحسن فيه الى ما ملكت
يمينه غفر الله له ، ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ، ومن كظم فيه غيظه غفر
الله له ، ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ، ثم قال عليه السلام : ان شهركم
هذا ليس كالشهور انه اذا أقبل اليكم أقبل بالبركة والرحمة ، واذا أدبر عنكم

(١) وفي هامش مصباح الكفعمي : هذه الصلاة تسمى صلاة التسبيح وصلاة الحبة ، واعلم
ان الرواية رواها المفضل بن عمر ، قال : رأيت الصادق عليه السلام صلى صلاة جعفر بن أبي طالب
ورفع يده ودعا بما هو مذكور في الاصل وقال : يا مفضل اذا كانت لك حاجة مهمة الى الله فصل
هذه الصلاة وادع بهذا الدعاء وسل حاجتك تقضي انشاء الله تعالى فراجع «ص ٤٠٨» من الكتاب .

أدبر بغفران الذنوب ، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة وأعمال الخير فيه مقبولة ، من صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ، ثم قال عليه السلام : ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فيخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم .

٤٧ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة ، قال : حدثني أبي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي أنت أخي ووزير وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني .

٤٨ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام : من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحبي فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلب .

٤٩ - قال وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتتم فلها ﴾^(١) قال : عليه السلام أن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتتم فلها رب يغفر لها .

٥٠ - قال : وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾^(٢) قال : العفو من غير عتاب .

٥١ - قال وقال الرضا عليه السلام : في قول الله عز وجل : ﴿ وهو

(١) سورة الاسراء : الآية ٧ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٨٥ .

الذي يريكم البرق خوفاً وطمعا ﴿٣﴾ قال عليه السلام خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

٥٢ - قال : وقال الرضا عليه السلام : من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله ، فانها تهدم الذنوب هدماً ، وقال : الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير .

٥٣ - حدثنا محمد بن بكر بن النقاش وأحمد بن الحسن القطان ومحمد بن أحمد بن ابراهيم المعاذي ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب ، قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا علي ابن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر محمد بن علي ، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام ، قال : ان رسول الله «ص» خطبنا ذات يوم ، فقال : أيها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة ، شهر هو عند الله أفضل الشهور وأيامه أفضل الايام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات ، وهو شهر دعيت فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله ، أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب ، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم ، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه ، وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضوا عما لا يحل الاستماع اليه استماعكم ، وتحنوا على أيتام الناس كما يتحنن على أيتامكم ، وتوبوا الى الله من ذنوبكم وارفعوا اليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم فانها أفضل الساعات ، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبихم اذا نادوه ، ويستجيب لهم اذا دعوه ، أيها الناس

(١) سورة الرعد : الآية ١٢ .

ان أنفسكم مرهونة بأعمالكم ففكوها باستغفاركم ، وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره أقسم بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ، أيها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عز وجل عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه ، فقل له : يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ذلك ، فقال «ص» : اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ، أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازا على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه ومن كف فيه شره كفف الله عنه غضبه يوم يلقاه ، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ، ومن أدى فيه فريضة كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ، ومن أكثر فيه من الصلاة على ثقل الله ميزانه يوم تحف الموازين ، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ، أيها الناس ان أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلقها عليكم ، وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم ان لا يفتحها عليكم ، والشياطين مغلولة ، فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر ؟ فقال : يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؟ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود ، فضربك ضربة على قرنك ، فخضب منها لحيتك ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟ فقال : «ص» في سلامة من دينك ، ثم قال : يا علي من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفي ، روحك من روحي وطيتك من طينتي ، ان الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوّة واختارك للإمامة فمن

أنكر امامتك فقد انكر نبوتي ، يا علي أنت وصي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهبي ، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عبادته .

٥٤ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين بن علي ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه ، وانما هو كفته ويبنى بيتاً ليسكنه وانما هو موضع قبره .

٥٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قيل لأمير المؤمنين : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم ، ثم لا يبالي ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه ، والله لا يبالي ابن أبي طالب ان وقع على الموت أو الموت وقع عليه .

٥٦ - وبهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : في بعض خطبته : أيها الناس : الا ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمفركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تحفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم انما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه ، ان العبد اذا مات ، قالت الملائكة : ما قدم ؟ وقال : الناس ما أخر ؟ فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كيلا يكون حسرة عليكم فان المحروم من حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه .

٥٧ - حدثنا محمد بن بكران النقاش في مسجد الكوفة ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب رضي الله عنه بالري ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : من ترك السعي

في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالى الى أسفل دركة من النار .

٥٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن شبيب ، قال : دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال : يا بن شبيب أصائم أنت ؟ قلت : لا ، فقال : ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل ، فقال : ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء ﴾ (١) فاستجاب الله له وأمر الملائكة ، فنادت زكريا ﴿ وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى ﴾ فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب الله لزكريا ، ثم قال : يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ، فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ، ولا حرمة نبيها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساؤه وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا بن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شبيهون ، ولقد بكت السموات السبع والارضون لقتله ، ولقد نزل الى الارض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فلم يؤذن لهم ، فهم عند قبره شعث (٢) غبر الى أن يقوم القائم عليه السلام ، فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات (٣) الحسين عليه السلام يا بن شبيب ، لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، انه لم قتل جدي الحسين صلوات الله عليه أمطرت السماء دماً وتراًباً أحمر ، يا بن شبيب ان بكيت

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٨ .

(٢) الشعث ككتف : المغبر الرأس الشعث بالفتح : انتشار الامر وخلله كالشعث بالتحريك .

(٣) اصله يا آل ثارات ، فحذفت الهمزة من الال للتخفيف ، فصار يا لثارات وهو مثل بالبكر

اصله يا آل بكر .

على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً ، يا بن شبيب ان شرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ، يا بن شبيب ان شرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي «ص» ، فالعن قتلة الحسين ، يا بن شبيب ان شرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام ، فقل متى ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ، يا بن شبيب ان شرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا ، فلو ان رجلاً أحب حجراً لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة .

٥٩ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر الاستر ابادي رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله : قال الله عز وجل : قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفها لي ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، اذا قال العبد : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله جل جلاله : بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتم له أموره وأبارك له في أحواله ، فاذا قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال الله جل جلاله : حمدني عبدي وعلم إن النعم التي له من عندي وإن البلايا التي دفعت عنه فبطولي أشهدكم اني أضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا ، فاذا قال : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله جل جلاله : شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه ، فاذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله جل جلاله : أشهدكم كما اعترف اني أنا مالك يوم الدين ، لاسهلن يوم الحساب حسابه ، ولا تعجزن عن سيئاته فاذا قال : ﴿ اياك نعبد ﴾ قال الله عز وجل : صدق عبدي اياي يعبد ، أشهدكم لاثيبه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي ، فاذا قال : ﴿ واياك نستعين ﴾ قال الله عز وجل : بي استعان عبدي والتجأ الي ، أشهدكم

لا عينته على أمره ولا غيثنه في شدائده ولا أخذن بيده يوم نوائبه ، فإذا قال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ الى آخر السورة ، قال الله عز وجل : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما منه وجل ، قال : وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أهى من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم : كان رسول الله «ص» يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني .

٦٠ - حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها « بسم الله الرحمن الرحيم » سمعت رسول الله «ص» يقول : ان الله عز وجل قال لي : يا محمد ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ ^(١) فأفرد الامتان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وان فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وان الله عز وجل خص محمداً «ص» وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام ، فانه أعطاه منها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ : يحكي عن بلقيس حين قالت : ﴿ ألقى اليّ كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ^(٢) ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين منقاداً لامرها مؤمناً بظاهرهما وباطنهما اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع الى قارئ يقرأها كان له بقدر ما

(١) سورة الحجر : الآية ٨٧ .

(٢) سورة النحل : الآية ٢٩ و ٣٠ .

للقارىء ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم ، فانه غنيمة لا يذهب
أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة .

٦١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن الرضا علي
ابن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد
ابن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي قال : رأى أمير
المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته من بعد عهد طويل وقد أثر السن فيه ،
وكان يتجلد في مشيته فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل ، قال : في طاعتك
يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أجد فيك بقية ، قال : هي لك يا أمير
المؤمنين .

٦٢ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق المؤدب رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه
موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه
علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال لما حضرت
الحسن بن علي الوفاة بكى ، فقيل له : يا بن رسول الله أتبكي ومكانك من
رسول الله «ص» مكانك الذي أنت فيه وقد قال رسول الله «ص» فيك ما قال ،
وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى
النعل وبالنعل ، فقال : انما أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة .

٦٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن أحمد المالكي ؛
عن أبيه عن ابراهيم بن أبي محمود ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ،
موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه
علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول
الله «ص» ، يا علي أنت المظلوم من بعدي ، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ،
وطوى لمن تبعك ولم يختار عليك ، يا علي أنت المقاتل بعدي ، فويل لمن قاتلك
وطوى لمن قاتل معك ، يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي

فويل لمن رد عليك وطوى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت امامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقتي يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الارض معي وأنت أول من يحوز الصراط معي ، وأن ربي عز وجل أقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقى منه أولياؤك وتذود عنه أعدائك ، وأنت صاحبي اذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم ، وأنت أول من يدخل الجنة ويبدك لنوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك ، قال ابراهيم ابن أبي محمود : فقلت للرضا : يا بن رسول الله ان عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفكم ولا نعرف مثلها عندكم ، أفندين بها ؟ فقال : يا بن أبي محمود ، لقد أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ان رسول الله «ص» قال : من أصغى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ، ثم قال الرضا : يا بن أبي محمود ان مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام ، أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، واذا سمعوا مثالب أعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاوَةً بَغِيرَ عِلْمٍ ﴾ ^(١) يا بن أبي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا ، فانه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقتاه ، ان أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يقول للحصاة : هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرء ممن خالفه ، يا بن أبي محمود احفظ ما حدثتك به ، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة .

(١) سورة الانعام : الآية ١٠٨ .

٦٤ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن صقر الصائغ وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه قالا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الحسن بن الفضل أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام ، قال : ارسل أبو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد عليهما السلام ليقتله وطرح له سيفاً وطعنا ، وقال للربيع : اذا أنا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه ، فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام ونظر اليه من بعيد يحرك شفتيه وأبو جعفر على فراشه ، وقال : مرحباً وأهلاً بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا اليك الا رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك ، ثم سألته مسائلة لطيفة عن أهل بيته . وقال : قد قضى الله دينك واخرج حائزتك ، يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر الى أهله ، فلما خرج قال له الربيع : يا أبا عبد الله ، أرايت السيف انما كان وضع لك والنطع ، فأني شيء رأيتك تحرك به شفتيك ؟ قال جعفر عليه السلام : نعم يا ربيع ، لما رأيت الشر في وجهه قلت : حسبي الرب من الربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

٦٥ - حدثنا محمد بن القاسم الاستر آبادي المفسر رضي الله عنه ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه الرضا علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قول الله عز وجل : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال : يقول : أرشدنا الى الطريق المستقيم اي أرشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعتطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك .

٦٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن

خالد ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال وأبين أن يحملنها ﴾ ^(١) فقال : الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر .

٦٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي انها الحنطة ، ومنهم من يروي انها العنب ، ومنهم من يروي انها شجرة الحسد ، فقال عليه السلام : كل ذلك حق ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته وبإدخاله الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر الى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله محمد رسول الله «ص» وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض ، فإياك ان تنظر اليهم بعين الحسد ، فاخرجك عن جواري ، فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم ، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم عليه السلام ،

(١) سورة الاحزاب : الآية ٧٢ . اختلفوا في المراد من الامانة المذكورة في الآية الشريفة ما هي ؟ قال بعضهم : المراد منها الامانات المعهود بين الناس ويستفاد من بعض الروايات ان المراد منها الصلاة ، وروي ان علياً اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ ! فيقول : جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها . الحديث . قال علي بن ابراهيم في تفسيره : الامانة هي الامامة والامر والنهي .

فاخرجهما الله عز وجل عن جنته فاهبطهما عن جواره الى الارض .

٦٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبيد بن هلال ، قال : سمعت : أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : اني أحب ان يكون المؤمن محدثاً قال قلت : واي شيء المحدث ؟ قال : المفهم .

٦٩ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا ، قال : قلت : يا بن رسول الله فقد روي لنا عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار ، فقال عليه السلام : صدق جدي عليه السلام ، أفتدري من السفهاء ؟ فقلت : لا ، يا بن رسول الله ، قال عليه السلام : هم قصاص مخالفينا ، أوتدري من العلماء ؟ فقلت : لا ، يا بن رسول الله «ص» فقال : هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ، ثم قال : أوتدري ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه الناس اليه ؟ فقلت لا : فقال عليه السلام يعني والله بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ، ومن فعل ذلك فهو في النار .

٧٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ، أبو عبد الله الرازي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : سألته عن رجل ، أوصى بجزء من ماله ، فقال : سبع ثلثه .

٧١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد

ابن يحيى بن عمران الاشعري ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا ، قال : دخل ابن أبي سعيد المكاري على الرضا عليه السلام ، فقال له : ابلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى ابوك فقال عليه السلام : ما لك . اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك ، أما علمت ان الله عز وجل أوحى الى عمران : اني واهب لك ذكراً فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى ومريم عليهما السلام شيء واحد ، وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد ، فقال له ابن أبي سعيد : فاسألك عن مسألة ، فقال : لا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هلمها ، فقال : رجل قال عند موته : كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله ، فقال : نعم ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : ﴿ حتى عاد كالمرجون القديم ﴾^(١) فما كان من ممالكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حر ، قال : فخرج الرجل فافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله .

٧٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن ابراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن احمد ، عن اسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية^(٢) من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الا قلال منه .

٧٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما : قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً ، عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الاشعري عن جعفر بن ابراهيم بن محمد الهمداني رحمهم الله وكان معنا حاجا ، قال : كتبت الى أبي الحسن عليه السلام على يد أبي : جعلت فداك ان أصحابنا اختلفوا في الصاع^(٣) فبعضهم يقول : الفطرة بصاع المدينة وبعضهم يقول : بصاع العراق ، فكتب اليّ : الصاع ستة أرطال بالمديني

(١) سورة يس : الآية ٣٩ . قال علي بن ابراهيم القمي في تفسيره : العرجون : طلع النخل وهو مثل الهلال في أول طلوعه «انتهى» .

(٢) الحمية : ما حمى من كل شيء . حمى المريض ما يضره حمية : منعه اياه .

(٣) الصاع اربعة امداد باتفاق الفريقين وبه اخبار كثيرة ايضا ولكنهم اختلفوا في المد والتحقيق في كتاب الطهارة في مسألة تحديد الكر بالوزن .

وتسعة أرتال بالعراقي ، قال : وأخبرني بالوزن ، فقال : يكون ألفا ومائة وسبعين درهما .

٧٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : حدثنا عبد الله بن طاووس سنة احدى وأربعين ومائتين ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام ان لي ابن أخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر الطلاق فقال : ان كان من اخوانك فلا شيء عليه ، وان كان من هؤلاء فابنها منه ، فانه عنى الفراق ، قال : قلت : جعلت فداك ، أليس روي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : اياكم والمطلقات ثلاثة في مجلس واحد ، فانهن ذوات أزواج ؟ فقال : ذلك ممن كان من اخوانكم لا ممن كان من هؤلاء ، انه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم .

٧٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، قال : حدثني علي بن الريان ، قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله الدهقان الواسطي ، عن الحسين بن خالد الكوفي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة ، قال : فقال عليه السلام لي : وما هو ؟ قلت : روي عن عبيد بن زرارة ، انه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنة التي خرج فيها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له : جعلت فداك ، ان هذا قد الف الكلام وسارع الناس اليه فما الذي تأمر به ؟ قال . فقال : اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والارض ، قال : وكان عبد الله بن بكير . يقول ، والله لئن كان عبيد بن زرارة صادق فما من خروج وما من قائم ، قال : فقال لي أبو الحسن عليه السلام ان الحديث على ما رواه عبيد وليس على ما تأوله عبد الله بن بكير ، انما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله : ما سكنت السماء ، من النداء باسم صاحبتكم وما سكنت الارض من الخسف بالجيش .

٧٦ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد الوليد رضي الله عنهما وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهم ؛ قالوا : حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن ادريس جميعاً ،

عن سهل بن زياد الادمي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

٧٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجلي^(١) ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : التوسعة في المجلس والطيب يعرض عليه .

٧٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، قلت أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل .

٧٩ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن علي بن ميسر ، عن أبي زيد المالكي ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة الا حمار ، يعني بذلك في الطيب والوسادة .

٨٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا أبو همام اسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام انه قال لرجل : أي شيء السكينة عندكم ؟ فلم يدر القوم ما هي ؟ فقالوا : جعلنا الله فداك ما هي ؟ قال : ريح تخرج من الجنة طيبة ، لها صورة كصورة الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلام وهي التي

(١) البجلي بالباء الموحدة المفتوحة ، ثم الجيم المنقطة من تحت ، ثم اللام : نسبة الى بجلة بسكون الجيم : ابي حي من بني سليم بن منصور ان كان بسكون الجيم والى بجيلة ان كان بفتح الجيم . فراجع تنقيح المقال ج ١ ص ٥ باب ابان من ابواب الحمزة .

أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة ، فجعلت تأخذ كذا وكذا وتبنى الأساس عليها .

٨١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه ، قال حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : سئل الصادق عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه .

٨٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ ثم ليقضوا تفنهم وليوفوا نذورهم ﴾ ^(١) قال عليه السلام : التفث : تقليص الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه .

٨٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل القرشي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليها السلام ، قال : حدثني أبي عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : دب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد .

٨٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام : ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة ، قال : يا رب : وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرج عن المؤمن كرتبه ولو بتمرة ، قال : فقال داود عليه السلام : حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجائه منك .

(١) سورة الحج : الآية ٢٩ .

٨٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن بنت
الياس ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : قال رسول الله «ص» : لعن
الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً قلت : وما الحدث ؟ قال : القتل .

٨٦ - حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي
الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد
الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدثني سيدي علي بن
محمد بن علي الرضا ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا ، عن آبائه ، عن
الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» : ان أبا بكر مني
بمنزلة السمع ، وان عمر مني بمنزلة البصر ، وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد ،
قال : فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر
وعمر وعثمان ، فقلت له : يا ابت سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا ، فما
هو ؟ فقال «ص» : نعم ، ثم أشار اليهم ، فقال : هم السمع والبصر
والفؤاد ، وسيسألون عن وصي هذا وأشار الى علي بن أبي طالب عليه
السلام ، ثم قال : ان الله عز وجل يقول : ﴿ ان السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسؤولا ﴾^(١) ثم قال عليه السلام : وعزة ربي أن جميع أمتي
لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وقفوهم
انهم مسؤولون ﴾^(٢) .

٨٧ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن
خالد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر ،
عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام ، انه قال : ان الله تبارك وتعالى ليغض

(١) سورة الاسراء : الآية ٣٦ .

(٢) سورة الصافات : الآية ٢٤ . قال العلامة في نهج الحق : روى الجمهور عن ابن عباس
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : عن ولاية امير المؤمنين علي بن ابي
طالب «انتهى» وفي تفسير علي بن ابراهيم : انهم مسؤولون عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام
«انتهى» . وقد صرح بذلك جماعة من مفسري العامة والخاصة .

اللحم واللحم السمين ، فقال له بعض أصحابه : يا بن رسول الله «ص» انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال عليه السلام : ليس حيث تذهب ، انما البيت اللحم الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة ، واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته .

٨٨ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله قد روي عن آبائك فيمن جامع في شهر رمضان أو أفطر فيه ثلاث كفارات ، وروي عنهم أيضاً كفارة واحدة فبأي الخبرين نأخذ ؟ فقال عليه السلام : بهما جميعاً ، قال : متى جامع الرجل حراماً أو أفطر على حرام في شهر رمضان فعليه ثلاث كفارات ، عتق رقبة وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين مسكيناً وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان نكح حلالاً أو أفطر على حلال ، فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم ، وإن كان ناسياً فلا شيء عليه .

٨٩ - حدثنا أبي ، قال رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أحمد بن أشيم ، عن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك لم سماوا العرب أولادهم بكلب وغر وفهد وأشبه ذلك ؟ قال : كانت العرب أصحاب حرب ، فكانت تهول على العدو باسماء أولادهم ويسمون عبيدهم فرج ومبارك وميمون وأشبه ذلك يتيمنون بها .

٩٠ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : أفعال العباد مخلوقة ، قلت له : يا بن رسول الله ما معنى مخلوقة ؟ قال : مقدرة .

٩١ - حدثنا أبي رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني علي بن الحسين الخياط النيسابوري ، قال :

حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن العسكري ، عن أبيه ، عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه ، فاذا لبس ثوبا جديداً دعا بقدر من ماء فقرأ عليه انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات ، وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا أيها الكافرون عشر مرات ، ثم نضح على ذلك الثوب ، ثم قال : من فعل هذا بثوبه من قبل أن يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك . قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه السلام وحديثه عن أبي الحسن العسكري غريب ! .

٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام

في صفة النبي «ص»

١ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن منيع ، قال : حدثني اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول «ص» ، قال : حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر بن محمد ، عن آبائه عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية^(١) رسول الله «ص» وكان وصافاً للنبي «ص» ، فقال : كان رسول الله فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر أطول من المربع وأقصر من المشذب^(٢) ، عظيم الهامة رجل الشعر اذا انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفرة ، أزهر اللون واسع الجبين أزج الحاجبين سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقي العرنين له نور يعلوه

(١) الحلية بالكسر : الصورة والصفة . وفي الحديث : ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبينا صلى الله عليه وآله اصح الانبياء مزاجا واكملهم جسداً . من سيرة الحلية ج ٣ ص ٣٧ ط مصر ١٣٥٣ .

(٢) المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال المعجمتين مشددة ثم موحدة على وزن معظم : البائن الطويل في نحافة . الحسن الخلق .

يحسبه من لم يتأمله اشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم اشنب ، مفلج الاسنان ، دقيق المسربة ، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، معتدل الخلق بادنا متماسكا ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ضخم الكمراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن وما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الاطراف ، سبط العصب خصان الاخصين ، فسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقلها ، يخطو تكفياً ويمشي هونا ، ذريع المشية ، اذا مشى كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا ، خافض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة ، يندر من لقيه بالسلام ، قال : قلت : صف لي منطقه ، فقال : كان «ص» متواصل الاحزان ، دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتح الكلام ويختمه باشداقه ، يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وان دقت ، لا يذم منها شيئا ، غير انه كان لا يذم ذواقا ، ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فاذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد ولم يقيم لغضبه شيء حتى ينتصر له ، واذا اشار أشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبها ، واذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى ، واذا غضب أعرض بوجهه واشاح ، واذا فرح غرض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن عليه السلام : فكتمت هذا الخبير عن الحسين عليه السلام زمانا ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه وسأله عما سألته عنه ، فوجدته قد سأل أباه عن مدخل النبي «ص» ومخرجه ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئا قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله «ص» ، فقال : كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك ، فاذا آوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء جزء لله تعالى وجزء لاهله وجزء لنفسه ، ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخل عنهم منه شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار أهل الفضل باذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل ويشغلهم فيما

أصلحهم وأصلح الامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي ، ويقول :
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغ حاجته ، فانه
من أبلغ سلطانا حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا
يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من أحد غيره يدخلون رواد ولا يفترقون الا عن
ذواق ويخرجون ادلة فقهاء فسألته عن مخرج رسول الله «ص» كيف كان يصنع
فيه ؟ فقال : كان رسول الله «ص» يحزن لسانه الا عما يعينه ، ويؤلفهم ولا
ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف ، لا
يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من
الناس ، خيارهم أفضلهم عنده وأعمهم نصيحة للمسلمين ، وأعظمهم عنده
منزلة أحسنهم مواساة وموازرة ، قال : فسألته عن مجلسه فقال : كان «ص» لا
يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهي عن ايطانها ، واذا انتهى
الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه من جالسه صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ، من سألته حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول ،
قد وسع الناس منه خلقه وصار لهم أبا رحيماً وصاروا عنده في الحق سواء ،
مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ولا ترفع فيه الاصوات ولا تؤين فيه
الحرم ولا تشق فلتاته ، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب ، فقلت : كيف كان
سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس
بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ، ولا فحاش ، ولا عياب ، ولا مزاح ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من
ثلاث ، المراء والاكتار وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً
ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ، ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم
أطرق جلساءه كأنما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده
الحديث واذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه يضحك مما

يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة في المسألة والمنطق حتى ان كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول : اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرشدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوزه فيقطعه بنبي أو قيام ، قال : فسألته عن سكوت رسول الله «ص» ، فقال عليه السلام : كان سكوته على أربع الحلم والحذر والتقدير والتفكر ، فاما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستغزه ، وجمع له الحذر في أربع أخذه الحسن ليقنّدي به ، وتركه القبيح لينتهي عنه ، واجتهاده الرأي في إصلاح أمته والقيام فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة صلوات الله عليه وآله الطاهرين . وقد رويت هذه الصفة عن مشايخ بأسانيد مختلفة قد أخرجتها في كتاب النبوة ، وانما ذكرت من طريقي اليها ما كان فيها عن الرضا عليه السلام ، لأن هذا الكتاب مصنف في ذكر عيون أخباره عليه السلام ، وقد أخرجت تفسيرها في كتاب معاني الاخبار .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المؤلف في سطور	٥
خطبة الكتاب	١١
قصيدة للصاحب ابن عباد	١٢
قصيدة اخرى له	١٤
في ثواب من قال في مدح الأئمة عليهم السلام بيتا	١٥
ذكر أبواب الكتاب وان جملتها تسعة وستون بابا	١٦ - ٢١
١ - باب العلة التي من اجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام	
(وفيه حديثان)	٢٢ - ٢٣
٢ - باب ما جاء في ام الرضا عليه السلام واسمها (وفيه «٥» احاديث)	٢٤ - ٢٧
٣ - باب في ذكر مولد الرضا عليه السلام (وفيه حديثان)	٢٨ - ٣٠
٤ - باب في نص ابي الحسن على ابنه عليهما السلام بالامامة (وفيه «٢٩»	
حديثا)	٣١ - ٤١
٥ - باب نسخة وصية موسى بن جعفر عليهما السلام (وفيه «٤» احاديث)	
.....	٤٢ - ٤٦
في ما وقف على اولاده عليه السلام	٤٤
٦ - باب في النصوص على الرضا عليه السلام بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر	
عليهم السلام (وفيه «٣٧» حديثا)	٤٧ - ٦٩

- ٤٨ في اخبار جابر عن اللوح وما كتب فيه
- ٤٩ في اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلام
- ٥٠ في الصحيفة التي كانت باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام
- ٥١ في اللوح الذي فيه اسماء الائمة عليهم السلام
- ٥٢ في عدد اوصياء النبي صلى الله عليه وآله
- ٥٦ في تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله عيني الحسين عليه السلام
- ٥٧ في جواب علي عليه السلام عن مسائل بعض علماء اليهود
- ٥٨ في بيان علامة الامام عليه السلام وعددهم واسمائهم
- ٦٠ في حديث الثقلين ومدركه
- ٦١ في اشتقاق اسم النبي صلى الله عليه وآله من اسم الله تعالى
- ٦٢ في قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة اثني عشر
- ٦٣ في دعاء سريع الاجابة لابي عبد الله الحسين عليه السلام
- ٦٤ في ادعية الائمة عليهم السلام
- ٦٥ في احوال الامام وبعض علامات ظهوره عليه السلام
- ٦٥ في ان الائمة عليهم السلام معصومون مطهرون
- ٦٦ في قول النبي صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثني عشر
- ٦٧ في جواب ابي محمد عليه السلام عن مسائل الرجل
- ٦٩ في قول الحسين عليه السلام : منا اثنا عشر مهديا
- ٧ - باب جمل من اخبار موسى بن جعفر عليها السلام مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي وفيه «١٤» حديثا ٧٠-٨٩
- ٧٠ في سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليها السلام
- ٧٣ في قول الرشيد عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٧٤ في سبب نجاته عليه السلام من الحبس
- ٧٦ في دعاء موسى بن جعفر عليها السلام عند غضب هارون
- ٧٧ في جواب موسى بن جعفر عليها السلام عن عدة من المسائل ودعائه
- ٧٨ في حديث ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت
- ٧٩ في سؤال هارون عنه عليه السلام : لم فضلتم علينا ؟

- في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله : علي أقضاكم ٨٠
- في دليل الحاقهم عليهم السلام بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل الام ٨١
- في قول جبرائيل : لا فتى الا علي لا سيف الا ذوالفقار ٨٢
- في حالات علي بن يعقوب ٨٣
- في قول المأمون : اتدرون من علمني التشيع ؟ ٨٤
- في ورود موسى بن جعفر عليهما السلام مجلس الرشيد وعدد عياله واولاده عليه السلام وفي قول هارون الرشيد مشيرا الى موسى بن جعفر عليهما السلام هذا حجة الله ٨٥
- في صلاة هارون لمخارق المغني ٨٦
- في اقرار الرشيد بعلمه وانه عليه السلام وارث علم النبيين ودعاء للاستخلاص من الحبس ٨٧
- في قول هارون مشيرا الى موسى بن جعفر عليهما السلام : هذا من رهبان بني هاشم ٨٩
- ٨ - باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وفيه ١٠ احاديث ٩٠-٩١
- في قوله عليه السلام للاسد : خذ عدو الله ومعجزته عليه السلام ٩٠
- في اخباره عليه السلام : اني سممت في تسع تمرات ٩١
- في شهادتهم بانه مات ولم يكن به اثر من السم ، في مبلغ عمر موسى بن جعفر عليهما السلام ٩٢
- في قول المنادين : الا ومن اراد ان يرى الطيب بن الطيب «الخ» ٩٣
- في تفكر هارون في قتل موسى بن جعفر عليهما السلام ، وفي سفره عليه السلام الى مدينة جده صلى الله عليه وآله ٩٤
- في ذهابه عليه السلام الى المدينة واياه واعادة الحديد الى رجله ٩٥
- في عدم جواز اخذ التربة من قبور الائمة عليهم السلام الا الحسين عليه السلام ٩٦
- في رد المصنف «قده» مذهب الواقفية مستندا الى الاخبار ، وفي نهي الصادق عليه السلام : ان يغسل الامام الا من يكون اماما ٩٧
- في حالاته وعبادته عليه السلام في السجن ٩٨

- ٩ - باب في ذكر من قتله الرشيد (وفيه حديثان) ١٠٠ - ١٠٢
- في ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٠
- في قضية حميد بن قحطبة الطائي الطوسي ١٠١
- في ما اصاب بذرية رسول الله صلى الله عليه وآله من هارون الرشيد ١٠١
- في جنائيات المنصور بالنسبة الى ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ١٠٢
- ١٠ - باب السبب الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام وفيه
- « ٣ احاديث » ١٠٣ - ١٠٤
- ١١ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد وفيه ١٠٤
- « ٥٠ » حديثا ١٠٥ - ١٣٨
- في تفسير النظر الى وجه الله تعالى ١٠٥
- في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : كل ما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي ، وفي دعائه عليه السلام وجوابه عن ثلاث مسائل ١٠٧
- في علم الله تعالى ١٠٨
- في الفرق بين الارادة من الله ومن الخلق ١٠٩
- في وقوف الائمة عليهم السلام على قوله تعالى : ما منعك ان تسجد لما خلقت ؟ ١١٠
- خطبة امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ١١١
- في تفسير الترك في قوله تعالى : وتركهم في ظلمات لا يبصرون ١١٣
- في قوله عليه السلام : لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ١١٤
- في تفسير بعض الآيات الشريفة ١١٥
- في مناجاة موسى عليه السلام ١١٦
- في الفرق بين الوحدة الحقة الحقيقية وبين وحدة الانسان ١١٧
- في بيان اول ما خلق الله تعالى ١١٨
- في بيان حروف المعجم ١١٩
- في مناظرة زنديق مع الرضا عليه السلام ١٢٠
- في صفاته تعالى - في ادنى المعرفة ١٢٢
- في الدليل على حدوث العالم وفي تفسير بعض الآيات الشريفة وفي تفسير « الذين ... كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى » ١٢٤

في تفسير « الذي جعل لكم الارض فراشا »	١٢٥
في سؤال ابي حنيفة عن موسى بن جعفر عليهما السلام	١٢٦
في البحث عن القضاء والقدر	١٢٧
في سؤال اليهودي عن الامير عليه السلام	١٢٩
في ان الاعمال على ثلاثة احوال ، وفي بطلان الجبر والتفويض	١٣٠
في تأسيس الاصل في مسألة الجبر والتفويض	١٣١
في بيان بعض صفاته تعالى	١٣٢
في ان الله تبارك وتعالى اكرم العباد وفي اسماء من اسمائه	١٣٣
في اطلاق الاسماء على الله واطلاقها على غيره	١٣٤
خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد	١٣٥
١٢ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الاديان وفيه حديث
واحد	١٣٩ - ١٥٨
في مقالة الجاثليق مع المأمون ، وفي جواب الرضا عليه السلام على الجاثليق	١٤١
في تصديق رأس الجالوت الرضا عليه السلام	١٤٢
في اقرار الجاثليق على عدة الحوارين	١٤٣
بحث الرضا عليه السلام مع رأس الجالوت ، وما قال الرضا عليه السلام من
معجزات جده صلى الله عليه وآله	١٤٤
في اقرار الجاثليق لقول الرضا عليه السلام	١٤٥
في بيان ان هذا الانجيل ليس الانجيل الأول	١٤٦
شهادة مرقابوس في مقالة الوقا	١٤٧
في مسألة رأس الجالوت عن نبوة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله	١٤٧
في ما قال شعيبا وحقوق عليهما السلام وفي نبوة سيد الانبياء صلى الله عليه وآله	١٤٨
في اقامة الرضا عليه السلام حجة على نبوة جميع الانبياء عليهم السلام	١٤٩
كلامه عليه السلام على الهربذ الاكبر	١٥٠
في مسائل عمران الصابي عنه عليه السلام	١٥١
في ان حدود خلقه تعالى على ستة انواع	١٥٢
في علائم معرفة الله عز وجل	١٥٣

- في معنى الابداع والمشيئة والارادة ١٥٤
- في كيفية خلق الأول والثاني والثالث ١٥٥
- في معنى دلالة الحروف على نفسها ١٥٥
- في ان كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله ١٥٦
- في مجلس الرضا عليه السلام مع عمران الصابي ١٥٧
- ١٣ - باب في ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي (وفيه حديث واحد) ١٥٩ - ١٦٩
- في البداء وما يتعلق به في الآيات التي تدل على البداء ١٦٠
- في ما يقدر في ليلة القدر ١٦١
- هل الارادة والبصر قديمة ام محدثة ؟ ١٦٢
- في الفرق بين صفات ذاته تعالى وصفات فعله ١٦٤
- في ان ما لم يزل لا يكون قديما وحديثا في حالة واحدة ١٦٥
- بطلان قول من قال بأنه تعالى فرغ من الأمر ١٦٧
- في ان الله تعالى يقدر على ما لا يريد ابدأ ! ١٦٨
- ١٤ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون مع أهل الملل والمقاتلات وما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الانبياء عليهم السلام (وفيه حديث واحد) ١٧٠ - ١٧٣
- في عصمة الانبياء عليهم السلام ١٧٠
- في تفسير قوله تعالى : « وعصى آدم ربه فغوى » وغيره من الآيات ١٧١
- في قصة داود عليه السلام مع اوريا ، وفي معنى قوله تعالى : « وتخفى في نفسك الخ » ١٧٢
- ١٥ - باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الانبياء عليهم السلام (وفيه حديث واحد) ١٧٤ - ١٨٢
- في قصة آدم عليه السلام وتفسير قوله تعالى : « ولا تقربا هذه الشجرة » ١٧٤
- في تفسير قوله تعالى : « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا » ١٧٥
- في تفسير قوله تعالى : « رب ارني كيف تحيي الموتى » ، وفي تفسير قوله تعالى : « فوكر موسى فقضى عليه » ١٧٦

في تفسير قوله تعالى : « رب ارني انظر اليك »	١٧٨
في تفسير قوله تعالى : « ولقد همت به الخ - وذا النون اذ ذهب الخ »	١٧٩
في تفسير قوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم الخ »	١٨٠
في قصة زوجة زيد بن حارثة	١٨١
ما قال المؤمنون من قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الا ان ابرار عترتي	
واطايب ارومتي الخ	١٨٢
١٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من اصحاب الرس (وفيه حديث	
واحد)	١٨٣ - ١٨٦
في وجه تسمية شهور العجم	١٨٥
في رأي اصحاب الرس على قتل نبيهم	١٨٦
١٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قوله عز وجل : « وفديناه ...	
بذبح عظيم »	١٨٧ - ١٨٨
١٨ - باب ما جاء عن الرضا عيه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله :	
انا ابن الذبيحين (وفيه حديث واحد)	١٨٩ - ١٩١
في قصة ابراهيم الخليل مع ابنه اسماعيل عليهما السلام	١٨٩
في قصة عبد المطلب	١٩٠
١٩ - باب في علامات الامام عليه السلام (وفيه حديثان)	١٩٢ - ١٩٤
في ان الامام عليه السلام يولد ويلد وينكح وينام ، وفي ما تقوله الغلاة والمفوضة	
.....	١٩٣
٢٠ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والامام وذكر	
فضل الامام ورتبته (وفيه حديثان)	١٩٥ - ٢٠٠
كل من كان ظالما لا ينال عهد الله تعالى ، وفي ان الامامة هي منزلة الانبياء	١٩٦
في ان الامام امين الله في ارضه	١٩٧
في ان الناس راموا اقامة الامام بآراء مضلة	١٩٨
في ذكر وصف الامام	١٩٩
٢١ - باب في ما جاء في تزويج فاطمة عليها السلام (وفيه « ٤ » احاديث)	
.....	٢٠١ - ٢٠٣

في بشارة تزويج سيدة النساء بسيد الاوصياء عليها السلام	٢٠١
في حديث لو لم اخلق عليا عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام كفو	٢٠٣
٢٢ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في الايمان وانه معرفة بالجنان	...
واقرار باللسان وعمل بالاركان (وفيه «٦» احاديث)	٢٠٤ - ٢٠٦
في معنى الايمان وحده	٢٠٤
في ان الايمان قول وعمل	٢٠٥
٢٣ - باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة	...
والامة (وفيه حديث واحد)	٢٠٧ - ٢١٧
في الآيات الاثني عشر الدالة على افضلية العترة	٢٠٩
في اخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة	٢١٠
في ان الله عز وجل جعل اجر محمد صلى الله عليه وآله مودة قرابته	٢١١
في ان اقرب الناس من النبي صلى الله عليه وآله اولاهم بالمودة	٢١٢
في كيفية الصلاة والسلام على المعصومين صلوات الله عليهم	٢١٣
في فضائل آل يس صلوات الله عليهم	٢١٤
في الآيات التي نزلت في شأنهم صلوات الله عليهم	٢١٥
في بيان قوله تعالى : « فاسألوا اهل الذكر »	٢١٦
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله عند مجيئه الى باب علي وفاطمة عليهما	...
السلام	٢١٧
٢٤ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشام في جامع الكوفة (وفيه	...
حديثان)	٢١٨ - ٢٢٤
في اول من قال الشعر	٢٢٠
في ما وقع من الحوادث في يوم الاربعاء	٢٢٣
في الايام وما يجوز فيها من العمل	٢٢٤
٢٥ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في زيد بن علي عليه السلام (وفيه «٧»	...
احاديث)	٢٢٥ - ٢٢٩
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين : يخرج من صلبك رجل يقال له :	...
زيد	٢٢٦

- في بكاء الصادق عليه السلام لعمه وما قال لقتله ٢٢٨
- ٢٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى
- ٢٤٠ - ٢٣٠ في عدم تكرار الكفارة من غير جماع ، وفي قطع الرحم وثواب صوم شعبان
- ٢٣١ والاستغفار فيه
- ٢٣٢ في صلاة المصلوب - في خصال المؤمن
- ٢٣٣ في الامر بالتعلم من الغراب ثلاث خصال
- ٢٣٤ ثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى - في علامات الفقيه
- في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اربعة انا شفيعهم الخ ، وفي قصة
- ٢٣٥ نبش قبر يوسف عليه السلام واخراج عظامه
- ٢٣٦ في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي طوبى لمن احبك
- ٢٣٧ في افضلية النبي صلى الله عليه وآله والائمة على الملائكة والانبياء عليهم السلام
- ٢٣٩ في كيفية موت سليمان بن داود عليهما السلام
- ٢٧ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت (وفيه حديثان)
- ٢٤٥ - ٢٤١ في ان ملائكة الله معصومون محفوظون من القبائح
- ٢٤٣ في قول رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد
- ٢٤٤ في ان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت
- ٢٤٥ ٢٨ - باب ما جاء عن الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام من الاخبار
- ٢٨١ - ٢٤٦ المتفرقة وفيه « ٩١ » حديثا
- ٢٤٦ في حديث لو خلقت الارض طرفة عين لساخت بأهلها
- ٢٤٧ في ان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم
- ٢٤٨ في كيفية احتضار المؤمن والكافر
- ٢٤٩ في ما يدل على الحق في خلاف العامة
- ٢٥٠ فيما نهي عن قتله من الحيوانات ، وفي خصال الديك الابيض
- ٢٥١ فيما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ربه بالنسبة الى علي عليه السلام فاعطاه
- ٢٥٢ في بكاء النبي على موت النجاشي

في قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي ...	
عليه السلام	٢٥٣
في قول النبي صلى الله عليه وآله : علي امام كل مؤمن بعدي	٢٥٤
في تفسير قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين »	٢٥٥
في ان آل محمد صلوات الله عليهم افضل من جمع آل النبي عليهم السلام ...	٢٥٦
في الحرم واعلامه كيف صار بعضها اقرب من بعض؟ ، وفي الكبائر من الذنوب	٢٥٧
حديث في الكبائر وآيات من كتاب الله تعالى	٢٥٨
في أن من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى	٢٦٠
في ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر	٢٦٠
في قول الرضا عليه السلام : ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن وفي ثواب ...	
صوم رجب -	٢٦١
في ثواب الاستغفار في شعبان - وفي فضائل علي عليه السلام	٢٦٢
في فضائل شهر شعبان - وفضل شهر رمضان	٢٦٣
في فضائل علي عليه السلام	٢٦٤
في خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل شهر رمضان	٢٦٥
في بعض خطبة علي عليه السلام	٢٦٧
في كراهة السعي في الحوائج في يوم عاشورا ، وفي قول المعصوم عليه السلام ...	
لما قتل الحسين عليه السلام امطرت السماء دماً	٢٦٨
في ان البسملة جزء من الفاتحة	٢٦٩
في ان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش	٢٧٠
في فضائل علي عليه السلام	٢٧١
دعاء لابي عبد الله الصادق عليه السلام	٢٧٣
في تفسير قوله تعالى : « انا عرضنا الامانة الخ » ، وفي اختلاف الناس في ...	
الشجرة التي أكل منها آدم عليه السلام	٢٧٤
في مسألة رجل اوصى بجزء من ماله	٢٧٥
في مسألة رجل قال عند موته : كل مملوك لي الخ ، وفي ان وزن الصاع يكون ...	
الفا ومائة وسبعين درهما	٢٧٦

- ٢٧٨ في قول امير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة الاحمار
 ٢٧٩ في تفسير الزهد عن الصادق عليه السلام
 ٢٨٠ في تفسير قوله تعالى : « ان السمع والبصر الخ »
 ٢٨١ لم سموا العرب اولادهم كلب وغمروفهد واشباه ذلك
 ٢٩ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله ...
 ٢٨٥ - ٢٨٢ و (فيه حديث واحد)
 ٢٨٣ في اوصاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم